الموسم الثاني
للانصات المركزي

الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي... الوضع الراهن والمسار التفاوضي الجديد

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 29
الثلاثاء
2023/11/07
No. : 7861

وعادت الهيبة والمكانة للعراق بتسنم مام جلال للرئاسة

السفير د. محمد صابر

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

- الوضع الراهن والمسار التفاوضي الجديد
- الالتزام بالمعايير البيئة خلال تنفيذ المشاريع
- الاتحاد الوطني يذود عن كركوك والمناطق الكوردستانية كافة
- مرشحو الاتحاد الوطني..تعهد وبرنامج محكم للقضاء على الفساد
- مرشحو تحالف كركوك قوتنا و ارادتنا: المادة 140 خارطة الطريق للدفاع عن حقوقنا
- تحالف أهل نينوى رقم 134، قائمة لَمِ الشمل والتعايش والاستقرار
- قائمة الاتحاد الوطني في ديالى :خدمة جميع المكونات دون تمييز
- السورميري: على خطى مام جلال لخدمة العراق
- كنيسة مار يوسف : حكمة ودبلوماسية الرئيس طالباني احتوت واستوعبت العراق
- رئيسا الجمهورية ومجلس القضاء الأعلى : تعزيز مفاهيم العدالة وسيادة القانون
- رئيس الجمهورية : حرية الإعلام مرتكز أساسي لحماية التجربة الديمقراطية
- انتوني بلينكن في بغداد: نرفض توسيع الصراع وسندافع عن مصالحنا
- السوداني في طهران: جرّ المنطقة إلى حرب شاملة تهدد السلم الأهلي والأمن

الرئيس مام جلال ..حقائق وشواهد

- السفير د.محمد صابر: الهيبة والمكانة رجعت للعراق حينما اصبح مام جلال رئيسا

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

- ملفان شغلا حيزاً من محادثات فيدان وبلينكن بأنقرة
- حسني محلي: إردوغان وإسرائيل.. مدٌ وجزر
- تيار التغيير كتب فصل النهاية لمسيرة كليتشدار أوغلو

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..آفاق وتداعيات

- حرب غزة تدخل شهرها الثاني..
- واشنطن لعباس: غزة مسؤولية السلطة
- خيارات بايدن في حالة التصعيد الإيراني
- عبد الرحمن الراشد: كيف ستنتهي حرب غزة؟

رؤى و قضـايـــا عالميـــــة

- عمرو عبدالعاطي: الحرب في غزة و المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط
- نظام منع الانتشار النووي بين التآكل والانهارإق الأوسط الجديد أصبحت مجزأة

العدد: 7861... 2023-11-07

*لطيف نيرويي

الوضع الراهن والمسار التفاوضي الجديد

يعتزم وفد عالي المستوى من الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي خوض جولة أخرى من المفاوضات يوم الثلاثاء ٧-١٠-٢٠٢٣ بمصيف صلاح الدين، بناء على دعوة رئيس الاتحاد الوطني بافل جلال طالباني.

هناك ثلاث نقاط رئيسية تجعلنا ننظر إلى الجولة القادمة من المفاوضات، بشيئ من الإيجابية.

أولا: الظروف والمستجدات:

لطالما لعبت الظروف دورا إيجابا أو سلبيا في إدارة المفاوضات.

يصادف أن الظروف والواقع المعاش تفرض معرقلات في طريق أطراف التفاوض تجعلهم لا يصلون إلى اتفاق عادل ومنصف يرضي الجميع.

ويمكن للظروف نفسها أن تشجع على خوض المفاوضات وتهيئة الأرضية المناسبة لها وخلق إرادة ومصلحة مشتركة وبالتالي التوصل لاتفاق نهائي.

– ومن هذا المنطق يسعنا القول: إن ظروف الإقليم والمناطق المستقطة وبغداد كذلك، ملائمة لخوض المفاوضات بين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكوردستاني والوصول إلى تفاهمات. واضرب لك مثلا:

– الظروف الحالية في إقليم كوردستان ومشكلة رواتب الموظفين واحتجاجات المعلمين وموظفي الإقليم.

– الظروف الحالية في كركوك والمناطق المستقطعة الأخرى من كردستان، تحتم على جميع الجهات السياسية في الإقليم لا سيما الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي وهم يعيشون مرحلة الحملة الانتخابية، السعي لخوض حملات عقلانية وهادئة في تلك المناطق ونقل المنافسة إلى ساحة المكونات الأخرى وضمان أكبر الأصوات ونيل أكثر مقاعد مجلس محافظة كركوك والاستعداد لمرحلة ما بعد الانتخابات عبر خطط وبرامج مشتركة وإنهاء الوضع غير المستقر في كركوك والمناطق المستقطعة الأخرى.

– إن تداعيات الحرب بين إسرائيل وحماس التي برزت في بغداد والبعض من المناطق الأخرى في العراق تستدعي من الحزبين الرئيسين في إقليم كوردستان التوصل وعبر المفاوضات إلى تفاهمات حول مسؤوليات مشتركة وكيفية حماية الإقليم من لهيب نار تلك التداعيات.

ومن باب الإحساس بأهمية الاستفادة من الظرف الراهن، فالأخير يطرح أو يفرض مبادرة للسلام والتآلف وتوحيد البيت الكوردي.

ثانيا:قوة المفاوضات:

المفاوضات في هذه المرة قوية وجدية والأمر يعود إلى أن طرفيها يشاركان فيها على مستوى حزبي وحكومي عالي المستوى ولهما السلطة المطلقة في اتخاذ القرار أو التوصل لاتفاق على المستوى الحكومي أو الحزبي أو السياسي.

التوقعات تشير إلى أن جهتي التفاوض توجهان للبعض في هذه الجولة من المفاوضات أقل كلمات العتب والنقد. لأنهما شبعا من ذلك في الاجتماعات السابقة، لذلك نتوقع في هذه المرة اجتماعا جديا يبحث سبل إيجاد حلول ملائمة للخلافات والمشاكل.

ثالثا: التجربة التفاوضية:

يرى المختصون في علم التفاوض أن المفاوضات الماراثونية تكسب أطراف التفاوض تجارب غنية وتجعلهم يستفادون من نقاط القوة والضعف الخاصة بالجولات السابقة. فلا شك أن المفاوضات طويلة الأمد تجعل أصحابها يتعلمون أكثر مما يتمتع به الطرف المقابل من النفس الطويل ورحابة الصدر والتسامح والجرأة والتعامل الحسن ومراعاة مصلحة المقابل.

لأنها صفات تؤسس لقبول الآخر وإيجاد نقاط مشتركة وتقدم المفاوضات. وتصبح تلك التجارب بالمحصلة عاملا مساعدا في الوصول إلى نجاح المفاوضات والتوصل للاتفاق في نهاية المطاف.

يحق لنا النظر برؤية إيجابية للجولة القادمة من مفاوضات الاتحاد الوطني والديمقراطي لو قسنا الأمور وفق ما تم ذكره آنفا، كون المفاوضات الماراثونية بين الجانبين واستمرار الوضع المشحون بينها، قد جرّ إلى مجموعة تساؤلات لا تسرّ أجوبتها سكان الإقليم ولا الجهتين المفاوضتين، والعكس لا يحدث إلا بالاستفادة من المفاوضات السابقة بين الطرفين.

*قيادي في الاتحاد الوطني الكوردستاني

ثلاث نقاط رئيسية للتفاؤل حول هذه الجولة من المفاوضات

قوباد طالباني: الالتزام بالمعايير البيئة خلال تنفيذ المشاريع

أشرف قوباد طالباني نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان، الاثنين ٢٠٢٣/١١/٦ في أربيل، على اجتماع خاص حول البيئة، حيث تطرق الاجتماع على التعليمات الجديدة في هذا المجال واكد ضرورة تنفيذ التعليمات للمضي قدما نحو تحسين بيئة كوردستان والوقوف بوجه كل من يقوم بتجاوزات على البيئة.

واستعرض خلال الاجتماع الذي حضره رئيس هيئة البيئة في الاقليم والوزراء والأطراف المعنية بمجال البيئة، تقريرا حول الإجراءات والتعليمات الجديدة في مجال البيئة.

أشار قوباد طالباني الى ان أحد أسباب تراجع الالتزام بالتعليمات البيئية يعود الى غياب التنسيق والمتابعة الدقيقة على المشاريع التي تنفذ في الإقليم، ودعا الى وضع آليات مناسبة بين الأطراف المعنية بالبيئة في الاقليم لمتابعة المشاريع باستمرار والتأكيد على ضرورة الالتزام بالمعايير البيئية.

وفي محور آخر من الاجتماع تم بحث آلية تنفيذ التعليمات الجديدة، حيث تم التأكيد على ان توجه التعليمات الى الوزرات ومؤسسات الحكومة والأطراف المعنية بغية تنفيذها لمنع التجاوزات البيئية.

الاتحاد الوطني يذود عن كركوك والمناطق الكوردستانية كافة

عقد شالاو كوسرت رسول اجتماعا يوم الأحد ٢٠٢٣/١١/٥، في قضاء جمجمال، مع علماء الدين في القضاء.

وخلال الاجتماع الذي حضره الدكتور أحمد كركوكي المرشح رقم ٢ في القائمة ١٤٢ لتحالف كركوك قوتنا وإرادتنا، تحدث شالاو كوسرت رسول باهتمام عن الدور الكبير لعلماء الدين في القضايا الوطنية والقومية، داعيا إياهم الى تشجيع المواطنين للمشاركة في انتخابات مجالس المحافظات العراقية.

وأكد شالاو كوسرت رسول، أن «كركوك والمناطق الكوردستانية المستقطعة، كانت دوما محل اهتمام لدى الاتحاد الوطني الكوردستاني، وسنسعى جاهدين للذود عن كوردستانية تلك المناطق وترسيخ التعايش المشترك فيها، كما إن التصويت لمرشحي الاتحاد الوطني وانتصار تحالفنا هو انتصار للكورد في كركوك».

مرشحو الاتحاد الوطني..
تعهد وبرنامج محكم للقضاء على الفساد

تعهد مرشحو الاتحاد الوطني الكوردستاني لانتخابات مجالس المحافظات على محاربة الفساد وترسيخ الشفافية في العمل الاداري والمشاريع الخدمية.

واكدت قوائم الاتحاد الوطني في رسالاتها الانتخابية على العمل على مكافحة الفساد وترسيخ الشفافية في المشاريع الخدمية وتقديمها للمواطنين دون تمييز.

محافظة نينوى

يقول درويش بيسو علي خلف المرشح عن الاتحاد الوطني الكوردستاني في اتحاد اهل نينوى لـPUKMEDIA:

سنعمل على مكافحة الفساد في محافظة نينوى والعمل على ترسيخ الشفافية.

واضاف: ان المخصصات التي تصرف لمحافظة نينوى ليس عليها اي رقيب ونحن سنعمل على ترسيخ الشفافية في القطاع الصحي وايصال الخدمات الصحية لجميع المناطق.

واضاف: سنعمل على ملف التعويضات والبلدية التي فيها فساد واضح وسنعمل على تطوير الواقع الزراعي ومحاربة الفساد في جميع القطاعات.

محافظة كركوك

يقول حازم الهموندي المرشح عن قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني في تحالف كركوك قوتنا وارادتنا لـ PUKMEDIA: ان الفساد الاداري موجود بشكل كبير في محافظة كركوك ولاتوجد اي لجنة رقابية لمتابعة الشؤون الادارية.

واضاف: ان محافظ كركوك يعمل من اجل قومية واحدة، وسنعمل على محاربة الفساد والعمل على تقديم الخدمات لجميع مناطق كركوك دون تمييز، وتنفيذ المشاريع الخدمية في كركوك بكل شفافية ونزاهة، والاتحاد الوطني الكورستاني لديه برنامج وسيعمل على محاربة الفساد بكل قوة.

محافظة ديالى

يقول آرام محمد صالح المرشح عن قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني في محافظة ديالى لـPUKMEDIA: سنعمل على اساسين مهمين عندما ندخل الى مجلس محافظة ديالى.

واضاف: الاساس الاول الذي سنعمل عليه هو خدمة المواطنين والاساس الثاني هو مكافحة الفساد، ومحافظة ديالى من المحافظات التي ابتلت بآفة الفساد، والفساد وصل الى مستويات كبيرة جداً ويحتاج الى برمانج محكم لمكافحته.

واوضح: ان الفساد موجود والاعمار في مستوى متدني وهناك مشاريع وهمية كثيرة، وسنعمل على تنفيذ المشاريع الخدمية بكل شفافية ونزاهة.

ارقام قوائم الاتحاد الوطني

يشارك الاتحاد الوطني الكوردستاني بقائمة مستقلة في انتخابات مجلس محافظتي ديالى وصلاح الدين، أما في محافظات كركوك ونينوى، فيشارك ضمن تحالفات انتخابية.

ويخوض الاتحاد الوطني انتخابات مجلس محافظة كركوك ضمن (تحالف كركوك قوتنا وإرادتنا) وبالقائمة الرقم (١٤٢)، وتم إعلان التحالف الذي يضم الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الشيوعي، يوم ٢٠٢٣/٨/٥، كأول تحالف كوردي لانتخابات مجلس محافظة كركوك بغية عدم تشتت أصوات الكورد في المحافظة.

فيما تخوض قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني في محافظة ديالى، انتخابات مجلس المحافظة بالرقم (١٢٠).

وفي محافظة نينوى يخوض الاتحاد الوطني انتخابات مجلس المحافظة ضمن قائمة (اتحاد أهل نينوى)، بالرقم (١٣٤).

أما في محافظة صلاح الدين، فإن مرشح الاتحاد الوطني يخوض انتخابات مجلس المحافظة ضمن قائمة (الجماهير الوطنية)، بالرقم (٢٢٦).

اما في محافظة بغداد فيخوض مرشح الاتحاد الوطني الكوردستاني الشيخ جاسم السويرميري انتخابات مجالس المحافظات بالرقم ٢٠٤.

مرشحو تحالف كركوك قوتنا و ارادتنا:

المادة 140 خارطة الطريق للدفاع عن حقوقنا وبرنامج ستراتيجي كامل لخدمة المحافظة

مع بدء الحملة الانتخابية ترفع الأصوات الشوفينية من قبل بعض مرشحي المكون العربي في كركوك حول الكورد وحقوقه الدستورية والقانونية، حيث أكد مرشح تحالف العروبة في كركوك عزام الحمداني انهم يرفضون المادة ١٤٠ وعودة البيشمركة الى كركوك واعادة الاراضي المتجاوز عليها والتي تم بناء احياء كردية عليها في شوراو وبنجا على والفيلق حسب قوله، وردا على هذه التصريحات يؤكد مرشحو تحالف كركوك قوتنا وارادتنا ان المادة ١٤٠ هي مادة دستورية وان أي تصريح حول رفضها يعتبر خرقا للدستور والقانون.

المحكمة الاتحادية اقرت ببقاء المادة ١٤٠

وردا على تصريح المرشح العربي حول المادة ١٤٠، يقول فرهاد عمر كريم مرشح رقم (٢٩) تحالف كركوك (قوتنا وارادتنا) من الاتحاد الوطني خلال تصريح لـ(PUKMEDIA) الموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني: « ان المادة ١٤٠ هي مادة دستورية سارية المفعول وضعت لتطبيع المناطق المتنازع عليها وارجاع الحقوق الى أصحابها، وقد أكد الرئيس بافل جلال طالباني ضرورة تطبيق هذه المادة الدستورية، حيث ان مسالة كركوك تقع في صلب استراتيجية

نضال الاتحاد الوطني».

وأضاف فرهاد عمر كريم: « ان المحكمة الاتحادية اقرت ببقاء وسريان المادة ١٤٠ حيث اشارت الى انه « لم يتم تنفيذ فحوى والهدف من هذه المادة الدستورية المتمثلة بعودة المهجرين والتطبيع والاحصاء ثم الاستفتاء»، لهذا نقول ان هكذا تصريحات يأتي من نوايا سيئة، يتطلب منا ان نحشد جماهيرنا عبر التصويت لإنجاح تحالف كركوك قوتنا وارادتنا للدفاع عن حقوق الكورد والوقوف بوجه عمليات التعريب الجديد الذي بدأت بعد ٢٠١٧ بوتيرة أكثر من زمن النظام السابق».

البيشمركة دافعت عن أهالي كركوك دون تمييز

يشير عزام الحمداني المرشح العربي عن تحالف العروبة ان المشاركة العربية ستكون عالية في هذه الانتخابات من اجل الحصول على أكبر عدد من المقاعد وتنصيب محافظ عربي، كما انه لمح الى اعادة القانون واعادة الاراضي المتجاوز عليها والتي تم بناء احياء كوردية عليها في شوراو وبنجا على والفيلق حسب قوله.

يقول ازاد شريف فرج مرشح رقم (١٥) عن تحالف كركوك قوتنا وارادتنا من الاتحاد الوطني في رده لهذه للادعاءات خلال تصريح لـ(PUKMEDIA) الموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني: « ان كركوك مدينة كوردستانية وان عودة البيشمركة الى المدينة ان حصلت ستكون لحماية جميع مكونات كركوك دون تمييز مثلما حافظوا عليها خلال هجمات ارهابيي داعش».

سندافع عن أهالينا بالطرق القانونية

وحول بناء الاحياء الكوردية، أشار ازاد شريف فرج مرشح كركوك قوتنا وإرداتنا الى: « ان هذه الظاهرة موجودة في جميع محافظات العراقية ولم تقصر على محافظة كركوك فقط، وان هذه الاحياء في كركوك هي اراضي كوردستانية بالأصل وان من بنوا عليها المباني والاحياء بعد ٢٠٠٣ هم من أهالي الكورد الاصليين الذين هجروا من المدينة خلال عمليات التعريب من قبل حزب البعث البائد، وقد عادوا الى مناطقهم الاصلية وفق المادة ١٤٠ حيث قصرت الحكومة الاتحادية بتخصيص الأراضي والتعويضات المستحقة لهم ونحن بدورنا سندافع عن حقوقهم بالطرق القانونية ونحاول ارجاع النظام والقانون الى المدينة العمل بناءاً على الاسس القانونية ».

كما اكد فرهاد عمر كريم مرشح تحالف كركوك قوتنا وإرداتنا « ان الذين اتوا بعد احداث ٢٠١٧ من العرب التعريب اكثر بكثير من الذين عادوا الى مناطقهم الاصلية من الكورد المرحلين بعد عمليات التحرير لهذا نشدد على ضرورة تطبيق المادة ١٤٠ وتطبيع اوضاع كركوك والمناطق المتنازع عليها، كما نؤكد ارجاع الملف الامني في المحافظة الى الشرطة المحلية وانهاؤ عسكرة المدينة».

هذا ولمحافظة كركوك اهمية خاصة لدى الاتحاد الوطني الكوردستاني ويسعى بكل جهد للحصول على اعلى نسبة من الاصوات في انتخابات مجالس المحافظات لإثبات كوردستانية المحافظة.

والاتحاد الوطني الكوردستاني لديه تحالف مع الحزب الشيوعي الكوردستاني لخوض الانتخابات المقبلة تحت اسم (تحالف كركوك قوتنا وارادتنا) وعن طريق ٣٠ مرشحاً تحت الرقم ١٤٢.

..برنامج ستراتيجي كامل لخدمة المحافظة

ويضم تحالف كركوك قوتنا وارادتنا ٣٠ مرشحاً لانتخابات مجالس المحافظات ويحمل الرقم ١٤٢، وفيها نخبة من مرشحين أكفاء من ذوي الخبرة والاختصاص لخدمة قطاعات مختلفة في المحافظة، وهي قادرة على تعزيز روح التعايش بين المكونات القومية والدينية والمذهبية كافة في نينوى، وبناء مجتمع ديمقراطي حر والقضاء على ظاهرة الفساد.

وقال التحالف في رسالته: انه ومن منظور اهمية الانتخابات المقبلة قرر الاتحاد الوطني الكوردستاني والحزب الشيوعي المشاركة بقائمة موحدة وتحالف مشترك، ورغم انه تم بذل جهود كبيرة لكي تخوض جميع الاطراف الكوردستانية هذه الانتخابات بقائمة واحدة وتحالف مشترك، لكن مع الاسف لم تتقدم الاطراف الاخرى نحو هذا المشروع وقرروا المشاركة بقوائم مختلفة.

وقالت قائمة (كركوك قوتنا وارادتنا) رقم ١٤٢ في رسالتها التي تسلم موقع PUKMEDIA نسخة منها: ان اغلب الاطراف التي تشارك بقوائم متعددة تعلم جيداً بان قوائمهم لاتخدمهم ولا حتى تخدم قوميتهم، وعدا اهدار وضياع اصوات المقترعين الكورد لافائدة لها، لذا قرر الاتحاد الوطني والحزب الشيوعي المشاركة في الانتخابات بقائمة موحدة وتحالف مشترك.

وجاء في سالة القائمة ١٤٢: وضعنا برنامجا شاملاً ومشروعا استراتيجيا لنظام الحكم في كركوك ومعالجة المشاكل التي تعاني منها محافظة كركوك، والتي واجهت المواطنين بعد الاستفتاء والاوضاع الاستثنائية التي حلت بالمحافظة.

واشارت رسالة القائمة الى ان جميع مرشحيها يمثلون جميع مكونات كركوك وهو اشخاص كفوئين وتكنوقراط ويمثلون جماهير المحافظة.

هذا ولمحافظة كركوك اهمية خاصة لدى الاتحاد الوطني الكوردستاني ويسعى بكل جهد للحصول على اعلى نسبة من الاصوات في انتخابات مجالس المحافظات لاثبات كوردستانية المحافظة.

والاتحاد الوطني الكوردستاني لديه تحالف مع الحزب الشيوعي الكوردستاني لخوض الانتخابات المقبلة تحت اسم (تحالف كركوك قوتنا وارادتنا) وعن طريق ٣٠ مرشحاً تحت الرقم ١٤٢.

وقد وضعت القائمة برنامجا شاملا للاهتمام بالمجالات الادارية والامنية والصحية والبيئة والصناعة والتربية والتعليم العالي والفن والرياضة والشباب والزراعة والري.

PUKMEDIA

تحالف أهل نينوى رقم 134، قائمة لَمِ الشمل والتعايش والاستقرار

ضمن الاستعدادات الجارية لانتخابات مجالس المحافظات المقرر إجرائها في الثامن عشر من كانون الأول المقبل، يعكف الاتحاد الوطني الكردستاني من خلال برنامجه الانتخابي المتمثل بقوائمه الأربع في محافظات كركوك ونينوى وديالى وصلاح الدين على تعزيز التعايش السلمي والمشاركة الفاعلة في إدارة المحافظات وتأكيد إرادة مكوناته في حكم ديمقراطي حر، والقضاء على ظاهرة الفساد وعودة النازحين إلى أماكنهم الأصلية مع توفير كل الخدمات للمواطنين.

نخبة من الأكفاء

ففي محافظة نينوى يشارك الاتحاد الوطني الكردستاني في العملية الانتخابية بقائمة تحمل اسم "اتحاد أهل نينوى " والتي تضم ٥٢ مرشحاً من أبناء المدينة وتحمل الرقم ١٣٤، وفيها نخبة من المرشحين الكفوئين ومن ذوي الخبرة والاختصاص لخدمة قطاعات مختلفة في المحافظة، فبدون شك ستكون قادرة على تعزيز روح التعايش بين المكونات القومية والدينية والمذهبية كافة في المحافظة.

خيرة المحافظة

عضو الاتحاد الوطني الكردستاني في برطلة نزار جوهر أفاد للمسرى في هذا السياق أن " قائمة اتحاد أهل نينوى رقم ١٣٤ بدأت حملتها الانتخابية منذ اليوم الأول لإعلان الحملة كما أعلنت عنه المفوضية، وأن مرشحينا الـ ٥٢ هم موزعون على مستوى المحافظة ككل، وهم خيرة أبناء المحافظة "، مؤكدا على " العمل بروحية واحدة من أجل فوزهم في الانتخابات من خلال كسب أصوات الناخبين وفق ما خطط له في برنامج القائمة والاتحاد الوطني الكردستاني" .

بدء الحملة

وأشار جوهر إلى أن "الاتحاد الوطني الكردستاني يتفوق على الآخرين بامتلاكه ميزة تكاد تختفي عند القوائم والأحزاب الأخرى، ألا وهي ميزة لم الشمل بين أطياف الشعب العراقي دون استثناء"، مبينا أن " لجان العمل مستمرة في الدعاية للقائمة الانتخابية من خلال الندوات واللقاء بالشخصيات والعشائر لبيان وشرح البرنامج الانتخابي للقائمة، وما الذي تريد تحقيقها مستقبلا في حال فوزها بمقاعد في مجلس المحافظة ".

ملفات عدة

ومن جهتها أوضحت القانونية أسماء رياض غانم إحدى مرشحات قائمة اتحاد أهل نينوى رقم ١٣٤، والتي تحمل الرقم الانتخابي ١٦ ضمن تسلسل القائمة، للمسرى أن "قائمة اتحاد أهل نينوى رقم ١٣٤ ، تؤكد في برنامجها الانتخابي على إنصاف الخريجين وغلق ملف النازحين في سهل نينوى وتوفير الخدمات الضرورية للمواطنين في المحافظة بشكل عام بالإضافة إلى السعي لشمول المستحقين بالرعاية الاجتماعية وعودة النازحين إلى قضاء سنجار وغيرها من الملفات التي لها تماس مباشر بالمواطنين"، مشيرة إلى أن " هناك إقبال جيد من أهالي سهل نينوى لاستقبال والقناعة ببرنامج ومرشحي قائمة اتحاد أهل نينوى ".

مواقف مشهودة

أما المواطن جاسم محمد فقد قال إن " قائمة الاتحاد الوطني الكردستاني " اتحاد اهل نينوى رقم ١٣٤ " هي قائمة تقف على مسافة واحدة من كل مكونات وأطياف ومذاهب المحافظة، وأن الاتحاد الوطني الكردستاني بشهادة أهالي سهل نينوى له مواقف مشهودة معهم ، وتلاقي القائمة ومرشحيها إقبالا جيدا، كون المرشحين تم اختيارهم وفق أسس علمية ومن الشخصيات المعروفة لهم بالكفاءة والنزاهة أو هم من القامات العلمية المعروفة علة مستوى سهل نينوى والمحافظة ".

النزاهة والمصداقية

وبدوره تحدث أحد المواطنين من أهالي سهل نينوى للمسرى قائلا إن " قائمة اتحاد أهل نينوى " فيها شخصيات معروفة مشهودة لهم بالنزاهة والمصداقية، وأن برنامج القائمة هو أيضا برنامج واقعي قابل للتنفيذ يلبي طموح أهالي المحافظة وتحديدا سهل نينوى ".

رأي الاتحاد

وبعيدا عن الشعارات الرنانة والمزايدات السياسية والدعاية الانتخابية، يؤكد الاتحاد الوطني الكردستاني أن محافظة نينوى تحتاج إدارة محلية تخدم مكوناتها كافة، إدارة تصبح مصدرا للأستقرار السياسي و الإداري والإجتماعي، وتعزز روح التعايش بين جميع أبناءها دون تمييز بين قومية ودين و مذهب، سواء أكان من الكرد أم العرب أم التركمان أم الكلدان والآشور مسلمين أو يزيديين أو مسيحيين أو كاكايين أو شبك .

المسرى

قائمة الاتحاد الوطني في ديالى الرقم 120..

خدمة جميع المكونات دون تمييز والسعى لتنفيذ المادة 140

تضم قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني في محافظة ديالى ٣٠ مرشحاً لانتخابات مجالس المحافظات وتحمل الرقم ١٢٠، وفيها نخبة من مرشحين أكفاء من ذوي الخبرة والاختصاص لخدمة قطاعات مختلفة في المحافظة، وهي قادرة على تعزيز روح التعايش بين المكونات القومية والدينية والمذهبية كافة في نينوى، وبناء مجتمع ديمقراطي حر والقضاء على ظاهرة الفساد.

اعلنت قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني رقم ١٢٠ عن رسالتها لانتخابات مجالس المحافظات في محافظة ديالى، اكدت خلالها ان الانتخابات المقبلة هي انتخابات مصيرية.

وقال القائمة في رسالتها الانتخابية: ان المناطق المتنازع عليها بشكل عام وفي محافظة ديالى بشكل خاص تتكون قوميات واديان ومذاهب مختلفة وتم تحديد حقوقهم في الدستور العراقي الدائم، ومن هذا المنظور تناضل قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني من اجل الالتزام بالدستور والتاكيد على تنفيذ فقرات المادة ١٤٠ الدستورية.

واضافت القائمة: نسعى لحماية الحقوق الدستورية للمواطنين في محافظة ديالى وتقوية الاسس الديمقراطية ودعم منظمات المجتمع المدني، وتناضل من اجل تطبيع الاوضاع في منطقة كرمسير والتي شهدت اوضاعاً استثنائية بسبب تداعيات الاستفتاء.

واشارت القائمة الى انها وضعت برنامجا واقعياً جديداً لخجمة المحافظة وان ومرشحيها يمثلون جميع مكونات المجتمع وهم اشخاص اكفاء ومخلصين.

وختمت القائمة رسالتها قائلة: يا ابناء منطقة كرمسير، وكما اثبتم في السابق كوردستانية خانقين ومنطقة كرمسير بنضالكم في جميع المحطات، هذه المرة ايضا اجعلوا صوتكم عاليا يشكل عاصفة ضد مخططات بقايا تنظيم داعش الارهابية ومناصريه واصدقائه الذين يحكون مخططات مسمومة ضد منطقتكم من سنوات طويلة، للننشد معا هذه المرة ايضا نشيد الانتصار على جسر الوند وسنجعل من هذا الانتصار وثيقة تاريخية اخرى تثبت كوردستانية خانقين وجميع المناطق المتنازع عليها في محافظة ديالى وبهذا الانتصار ايضا نسعد ارواح شهدائنا.

العمل من اجل تنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور

واعلنت قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني رقم ١٢٠ عن رسالتها لانتخابات مجالس المحافظات في محافظة ديالى، اكدت خلالها ان الانتخابات المقبلة هي انتخابات مصيرية.

وقال القائمة في رسالتها الانتخابية: ان المناطق المتنازع عليها بشكل عام وفي محافظة ديالى بشكل خاص تتكون قوميات واديان ومذاهب مختلفة وتم تحديد حقوقهم في الدستور العراقي الدائم، ومن هذا المنظور تناضل قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني من اجل الالتزام بالدستور والتاكيد على تنفيذ فقرات المادة ١٤٠ الدستورية.

منع التفرد

يقول صباح كريم عباس المرشح عن قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني في ديالى لـPUKMEDIA: نعمل على تنفيذ المادة ١٤٠ الدستورية وخدمة جميع ابناء محافظة ديالى.

واضاف: سنعمل على منع التفرد باتخاذ القرار في محافظة ديالى، وتحسين الواقع الاداري والخدمي في مجمل مناطق المحافظة، والاتحاد الوطني الكوردستاني قدم تضحيات كبيرة من اجل حماية الامن والاستقرار في محافظة ديالى.

خدمة جميع المواطنين

يقول صباح كريم عباس: ان قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني قدمت خدمات كبيرة لمحافظة ديالى دون تمييز ونحن ندعو جميع المواطنين في محافظة ديالى الى التصويت للقائمة رقم ١٢٠.

واضاف: ان قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني رقم ١٢٠ تدعو جميع المواطنين الى التوجه الى صناديق الاقتراع والتصويت لقائمتنا، التي تعمل على خدمة المحافظة دون تمييز.

تنفيذ المادة ١٤٠

يقول حسن طالباني المرشح عن قائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني في محافظة ديالى لـPUKMEDIA: نحن سنعمل على تطوير الواقع التربوي في جميع مناطق محافظة ديالى.

واضاف: سنعمل على تنفيذ المادة ١٤٠ الدستورية والتي حددت حقوق الجميع وحماية حقوق جميع المكونات، والاتحاد الوطني الكوردستاني قدم تضحيات كبيرة لخدمة محافظة ديالى.

حماية حقوق المكونات

يقول حسن طالباني: سنعمل على حماية جميع المكونات والاديان المختلفة وسنطور عملنا لترسيخ حقوق الجميع ونحن نفتخر بحزبنا الذي عمل من اجل خدمة جميع المكونات دون تمييز.

واضاف: ان محافظة ديالى لديها ٦ اقضية و٢١ ناحية وقائمة الاتحاد الوطني الكوردستاني ستعمل لخدمة الجميع دون اي فرق او تمييز.

PUKMEDIA

كنيسة مار يوسف :

حكمة ودبلوماسية الرئيس طالباني احتوت واستوعبت العراق بأكمله

أكدت مؤسسة الرئيس جلال طالباني وكنيسة مار يوسف في السليمانية، الاثنين، أهمية التواصل والتنسيق والتعاون بين الطرفين في المجالات كافة.

وقالت المؤسسة في بيان إن "رئيسها السفير محمد صابر، أجرى، زيارة إلى كنيسة مار يوسف في السليمانية، واستقبل من قبل القس أيمن عزيز"، مبينا أن "الجانبين تطرقا إلى المشاريع التي تنهض بها مؤسسة الرئيس جلال طالباني"، مؤكدين على "استمرار التواصل والتنسيق والتعاون بين الطرفين في المجالات كافة".

وأشار القس عزيز خلال اللقاء وفقا للبيان إلى "التعاون والدعم الذي كان يقدمه الرئيس العراقي الراحل جلال طالباني لمسيحيي السليمانية"، مؤكدا أن "الرئيس طالباني تحقق في ظله الاستقرارُ والصداقةُ والمودةُ والتعايشُ والأمنُ للعراقيين"، مضيفا أن "حكمة ودبلوماسية الرئيس طالباني احتوت واستوعبت العراق بأكمله".

المسرى

رئيسا الجمهورية ومجلس القضاء الأعلى : تعزيز مفاهيم العدالة وسيادة القانون

التقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٦ تشرين الثاني ٢٠٢٣ ببغداد، رئيس مجلس القضاء القاضي فائق زيدان.

وجرى خلال اللقاء، بحث الأوضاع العامة في البلاد، والسبل الكفيلة بتعزيز مفاهيم العدالة وسيادة القانون لضمان حماية الحقوق ولبناء مجتمع آمن ومتطور، ومواصلة الجهود لترسيخ أسس الإصلاح ومكافحة الفساد والحد من عمليات التجاوز على المال العام.

كما جرى استعراض التعاون بين رئاسة الجمهورية ومجلس القضاء في مجال تقديم مشاريع القوانين وإقرار التشريعات ذات الصلة بعمل ومصالح المواطنين.

حرية الإعلام ضرورة ومرتكز أساسي لحماية واستمرار التجربة الديمقراطية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٥ تشرين الثاني ٢٠٢٣ في قصر بغداد، وفد مركز ميترو للدفاع عن حقوق الصحفيين.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية تعزيز حرية الرأي والتعبير، وتوفير مستلزمات العمل الصحفي والإعلامي الحر مع ضرورة الالتزام بمبادئ الإعلام المهني والموضوعي ونقل الحقائق والابتعاد عن الأخبار المزيفة، مشيرا إلى أن حرية الإعلام ضرورة ومرتكز أساسي لحماية واستمرار التجربة الديمقراطية في البلد.

من جانبه، أشاد الوفد بالتوجيهات القيمة لفخامة الرئيس بشأن دور الإعلام البنّاء والوطني في خدمة قضايا المواطنين، كما تم استعراض خطط عمل المركز للدفاع عن حقوق الصحفيين والحد من الانتهاكات التي

يتعرض لها الإعلاميون.

وأعرب أعضاء الوفد عن أملهم بدعم فخامته لمشروع قانون حق الحصول على المعلومات لما له من أهمية في تعزيز دور الإعلام والإعلاميين.

استقبال السفير الأذربيجاني

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٥ تشرين الثاني ٢٠٢٣، سفير جمهورية أذربيجان لدى العراق السيد نصير ناطق ممدوف.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية توطيد العلاقات بين البلدين، وتطوير التعاون الثنائي وبما يخدم المصالح المشتركة للشعبين العراقي والآذري، مشيرا إلى ضرورة التنسيق والتشاور حيال القضايا ذات الاهتمام المتبادلة.

كما جرى بحث الزيارة المرتقبة لفخامته إلى جمهورية أذربيجان التي تأتي انطلاقا من رغبة البلدين في تعزيز العلاقات الثنائية، حيث أكد السفير ممدوف أن الزيارة ستسهم بفتح آفاق جديدة من التنسيق والتعاون بين العراق وأذربيجان.

استقبال السفير الباكستاني

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٦ تشرين الثاني ٢٠٢٣ في قصر بغداد، السفير الباكستاني لدى العراق السيد أحمد أمجد علي بمناسبة انتهاء مهام عمله في العراق.

وأكد السيد الرئيس، خلال اللقاء، أهمية العلاقات التي تجمع العراق وباكستان، مشددا على ضرورة تطويرها وتنميتها وبما يحقق المصالح المشتركة للبلدين والشعبين ويعزز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وأثنى فخامة الرئيس على جهود السفير أحمد أمجد علي في توطيد العلاقات المشتركة، متمنيا له النجاح والموفقية في مهام عمله المقبلة.

من جانبه، أعرب السفير احمد أمجد علي عن سعادته خلال فترة عمله في العراق، مؤكدا التزام بلده بدعم أمن واستقرار العراق وسلامة شعبه، والعمل لتعزيز العلاقات الثنائية بين الجانبين.

انتوني بلينكن في بغداد:

نرفض توسيع الصراع والولايات المتحدة ستدافع عن مصالحها وأفرادها

***المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

استقبل رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، مساء الأحد ٢٠٢٣/١١/٥، وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية أنتوني بلينكن. وجرى، خلال اللقاء، بحث تطورات الأحداث المتصاعدة في قطاع غزّة، والتأكيد على ضرورة أحتواء الازمة وضمان عدم اتساعها، كما تمت مناقشة تدهور الوضع الإنساني للشعب الفلسطيني، وتأكيد أهمية التنسيق والعمل على إيصال إمدادات الغذاء والمياه والرعاية الطبية، وغيرها من المساعدات المطلوبة؛ لتلبية الاحتياجات الإنسانية للأهالي.

وجدد السوداني في بيان صادر عن مكتبه موقف العراق الواضح والمبدئي برفض» العدوان الصهيوني» على غزّة، وضرورة الوقف الفوري لإطلاق النار، وفتح المعابر لتفادي الكارثة الإنسانية المتفاقمة، التي راح ضحيتها المدنيون والنساء والأطفال.

وشدد رئيس مجلس الوزراء العراقي على ضرورة أن يتحمّل المجتمع الدولي مسؤوليته إزاء المجازر التي ترتكبها القوات الإسرائيلية يومياً بحق الأبرياء من النساء والأطفال، واستهداف المستشفيات وأماكن الإيواء، واستمرار نهج التصعيد والتطهير العرقي ضد الشعب الفلسطيني.

من جانبه، أكد الوزير بلينكن سعي الولايات المتحدة الأمريكية للعمل على إيصال المساعدات الإنسانية إلى السكان في قطاع غزة، مشيراً إلى رغبة حكومة بلاده باستمرار التنسيق والتعاون الثنائي مع العراق؛ من أجل تعزيز الاستقرار الإقليمي والدولي.

الهجمات ضد القوات الأميركية في العراق «

واصدرت الخارجية الامريكية بيانا حول محادثات بلينكن وتصريحاته الصحفية فيما ياتي نصهما:

في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣،اجتمع وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن برئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في بغداد، وناقش المجتمعان النزاع الدائر بين إسرائيل وحركة حماس وضرورة تجنب اتساع رقعة الصراع، بما في ذلك في العراق. وناقش الوزير بلينكن الوضع الإنساني في غزة والتزامنا المتواصل بالتنسيق مع العراق وشركائنا الآخرين في المنطقة لضمان الوصول المستدام والآمن إلى الغذاء والمياه والرعاية الطبية وغيرها من المساعدات الضرورية لتلبية الاحتياجات الإنسانية.

وناقش المجتمعان أيضا ضرورة ضمان عدم إجبار الفلسطينيين على مغادرة قطاع غزة بشكل قسري.

وحث الوزير بلينكن رئيس الوزراء العراقي على محاسبة المسؤولين عن مواصلة الهجمات ضد القوات الأمريكية في العراق والوفاء بالالتزامات العراقية بحماية كافة المنشآت التي تستضيف هؤلاء الأفراد المتواجدين هناك بناء على دعوة الحكومة العراقية. وأوضح الوزير بلينكن أن الولايات المتحدة ستدافع عن مصالحها وأفرادها.

تصريحات وزير الخارجية الامريكي إلى الصحافة

وزير الخارجية بلينكن:

مساء الخير للجميع. أنهينا لتونا الاجتماعات هنا في بغداد. بدأنا بإيجاز من السفيرة رومانوسكي وكامل فريقنا هنا في السفارة بشأن الوضع الأمني، فقد شنت الميليشيات سلسلة من الهجمات ضد أفرادنا في كل من العراق وسوريا كما تعلمون. تتمثل مهمتي الأولى بضمان أمن مواطنينا، لذا اطلعت على تحديث بشأن كل ما نقوم به للتأكد من سلامة مواطنينا وأمنهم.

عقدت أيضا اجتماعا جيدا ومثمرا وصريحا مع رئيس الوزراء وقد ركزت في خلال هذا الاجتماع على نقطتين، أولهما إعادة التأكيد على التزامنا بشراكتنا مع العراق. لقد حققنا تقدما هائلا مع العراق في السنوات الأخيرة، وبخاصة بالعمل مع الحكومة العراقية على كافة المسائل، بدءا من الإصلاح الاقتصادي وصولا إلى استقلال الطاقة والمساعدة في تعزيز المؤسسات العراقية وبناء احترام حقوق الإنسان، بدون أن نكتفي بالعمل على المنحى الاقتصادي للعلاقة. لقد تطرقنا لكافة هذه الجوانب. إذا لقد أجرينا حديثا عن كل هذه المسائل وعن التقدم الذي أحرزناه.

وكان من المهم بمكان في الوقت عينه أن نبعث برسالة واضحة جدا لأي طرف قد يسعى إلى استغلال النزاع في غزة لتهديد أفرادنا هنا أو في أي منطقة أخرى في المنطقة ونحذرهم من مغبة ذلك. لقد أوضحت أن الهجمات والتهديدات القادمة من الميليشيات المتحالفة مع إيران غير مقبولة على الإطلاق وسنتخذ كافة الخطوات اللازمة لحماية شعبنا. نحن لا نسعى إلى صراع مع إيران ولقد أوضحنا ذلك، ولكننا سنقوم بما هو ضروري لحماية أفرادنا، سواء كانوا عسكريين أو مدنيين.

لقد أوضح رئيس الوزراء العراقي إدانته للهجمات التي تستهدف مواطنينا والتهديدات الموجهة ضدهم، وشدد على تصميمه على القيام بما هو ضروري للتأكد من عدم حدوث ذلك.

إذا فقد أجرينا محادثات جيدة وصريحة ومهمة كما ذكرت، ونحن نعمل بجد على نطاق أوسع للتأكد من عدم تصعيد الصراع في غزة وعدم اتساع رقعته إلى أماكن أخرى، سواء كان ذلك هنا أو أي مكان آخر في المنطقة. هذه مهمة حيوية وملحة جدا للدبلوماسية الأمريكية وهذا ما نعمل عليه طوال هذه الرحلة.

السوداني في طهران:
جرّ المنطقة إلى حرب شاملة تهدد السلم الأهلي والأمن

التقى رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الاثنين، المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية علي الخامنئي، وذلك خلال زيارته الرسمية إلى العاصمة الإيرانية طهران. وتركز اللقاء على الأحداث المأساوية التي يشهدها قطاع غزّة، وعمليات القتل والمجازر التي تُرتكب يومياً بحقّ الفلسطينيين، وتصاعد أعداد الضحايا المدنيين على أيدي قوات الاحتلال الصهيوني.

وأكد السيد السوداني، خلال اللقاء، أن العراق يبذل قصارى جهده بالتواصل مع الدول الشقيقة والصديقة؛ من أجل تنسيق المواقف والتحرّك للحدّ من العدوان المستمرّ ضدّ أبناء الشعب الفلسطيني، وكذلك من أجل السماح بمرور قوافل المساعدات الإنسانية، مشيراً إلى موقف المجتمع الدولي الذي تخلى عن مسؤولياته، وتهاونه في إيقاف الجرائم الوحشية والإبادة الجماعية وعمليات التهجير القسري وسياسة التجويع ضد الفلسطينيين.

كما أشار سيادته إلى تنامي خطى التعاون بين البلدين تجاه عدد من الملفات التي من شأنها أن تسهم في استقرار البلدين، وتحقّق مصالح شعبيهما.

من جانبه، أكد المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية السيد علي الخامنئي ضرورة مواصلة الجهود؛ من أجل إيقاف الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، والتحرك العاجل من أجل إيصال المساعدات إلى غزّة، مشيراً إلى دور العراق وقدرته، بوصفه دولة محورية، على إنهاء ما يحدث في غزة، وخلق خط جديد في العالم العربي والعالم الإسلامي.

والتقى رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ابراهيم رئيسي، وذلك خلال زيارته الرسمية إلى العاصمة الإيرانية طهران التي وصلها يوم الاثنين.

وجرى، خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وأهمية تعزيز التعاون وتوسيع آفاقه في مختلف المجالات والصعد، كما تصدّرت القضيّة الفلسطينية والأحداث الدامية في غزّة المباحثات بين الجانبين، حيث جرى التأكيد على ضرورة الوقف الفوري للعدوان على الشعب الفلسطيني.

وأكد رئيس مجلس الوزراء العراقي الموقف الثابت والواضح للعراق إزاء ما يحدث من تفاقم الأوضاع في قطاع غزّة المحتل، وأدان عمليات التصعيد الخطير لسطات الاحتلال الصهيوني وارتكابها المجازر الوحشية بحق الأطفال والنساء، واتباع سياسة التجويع والحصار على الأهالي، في جرائم يندى لها جبين الإنسانية.

كما شدد على أهمية التنسيق العالي بين البلدان العربية والإسلامية في المنطقة، بشأن الاعتداءات المستمرة في غزّة،

وإيجاد الحلول السريعة لوقف العدوان وفتح الممرات الآمنة لإيصال المساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة العاجلة.

من جانبه، أشار الرئيس الإيراني إلى دور العراق ومواقفه المبدئية منذ بداية الأزمة في غزّة، فضلاً عن حراكه مع القوى الدولية والإقليمية؛ من أجل وقف العدوان على الأراضي الفلسطينية واحتواء الأزمة الإنسانية هناك.

ابرز ماجاء في تصريحات السوداني خلال المؤتمر الصحفي مع رئيسي

**تأتي اهمية هذه الزيارة في هذا الظرف الحساس الذي تعيشه المنطقة، للتأكيد على عمق العلاقة بين البلدين وحجم المشتركات.

** كانت القضية الفلسطينية هي الأبرز في مباحثاتنا مع فخامة الرئيس الإيراني، وما يتعرض له الشعب الفلسطيني في غزة، من عمليات قتل ممنهج وإبادة جماعية، وما يحصل في الضفة الغربية على أيدي المستوطنين.

** نؤكد موقف العراق الثابت تجاه القضية الفلسطينية، ونضال الشعب الفلسطيني؛ لإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

**موقف العراق واضح، وقد عبّرت عنه المرجعيات الدينية، وفي مقدمتها المرجعية الدينية في النجف الأشرف، والقوى السياسية الوطنية، والموقف الرسمي للحكومة العراقية في أكثر من محفل، وآخرها في مؤتمر القاهرة.

**الأزمة الأخيرة لم تكن وليدة ٧ تشرين الأول الماضي، إنما جاءت نتيجة السياسات الإجرامية لسلطات الاحتلال ضد الفلسطينيين، من قتل وتهجير وسياسات استيطان وتجاوزات على المسجد الأقصى.

**على مدى عقود وسكّان غزّة في سجن كبير، أمام مرأى ومسمع العالم، الذي لم يحرك ساكناً تجاه القرارات الدولية ومقررات المؤتمرات الكثيرة، ابتداءً من أوسلو ومدريد، فضلاً عن الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي تؤكد الحق الفلسطيني.

**المجتمع الدولي والمنظومة الدولية فشِلا في الإيفاء بواجباتهما والتزاماتهما.

**من يريد أن يحتوي هذا الصراع ويمنع انتشاره في المنطقة عليه أن يضغط على سلطات الاحتلال لإيقاف القتل الممنهج والمدمر.

** قرار جرّ المنطقة إلى حرب شاملة تهدد السلم الأهلي والأمن في المنطقة والعالم بيد الطرف الذي يمارس العدوان على شعب غزة.

**يواصل العراق لعب دوره السياسي والتواصل مع الدول المؤثرة في المنطقة؛ لتحقيق وقف فوري لإطلاق النار.

* نعمل بشكل جاد لفتح الممرات الإنسانية واستدامة فتحها؛ لكي تساهم في التخفيف من معاناة أهالي غزة.

**ساهم العراق في دعم غزة، وباشرت قوافل الإغاثة بنقل المساعدات الغذائية والطبية إلى مصر من خلال معبر رفح.

** سبق أن أعلن العراق عن مقترح إنشاء صندوق لإعمار غزة وهو مستعد للمساهمة فيه.

**مواقفنا متطابقة في هذه القضية وسنستمر بالتواصل لتحقيق الهدف الأهم وهو وقف إطلاق النار.

** تطرقنا إلى العلاقات المتميزة بين العراق وإيران، خصوصاً في هذا العام من عمر الحكومة، إذ شهدت تنامياً واضحاً.

**هناك ملفات شهدت خطوات عملية بعد توقف لأعوام.

نحن مدعوون اليوم إلى إنجاز هذه المشاريع، خصوصاً طريق البصرة- شلامجة، والمدن الاقتصادية الحدودية.

**هناك فرص كثيرة تؤسس لشراكة اقتصادية، في مقدمتها طريق التنمية.

**طريق التنمية من المؤمل أن يكون مشروعاً رابطاً مع (مشروع شمال جنوب)، ومشروع الحزام والطريق.

**تمكنت اللجنة العراقية الإيرانية الأمنية المشتركة من تنفيذ الالتزامات في المناطق الحدودية وإزالة كل بؤر التوتر، وكل ما يؤدي إلى الإضرار بأمن البلدين.

الرئيس مام جلال ..حقائق وشواهد

السفير د.محمد صابر:

الهيبة والمكانة رجعت للعراق حينما اصبح مام جلال رئيسا للجمهورية

نص حواره مع قناة العربية ضمن البرنامج الوثائقي عن حياة مام جلال طالباني

سياسي كبير ومفكر ومثقف من الدرجة الاولى

* الدكتور محمد صابر اشكرك جزيل الشكر على هذا الحوار، بداية اريد ان اسألك سؤالا شخصيا جدا، ماذا يعني لك مام جلال طالباني؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: اولا انا اعتبر نفسي تلميذا لـ مام جلال بكل ما تعنيه الكلمة، واعتبره استاذا لي

بكل شيء، ثانيا مام جلال هو سياسي كبير ومفكر ومثقف من الدرجة الاولى، وهو قانوني وكذلك صحفي وقائد عسكري وسياسي ورجل دولة، بهذه الصفات كان مام جلال بالنسبة لي قدوة اقتديت به اثناء عملي معه.

* عندما يذكر اسم مام جلال طالباني امامك ما الذي يخطر ببالك عنه؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: اتذكر كل ذكرياتي معه، اتذكر نضاله وتاريخه وتضحياته، وكل مايتعلق به من نضال، منذ طفولته الى يوم مرضه ويوم وفاته، كل هذه الذكريات موجودة في اعماقي ولايمكن ان انساها دقيقة واحدة، وانا اتشرف بأني تعرفت على مام جلال، منذ كنت صغيرا وطالبا في الصف الثالث المتوسط، منذ ذلك الوقت ولحد وفاته، كانت علاقتي بمام جلال علاقة جيدة جدا، علاقة تلميذ بأستاذه، لكنه كان استاذ عصري وليس استاذ على الطراز القديم، تعلمت منه اشياء كثيرة افتخر بها.

شخصية ديمقراطية بمعنى الكلمة

* بعد خمسين عاما من النضال السياسي والعسكري، ما الاثر الذي تركه مام جلال فيك بشكل شخصي وفي شعب كردستان بشكل عام؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: لان مام جلال كان شخصا فريدا من نوعه، وكان سياسيا كبيرا ورجل دولة وقائد عسكري عظيم ومرشد ومنظر ومفكر، لذا كان أثره كبيرا علي، كل الاشياء الجميلة كانت موجودة في شخصية مام جلال، فهو كان رمزا للوفاء والوئام والسلام، كان شخصا ديمقراطيا بمعنى الكلمة يسمع منك ويستمع اليك، يعطي رأيه ويأخذ رأيك، انا لم اصادف شخصا مثل مام جلال يملك كل هذه الصفات والثقافة والتواضع، حقيقةً تواضعه كان كبيرا، لأنه بقي متواضعا حتى عندما أصبح رئيسا للجمهورية في العراق.

فمام جلال لم يكن يريد العمل بالبروتوكول في رئاسة الجمهورية، فقد كان يخرج من البناية ليستقبل ضيوفه، لذا كان موظفو البروتوكول على الدوام عندهم مشاكل مع مام جلال، لرفضه العمل بالبروتوكول وكان يقول لهم، هذه طبيعتي، وانا نفس الشخص منذ أن كنت طفلاً وتلميذاً الى ان اصبحت محامياً وقانونياً فيما بعد، ولا يمكن ان اترك هذه الصفات الشخصية، لأنني أصبحت رئيسا للجمهورية.

السياق التاريخي والثقافي المؤثر على مام جلال

* لنتحدث عن نشأت مام جلال، باعتبارك صديقا قديما له، ما السياق التاريخي والثقافي الذي أثر عليه في تلك المرحلة؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: بداية، مام جلال هو ابن أحد شيوخ الطالبانية، الشيخ حسام الدين ابن نورالله ابن شيخ نوري ابن شيخ غفور الطالباني، ولد في قرية كلكان على سفح جبل كوسرت المطلة على سد دوكان.

عندما اصبح والده مرشدا للتكية الطالبانية في كويسنجق، انتقلت عائلته الى تلك المدينة، وكان هو صغيرا جدا في العمر لايتجاوز سبع الى ثمان سنوات، لذلك التحق هناك بالمدرسة الابتدائية، حيث كان طلاب صفه في البداية وكذلك اساتذته لا يحبونه، لان لهجته كانت قروية وليست اللهجة الدارجة في كويسنجق، ولكن وبعد مدة قصيرة، انقلبت الاية واصبح مام جلال محبوبا لدى الطلاب و الاساتذة، ومنذ ذلك الوقت ظهرت وبرزت علامات القيادة والذكاء فيه، وتعلم روح الوطنية في البيت، لان كان عنده ابن عم اسمه كاكه سور، تعلم منه مام جلال، حيث كان ابن عمه يعلمه حب الوطن ووطنية شيوخ الطالبانية، مام جلال تعلم اشياء كثيرة من كاكه سور والذي اثر عليه من ناحية الروح الوطنية.

مام جلال في المدرسة كان محبوباً جداً وكان طالباً متميزاً، وفي كل مراحله الدراسية، الابتدائية والمتوسطة والثانوية، كان الأول على اقرانه في الصف، لذلك كان محبوباً لدى الطلاب والاساتذة، وكان عنده استاذ تاريخ اسمه عمر، يحب مام جلال كثيرا، تعلم منه مام جلال الكثير عن تاريخ الكرد وتاريخ الحركات الكردية وتاريخ الشعوب في العالم، منذ طفولته، وكذلك استاذ الرياضة، كان اسمه كمال عبد القادر، شجعه ودرسه ورباه على روح الوطنية.

هذه الارضية، في البيت و المدرسة، اثرت على مام جلال وهيأته ليكون قائدا عظيما في المستقبل، فهو عندما كان في الصف الرابع الابتدائي، كتب مقالا وخطابا لاحياء عيد نوروز، حيث كان احياء عيد النوروز في ذلك الوقت ممنوعا وليس عيداً رسمياً، كتب الخطاب و قرأه في احتفالات عيد نوروز في كويسنجق، والذي اثار اعجاب وانتباه المشاركين والحاضرين، في هذا العمر الصغير عندما كان في الصف الرابع و الخامس الأبتدائي، كتب مقالا باسم ئاگر (النار) نشر في صحيفة (رزكاري)، على هذه الارضية و الخلفية، تَعَلَمَ وكَبُرَ مام جلال، اثر عليه اساتذته في مدرسة كويسنجق، وهو كان منذ البداية، ذكياً ومحباً للتعلم والقراءة، ولأنه كان الابن الوحيد و المدلل عند والده الشيخ حسام الدين، كان اي مصروف ومال يعطيه له والده يصرفه لشراء الكتب و المجلات، بدل صرفه على نفسه.

عندما كان مام جلال في الصف الخامس الابتدائي، كانت هناك مكتبة في كويسنجق، كان مام جلال يشتري الكتب والمجلات منها، وله اشتراك في جريدة الاهالي التي كانت تصل الى المكتبة، وانتم تعرفون ان (الاهالي) كانت تصدر من قبل كامل الجادرجي وهو احد الديمقراطيين والسياسيين البارزين في العراق في ذلك الوقت، وكان مام جلال، يصرف ايضا كل ماليه من مال لشراء مجلة گلاويز و المجلات والصحف الاخرى التي كانت تصدر آنذاك، فيحفظ الاشعار الوطنية، وفي الصباح بالمدرسة كان يقوم بقراءة الاشعار الوطنية لبقية الطلاب، وعند نهاية الدوام ايضا، يلقى خطابات واشعار على اصدقائه من الطلبة.

لذلك كان مام جلال شخصية فريدة من نوعه وتربى على يد اساتذة جيدين و هو كان ذكيا و سريع البديهة منذ طفولته والى حين وفاته، هذه خلفية مام جلال، هو اكمل المرحلة الابتدائية والمتوسطة في كويسنجق، و درس الصف الرابع الثانوي في اربيل وبعد تخرجه من الصف الرابع تم اعتقاله لنشاطه السياسي ونفى وابعد الى الموصل حيث بقى اقل من عام فيها، بعدها التحق بالأعدادية في مدينة كركوك واكملها هناك، وبعد ذلك لانه كان يكمل صفوفه الدراسية بالأعفاء العام الى نهاية الاعدادية، كان هذا القانون معمول به في الدراسة الاعدادية، الطالب الذي يكون درجاته ومعدله اكثر من تسعين فانه يعفى من الامتحانات النهائية، مام جلال كان من هؤلاء الطلبة، فعند تخرجه كان يريد ان يدرس الطب، ولكن بسبب خلفيته السياسية و نشاطاته فأن السلطات الامنية لم تسمح له بالتقديم لكلية الطب، لذا التحق بكلية الحقوق بجامعة بغداد سنة (١٩٥٢).

موضوع جمهورية مهاباد وتأثر مام جلال بها

*لنتحدث عن موضوع جمهورية مهاباد وتأثر مام جلال باخبار هذه الجمهورية والشخصيات الثورية الكردية فيها، مثل عمر دبابة وملا مصطفى بارزاني، واهتمام مام جلال بالأدب الكردي، بالإضافة الى عائلته ذات الجذور الصوفية العريقة، هل يمكن ان تلخص لنا تلك المؤثرات في نشأة مام جلال الفكرية والقومية؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: كما قلت من قبل، مام جلال كان شخصاً فريداً من نوعه، يقرأ و يكتب و يتابع، وكان له نشاطاته السياسية منذ العام ١٩٤٦، حيث دخل النشاطات الطلابية و اسس مع بعض رفاقه جمعية باسم (تطوير القراءة KPX) واصبح سكرتيراً لهذه الجمعية، وكان لديه اتصالات مع العديد من الناشطين، و مثلما قلت كان لأساتذته دور كبير في تربيته والطلاب معه على الوطنية، لانهم كانوا اساتذة وطنيين جداً تعلم منهم مام جلال كثيراً، وكان هناك

في ذلك الوقت، مسألة حكومة مهاباد والتي تأثرت بها الحركة الكردية في كردستان العراق تأثراً كبيراً، وخاصة ما حدث لكردستان ايران و لجمهورية مهاباد والقاضي محمد، والتحاق بعض الرفاق من كردستان العراق بحركة القاضي محمد، مثل المرحوم ملا مصطفى بارزاني و الضباط الاكراد، الذين كانوا موجودين في صفوف الجيش العراقي، أكيد لديكم علم بالضباط الاربعة الخيرين والذين كانوا مع البارزاني عندما التحق بالثوار الكرد في كردستان ايران والقاضي محمد.

كان لكل ذلك تأثيرا كبيراً على الكرد في العراق وخاصة اعدام القاضي محمد و فشل حركته، حيث تأثر مام جلال كثيرا بها، واصبح ذلك دافعاً و مرشداً له للنضال من اجل حقوق شعبه، ومام جلال كان متأثراً بالمرحوم مصطفى بارزاني و استاذه عمر دبابة، والذي ادخله الى الحزب الديمقراطي الكردستاني في ١٩٤٧، ومام جلال اساسا كان نشطا ووطنيا و متابعا، اهتم بكل ما يحدث حوله سواء في كردستان العراق او كردستان ايران وعلى الساحة السياسية العراقية ايضا، وكان منذ الصغر الى جانب اهتماماته الوطنية والقومية وحفظه الاشعار الوطنية، يعتبر الادب جزء من حياته الى جانب الثقافة والتراث الكردي.

العلاقة بين مام جلال وملا مصطفى

* كيف بدأت العلاقة بين مام جلال وملا مصطفى بارزاني وكيف كانت تلك العلاقة؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: لم يكن لمام جلال علاقة بملا مصطفى البارزاني في البداية، لكن بعد مشاركة بارزاني في انتفاضة الشعب الكردي في كردستان الايرانية وبعد اعدام القاضي محمد، عندما اجبر ملا مصطفى على السفر الى روسيا، اصبح مام جلال عضواً نشيطاً في الحزب الديمقراطي الكردستاني والذي كان اسمه في البداية الحزب الديمقراطي الكردي، مام جلال عن طريق عضويته في الحزب تعرف على بارزاني، وبعد ذلك عندما شارك مام جلال في مهرجان الشباب العالمي في بولونيا عام ١٩٥٢، اثار اعجاب وانتباه كل المشاركين، وحتى الوفد الصيني كان معجباً به ووجهوا دعوة رسمية له لزيارة الصين، بعد انتهاء مهرجان الشباب في وارشو، كان مام جلال واحد الطلاب العرب مدعوين من قبل حكومة الصينية وسافروا الى هناك بالقطار عن طريق موسكو، لما وصل القطار العاصمة الروسية حاول مام جلال ان يلتقي بملا مصطفى، لكنه لم يستطع لذا ارسل رسالة الى ملا مصطفى بيد احد الصحفيين العرب، وبعد انتهاء زيارته للصين حاول ان يلتقي ببارزاني لكن مع الاسف لم يستطع ايضا، ولكن بارزاني في ذلك الوقت، ارسل رده على رسالة مام جلال، وقدم له توجيهات يعمل به عند عودته لكردستان العراق، مام جلال من جهته اوصل توجيهات بارزاني الى الحزب الديمقراطي.

في العام ١٩٥٧ عقد مهرجان الشباب العالمي في موسكو والذي شارك فيه مام جلال ايضاً، وفي زيارته هذه المرة التقى بملا مصطفى بارزاني، وهو كان اساساً معجب به لانه كان يعتبره ثوري ومناضل يكافح من اجل وطنه وقوميته، منذ ذلك الوقت والى العام ١٩٦٤ كانت علاقة مام جلال وبارزاني جيدة، عندما حدث الانشقاق بين جناح المكتب السياسي وجناح بارزاني، وكان مام جلال الى جانب المكتب السياسي، الى ذلك الحين كان واحداً من معجبي البارزاني.

اسباب الانشقاق عن الحزب الديمقراطي الكردستاني

* لماذا انشق مام جلال عن الحزب الديمقراطي الكردستاني؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: مام جلال لم ينشق عن الحزب في العام ١٩٦٤، كانت هناك طبعا حركة او ثورة كردية نحن نسميها ثورة ايلول والتي بدأت بعصيان معظم رؤساء العشائر والآغاوات في كوردستان في ١١ أيلول ١٩٦١، مام جلال في ذلك الوقت كان عضوا في المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني و الاستاذ ابراهيم احمد كان

سكرتيرا للحزب في بداية تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني، المكتب السياسي لم يكن يريد القيام بالثورة لأنها كانت آنذاك قيادة واعية وتعتبر الظروف غير مواتية لبدء الثورة، لان الثورة تحتاج الى ظروف موضوعية وذاتية، وحسب رأيهم لم تكن الظروف ناضجة في ذلك الوقت، لذا ارسلوا المرحوم المناضل علي عسكري الى بهدينان، للقاء مصطفى بارزاني واقناعه بالتريث لبدء الثورة، ولكن العشائر الكردية سواء في منطقة السليمانية او بشدر بدأوا حركة مسلحة في دربنديخان و دربندي بازيان، وهاجمهم عبدالكريم قاسم بدوره في دربندي بازيان و دربنديخان و في بادينان.

وتمكن عبدالكريم قاسم من السيطرة على الحركة وأفشالها، في ذلك الوقت كان هناك رأيين، كما قلت داخل الحزب الديمقراطي، اولها التريث لحين الوصول الى الظروف المواتية، والثانية كانت رأيها بأنه لايمكن ان يتخلوا عن الحركة لانها بدأت و قمعت من قبل عبدالكريم قاسم ويجب المشاركة فيها، لذلك اجتمع المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني نهاية العام ١٩٦١ في كانون الاول على ما اتذكر في قرية عوالان في منطقة قريبة من دوكان، وتبنوا الثورة الكردية، مام جلال حينها اصبح قائدا عسكريا و سياسيا في منطقة دوكان و كوية، و اصبحت منطقة جمي ريزان مقرا له، هذه هي تاريخ الحركة الكردية، ولكن بالنسبة لانشقاق عام ١٩٦٤، لم يكن مام جلال فقط من انشق عن الحزب بل اكثرية المكتب السياسي اي اكثر من (٩٠٪) من اعضاء المكتب السياسي و اللجنة المركزية، والذين لم يكونوا مع توجه ملا مصطفى، في (١٩٦٤/٢/١٠) وقع ملا مصطفى الله يرحمه، بيانا مع متصرف السليمانية الشيخ سيد محمود الذي كان يمثل عبدالسلام عارف في ذلك الوقت، وحسب هذا البيان والذي نحن نسميها خاصة جناح المكتب السياسي، ببيان (مشير بارزاني)، والبيان لم يكن فيه اي من مطالب الاكراد، فقط ذكر فيها عودة البيشمركة و القاء سلاحها، ولذلك كان غير مقبول بالنسبة لاكثرية اعضاء اللجنة المركزية و المكتب السياسي، في ذلك الوقت، ، كان الاستاذ ابراهيم احمد سكرتير المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، في الخارج و بعد عودته، سافر مع مام جلال الى رانية لان ملا مصطفى بارزاني كان موجودا هناك و حاولوا اقناع بارزاني لتحقيق نوع من المصالحة، لمنع الانشقاق وفي البداية توصلوا الى نتيجة معه، لكن مع الاسف شديد كان هناك اناس متطرفين في المكتب السياسي في الحزب الديمقراطي في جناح مام جلال و استاذ ابراهيم احمد في ماوت، لم يقبلوا بهذه الاتفاقية، لذا جمع ملا مصطفى قواته وبمساعدة الحكومة العراقية، هاجم المقر المركزي للمكتب السياسي للحزب الديمقراطي، الذي كان موجودا في كيوه ره ش في ناحية ماوت، فقيادة الحزب الديمقراطي انذاك لم تكن تريد نشوب القتال بين الاخوة، اي القتال الداخلي، لذلك اصروا على اللجوء الى ايران و بعد الوصول الى ايران، طلب الايرانيين منهم القاء السلاح، وهم القوا السلاح و سافروا الى مدينة همدان ، بينما سافر قسم آخر منهم الى طهران ومن بينهم الأستاذ إبراهيم أحمد.

القضية الكردية محكومة بالجغرافيا و الحدود

*نبقى في محور الخلاف الذي حدث بين المكتب السياسي و مام جلال من جهة و بين ملا مصطفى بارزاني من جهة اخرى، هناك حديث لملا مصطفى يقول فيها، ان ابراهيم احمد كان في ايران و تحرك بناءا على وعود ايرانية، وانه ربما ايران كانت هي السبب في اشعال الخلاف بين الطرفين، داخل الحزب الديمقراطي، ما روايتك حول هذا الموضوع؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: باعتقادي هذا غير صحيح، لأن القضية الكردية في كل اجزاء كردستان محكومة بالجغرافيا و الحدود، مثلا لدينا اكثر من (٥٠٠) كيلومتر من الحدود مع ايران، وايضا مع تركيا و كذلك مع سوريا، لذلك فالعدو الاساسي للشعب الكردي بحسب قناعتي، هو الجغرافيا السياسية لكردستان، لذلك، كانت الحركة و الثورة الكردية في ذلك الوقت و المركز الرئيسي للحزب الديمقراطي في ماوت، وهي قريبة من الحدود الايرانية، لذا من الطبيعي ان تكون هناك نوع من العلاقة، لكنها غير ستراتيجية بل اضطرارية، لان حدودنا معهم هناك وكان حصار الحكومة العراقية

ايضا موجودا، حصار حكومة البعث كان شديدا جدا، على المناطق الكردستانية سواء في منطقة السليمانية او المناطق الاخرى، للتاريخ اقول، ليس لدي معلومات حول علاقة جناح المكتب السياسي بايران قبل مهاجمة بارزاني لهم، لكن قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني كانوا اشخاص مثقفين و متنورين، امثال الاستاذ ابراهيم احمد و حلمي علي شريف و عمر دبابة و مام جلال، كلهم كانوا مثقفين من الطراز الاول اضافة الى علي عسكري، فمن غير المعقول بـأن تكون لايران دور في الانشقاق عن طريقهم، ولكن قد يجوز ذلك عن طريق بارزاني لانه كان على علاقة جيدة جدا مع ايران، وقد تكون ايران عملت على احداث الانشقاق من خلال ملا مصطفى بارزاني لانها كانت تعرف بان الحزب و قيادته كانت تقدمية ووطنية، وليست عشائرية لذا ارادت التخلص من هذه القيادة في ذلك الوقت.

علاقة مام جلال مع الايرانين

* حسنا، انطلاقا من هذا السؤال، علاقة مام جلال و المكتب السياسي متى بدأت مع الايرانين، هل اثناء لجوئهم الى ايران او في وقت اخر، والى متى استمرت هذه العلاقة؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: بحسب علمي، اضطر مام جلال و قيادة الحزب الى اللجوء الى ايران، عندما هاجمتهم قوات ملا مصطفى بارزاني، الذين أتوا من بادينان و من الضباط الموجودين داخل قوات البيشمركة، والذين هاجموا منطقة شاربازير و مقر الحزب الديمقراطي، كانت هناك خيارين امام قيادة المكتب السياسي، الاول ان يبدأوا القتال، ولم يكن ذلك في مصلحة الكرد لتجنب القتال الداخلي، لان القتال الداخلي سرطان للحركة الكردية و لاي حركة اخرى، لذلك قيادة الحزب الديمقراطي من ضمنهم مام جلال اجبروا على ترك ماوت و كردستان العراق و اللجوء الى ايران، فلو كانت علاقتهم جيدة مع تلك الدولة، لماذا طُلِبَ منهم القاء اسلحتهم عند دخولهم الحدود الإيرانية؟! ولم يسمحوا لهم بحمل السلاح، وذهبوا بهم الى معسكر بمدينة همدان، وخلال وجودهم في ايران توصل بارزاني وجناح المكتب السياسي الى اتفاق عن طريق عدد من الوسطاء، بعدها رجعوا وحسب الاتفاق كان من المفروض ان تعاد المسؤولية والمناصب لمام جلال و اعضاء اللجنة المركزية من جديد و ازالة اثار الانشقاق، لكن مع الاسف الشديد وضعوا مام جلال وقيادة المكتب السياسي في منطقة نائية يسمى بـ(دوله رقه)، وضعوا هناك لستة اشهر وكانوا تقريبا محاصرين، بعدها وصلت اخبار الى مام جلال و قيادة المكتب السياسي، بأن ملا مصطفى يريد تصفيتهم و قتلهم، لذلك لم يكن امامهم اي خيار سوى العودة الى داخل المدن والاتصال بالحكومة العراقية، وفي سنة (١٩٦٦) اتفقوا مع الحكومة العراقية والذي كان سعد بزاز رئيس الوزراء و عبدالرحمن عارف رئيس الجمهورية في حينها، ووقعوا الاتفاق المشهور باتفاق ٢٩ حزيران و بحسب هذه الاتفاقية تم تأسيس جامعة السليمانية واصبحت نوروز عيدا رسميا لكل العراقيين وليس للكرد فقط، وجعلت دهوك محافظة بعد ان كانت قضاءا، هذا التأريخ والخلافات في الحركة الكردية تأريخ مؤلم وهذه حقيقة مؤلمة.

مام جلال وقضية الكرد في ايران

* ما علاقة مام جلال بالقضية الكردية في ايران تحديدا، وكيف كان ينظر لقضية الكرد في ايران؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: مام جلال منذ طفولته عندما كان في المدرسة الابتدائية في كويسنجق، كان مؤمنا بحق تقرير المصير لكل الشعوب، بما فيهم الشعب الكردي، مثلا هو كان من رواد مكتبة كويسنجق، والمدينة كانت فيها مكتبتين، مكتبة كويسنجق الذي كان يرتادها الاعضاء المؤيدين للحزب الشيوعي العراقي في ذلك الوقت، و مكتبة حاجي قادر كويي وصاحبها كان من مؤيدي الحزب الديمقراطي، مام جلال كان في الصف الرابع في ذلك الوقت

وكان من رواد مكتبة كويسنجق، وكان هناك الاستاذ فاتح رسول يرحمه الله، كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وكان يجمع مام جلال والطلاب الاخرين و يثقفهم بمباديء الحزب، في يوم من الايام سأله مام جلال قائلا: أستاذ، هل الكرد قومية او امة من منظور الحزب الشيوعي، أجابه الاستاذ فاتح رسول: لا الكرد ليسوا قومية، حينذاك، قال له مام جلال: انتم لستم مؤمنين بحق تقرير المصير لذا ساترك هذه المكتبة، وتحول الى المكتبة الاخرى.

ومام جلال من البداية كان مؤمنا بحق تقرير المصير للشعوب وللكرد، وهو اعتبر الامة الكردية قومية من صميم قلبه، اعتبر مام جلال القضية الكردية صعبة و جغرافية كردستان صعبة جدا، بالنسبة لنا فأن الشعب الكردي في العراق له الحق كأي شعب آخر أن يتمتع بجميع حقوقه و بحق تقرير مصيره وهذا ينطبق كذلك على الكرد في تركيا، وكان هذا توجه مام جلال، لذلك، في البداية عندما اسقط خميني نظام الشاه في ايران تم البدء بمفاوضات بين (الحزب الديمقراطي «حدكا») و (كومةله) من جهة ومع حكومة طهران من جهة اخرى، ولكن فشلت هذه المفاوضات، وبدأت ايران بحملة عسكرية على كل مناطق كردستان ايران و هاجمت الحزب الديمقراطي و حزب كومةله، لذا طلبوا المساعدة من الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي كان مقره في ناوزةنك القريبة من الحدود الايرانية، لذلك شكل مام جلال قوة عسكرية ضخمة من ضمنهم قيادات عسكرية بارزة و سماهم قوة المساندة، وارسل هذه القوة لمساندة الحزب الديمقراطي الكردستاني- ايران و الحركة الكردية في ايران و ضحى بكثير من قادته البارزين في هذه المعركة، لان مام جلال كان قوميا اولا ووطنيا ثانيا، وديمقراطياً، يحب التعايش مع الشعوب الاخرى، لكن هناك ظروف اضطرته لاتخاذ خطوات اخرى قد يُفَسَر بشكل آخر، لكن مام جلال كان من دعاة حق تقرير المصير لكل الشعوب بما فيهم الشعب الكردي في كردستان ايران و تركيا و العراق.

مام جلال كان يعرف ان الخميني له مستقبل في ايران

* قبل ان نغادر موضوع ايران، العلاقة بين مام جلال و خميني تحديدا، ربما كانت علاقة مميزة بالرغم من وجود اختلاف فكري و ايديولوجي كبير بينهما، كيف تفسر هذا؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: مام جلال كان شخصا ذكيا جدا، وعنده رؤية مستقبلية حول الخميني منذ أن كان في العراق في النجف، وعندما اجبر صدام حسين خميني على الخروج من العراق، ذهب اولا الى الكويت وبعدها الى باريس، مام جلال كان يعرف بان صدام حسين و نظامه الديكتاتوري ليس لهم مستقبل ويوما ما سوف يسقط هذا النظام الدكتاتوري الصدامي، اذا تقرأ الفصل الاخير من كتاب مام جلال (الحركة التحررية الكردية)، تعرف طبيعة النظام الشاهنشاهي في ايران و كيف انه كان مرتبطا بالاستعمار، وانه كان يضطهد الشعب الايراني والشعب الكردي في ذلك الوقت، مام جلال كان لديه رؤية جيدة حول النظام الايراني، والنظام الصدامي، والخميني كان معارضا شديدا لنظام ايران، لذلك ارسل مام جلال الدكتور فؤاد معصوم اليه كمبعوث خاص له وارسل معه رسالة، ابدى فيها استعداد الاتحاد للتعاون مع الخميني من اجل اسقاط نظام الشاه واستعداد قوات البيشمركة للمحاربة الى جانب خميني لإسقاط نظام الشاه، هذا هو جوهر المسألة، مام جلال كان يعرف ان الخميني له مستقبل في ايران، ومام جلال هو صاحب القضية سواء كانت في ايران او في كردستان العراق او في تركيا، لذلك توجه لتكوين العلاقة مع خميني.

رحلة مام جلال في دول العالم للتعريف بالقضية الكردية

* رحلة مام جلال في دول العالم و خروجه من العراق، كيف اثرت في التعريف بالقضية الكردية؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: بالتأكيد كان له اثر ايجابي جدا، لان مام جلال من الدبلوماسيين البارعين، فهو

كان يتعامل مع الامريكان و يجتمع مع كوندوليزا رايس من جهة ومن جهة اخرى يجتمع مع محمود احمدي نجاة، هذا الاسلوب فقط مام جلال باستطاعته فعلها، لذلك فأنه بعبقريته وبثقافته وبعلاقاته استطاع توطيد علاقاته مع الغرب ومع الشرق ومع القيادات العربية، انت تعرف، بأن مام جلال اسس علاقة مع جمال عبدالناصر في العام ١٩٦٣ بعد انقلاب ٨/شباط في العراق، عندما بدأت المفاوضات بين الحركة الكردية والحكومة العراقية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي وعقد اجتماع في كويسنجق سمي باجتماع كويه، بين قيادات الحركة الكردية في كردستان العراق واللجنة المركزية وملا مصطفى، وتم ترشيح مام جلال كرئيس للوفد مع صالح يوسفي ورفاقه للتفاوض، وذهبوا الى بغداد.

قيادة حزب البعث في ذاك الوقت، قالو لهم: «اذا اردتم نجاح المفاوضات معهم، فعليكم الذهاب الى جمال عبدالناصر و اخذ موافقته للحكم الذاتي للكرد»، لذلك سافر مام جلال الى القاهرة واجتمع مع عبدالناصر و شرح له الموضوع، وأكد له أن الحكم الذاتي لكردستان العراق ليس ضد الامة العربية و ليس ضد قضية العرب، لان هناك عومل مشتركة بين القضية التحررية الكردية والقضية التحررية العربية، لذلك من صالح العرب ان يعطوا الحقوق القومية للشعب الكردي حتى يكونوا مساندين للقضية العربية، في بداية النقاشات مع عبدالناصر، كان على عبدالناصر السفر الى الجزائر للاجتماع مع احمد بن بلة واخرين، وبعد عودته الى مصر اقتنع بإعطاء كرد العراق الحكم الذاتي في العراق، لكن مع الاسف الشديد، حزب البعث عندما رأى قوة مام جلال في المفاوضات، انسحبوا من التفاوض واعتقلوا اعضاء الوفد الكردي الذين كانوا باقين في بغداد، لكن مام جلال لم يرجع الى العراق بل ذهب الى بيروت و عقد مؤتمرا صحفيا فيها، وبعدها سافر الى اوروبا.

مام جلال كان شخصا نشيطا و كانت له علاقات جيدة جدا مع كل الاحزاب الاشتراكية، نحن كالاتحاد الوطني منذ البداية كانت لنا علاقات جيدة مع الاحزاب الاشتراكية والديمقراطية، في سنة ٢٠٠٨ عندما كان مام جلال رئيسا للجمهورية، اصبح كذلك نائبا لرئيس منظمة الاشتراكية الدولية، انا كان لي الشرف ان اكون ممثل الاتحاد الوطني في الخارج في باريس وفي اوروبا، وقد شارك مام جلال في معظم مؤتمرات الاحزاب الاشتراكية، وكان اعضاء ورؤساء الدول المشاركين آنذاك، اكثر من ٨٦ رئيس دولة، و كوَن مام جلال العلاقات مع كل الشخصيات في تلك المؤتمرات، امثال يولي براند و توني بلير و ميتران و كرايسكي، فمام جلال بعبقريته وثقافته وعلاقاته، ناضل من اجل الكرد وكذلك من الناحية الدبلوماسية كان شخصا ناجحا جدا، لأنه كان يعرف كيف يتعامل مع الاخرين و الشخصيات المهمة في كل الاحزاب.

* عن العلاقة مع الاسرائيليين، مام جلال كشف ان ملا مصطفى كان على علاقة بالإسرائيليين، في المقابل يذكر في مذكرات (الموساد في العراق و دول الجوار) ان مام جلال طالباني و ابراهيم احمد، قابلا الملحق الامني الاسرائيلي في باريس عام ١٩٦٣، ماذا تقول حول هذه المسألة؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: بالنسبة لمام جلال و الحزب الديمقراطي و جناح المكتب السياسي، ليس لدي اية معلومات حول هذه المسألة، لذا اعتذر عن اجابة هذا السؤال.

العلاقة مع سوريا و تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني

* حسنا لنتحول الى العلاقة مع سوريا و تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني في دمشق، كيف كانت علاقة مام جلال مع دمشق و حافظ الاسد؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: تعرف ان مام جلال بعد اتفاقية اذار، وتوحيد جناحي الحزب اي جناح المكتب السياسي و الديمقراطي الكردستاني، والذي حدث في (١٩٧١)، لعب مام جلال دورا كبيرا في توحيد الجناحين، من جهته

ملا مصطفى بارزاني ارسل الخبر بوسيط، كان فاخر ميركةسوري، اكد فيه انه مستعد ان يلتقي بقيادات جناح المكتب السياسي ومام جلال للتصالح و لتوحيد جناحي الحزب، مام جلال سافر في ذلك الوقت الى جومان و اجتمع ببارزاني، انا كنت في ذاك الوقت عضوا في مؤتمر جناح المكتب السياسي للحزب الديمقراطي، وكنت في المؤتمر الذي رشح مام جلال كرئيس للوفد بعضوية شازاد صائب و بكر حسين و محمد فرج والذين ذهبوا الى جومان و التقوا ببارزاني وكذلك بكاك مسعود و كاك ادريس في ذك الوقت، وتم توحيد جناحي الحزب، ولكن اشترط ملا مصطفى، بأن يأتي مام جلال و ابراهيم احمد و عمر دبابة و علي عسكري الى جومان اي لمقر قيادة البارزاني في ذلك الوقت، والبقاء فيها، لكن قسم من المكتب السياسي كإبراهيم احمد و عبدالرحمن ذبيحي لم يكونوا يريدون الذهاب، المهم حدث التوحيد، وانا قمت بزيارة المنطقة في حاج عمران وزرت مام جلال و علي عسكري و الاستاذ ابراهيم احمد، حيث كانوا كلهم في ذلك الوقت بلا عمل فقط يجتمعون ببعض ويقرأون الكتب.

في ذلك الوقت مام جلال طلب من بارزاني ، السماح له للسفر الى الخارج لان زوجته هيرو كانت مريضة، فسمح بارزاني له بان يخرج من العراق، ليذهب الى مصر او أي دولة من دول الشرق الاوسط ليكون عضوا في لجنة العلاقات الوطنية العربية للحزب الديمقراطي الذي كان مقره في القاهرة، فلما خرج مام جلال من العراق استطاع تكوين علاقات مع رؤساء الدول العربية خاصة القذافي و السادات وكذلك حافظ الاسد و قيادات الحركة الفلسطينية وعلى راسهم جورج حبش رئيس الجبهة الشعبية، ونايف حواتمة، لذلك كان مام جلال يتجول من القاهرة الى لبنان والى دمشق، كان هناك جناح يساري من حزب البعث العربي الاشتراكي العراقي- القيادة القطرية في دمشق في ذلك الوقت، وهم كانوا منشقين عن جناح صدام و ميشيل عفلق، نحن كنا نسميهم الجناح اليساري لحزب البعث العربي الاشتراكي، وكان لنا علاقات معهم، عندما كنت في بغداد في سنوات (١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨) حيث كانت علاقتنا معهم جيدة، اي جناح المكتب السياسي مع حزب الجناح اليساري، مقارنة بحزب البعث العربي الاشتراكي- الجناح اليميني لاحمد حسن البكر و صدام حسين، لذلك بعد السبعينات ذهبت قيادات القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي- الجناح اليساري الى دمشق تاركة العراق، وعلاقة هذا الجناح كان موجودا مع طالباني عندما كانوا في بغداد، يعني قبل تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني، والعلاقة بين حزب البعث العربي الاشتراكي وحافظ الاسد ايضا مع مام جلال كما قلنا بدأت قبل تأسيس الاتحاد الوطني الكردستاني.

و الاسد في ذلك الوقت كان مثل صدام حسين، الشخص الاول في القيادة القطرية وهو كان الشخص الاول في قيادة قطر حزب البعث العربي الاشتراكي اليساري جناح سوريا، لذلك كوَّن مام جلال علاقة صداقة معه، لأنه كان رجل دولة وحكيم في علاقاته ويعرف كيف يكون العلاقات، و مام جلال كان من الاشخاص الذين اذا التقيته مرة واحدة، من غير الممكن ان تخرج من اللقاء بدون تكوين صداقة معه، لأنه كان له ثقة عالية بإمكانياته، مثلما كان في طفولته، عندما كان يحفظ كل الاشعار الوطنية و الاشعار الاخرى في نفس الوقت، وكان يحفظ كل ادبيات ماركس من ستالين الى ماو تسي تونغ، يعني يحفظ كل الكتب، بحيث انه كان مطلعاً على الكتب السياسية، سواء الاشتراكية او الشيوعية او الديمقراطية او الاقتصادية مثل رأس المالية، و تكونت صداقة وطيدة بين حافظ الاسد و مام جلال، خلال بقائه في دمشق وبيروت.

مام جلال و قضية الكرد في سوريا

* قد يكون هذا السؤال مكررا، لكننا نريد الوصول الى نقطة، نحن سألنا عن كرد ايران، ولكن هناك كرد في سوريا ايضا، كيف كان ينظر مام جلال الى قضية الكرد في سوريا، خصوصا وان طالباني اساسا من خلفية قومية كردية؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: مام جلال لديه رؤية للقضية الكردية في سوريا، وهي نفس الرؤية بالنسبة لكرد

ايران او كرد تركيا، هو كان يدعم القضية الكردية، و يشجع في لقاءاته مع المسؤولين السوريين ومن ضمنهم حافظ الأسد على منح الحقوق القومية للشعب الكردي في سوريا، لأنه حسب رأي مام جلال اذا اعطيت حقوق قومية لأي شعب او جماعة من قبل اي نظام سياسي، فستكون تلك القومية او الجماعة سندا اساسيا لهذا النظام او حتى ذلك الحزب الحاكم، فلذلك كان مام جلال في كل لقاءاته مدافعا امينا عن القضية الكردية في سوريا، وكان حافظ الاسد متجاوبا معه، لكن انت تعرف ان حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب قومي عربي لذلك من الصعب جدا، بالنسبة للأسد تبنى القضية الكردية لأنه كان عنده القضية الفلسطينية وصراعه مع السادات، الى جانب امور عديدة مع الاسف الشديد حافظ الاسد رحل وكذلك مام جلال، ولوا كانوا باقيين في الحياة لما كان الشرق الاوسط والعراق و سوريا بهذه الوضعية الحالية.

رؤية مام جلال لصدام حسين

* حسنا، كيف كانت العلاقة بين مام جلال و صدام حسين، كيف كان ينظر طالباني الى صدام؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: في البداية كانت نظرة مام جلال الى صدام حسين، انه شخص قومي عربي، ولكن بعد ذلك تغيرت رؤيته له و كان ينظر اليه كدكتاتور والى نظامه كنظام دكتاتوري، وعلاقته لم تكن جيدة مع صدام طوال الوقت، عدى زمن حكم عبدالرحمن عارف، عندما كانت جناحي البعث، الجناح اليساري و الجناح اليميني معارضين للنظام، في ذك الوقت كان مام جلال يلتقي بصدام حسين وكان عبدالخالق السامرائي قريب من مام جلال، و كانت هناك مشتركات عديدة بين عبدالخالق السامرائي و بين مام جلال وطالباني كان يلتقي كذلك بأحمد حسن البكر ايضا، كانت علاقة مام جلال مع صدام علاقة عمل لا علاقة مبادئ وصداقة، لذا نرى انه عندما اصدر صدام قرار العفو العام للسياسيين، اعفى عن كل المسجونين السياسيين الاكراد الذين كانوا معتقلين في أبو غريب وفي سجون اخرى وحتى المحكومين بالإعدام، عفا عنهم كلهم، عدا جلال طالباني، فلم يشمله العفو، ومع هذا فأن مام جلال بعد العام ٢٠٠٣ عندما اعتقل صدام في الحفرة، مام جلال لم يوافق على توقيع امر اعدامه، بل ارسل خبر الى عائلته ممن يريدون المجيء الى كردستان، فأنه يرحب بهم، لان مام جلال لم يكن عنده اي حقد، بل كان سياسيا يعرف كيف يتحرك، وكيف يتعامل مع السياسيين، حتى طارق عزيز عندما كان في السجن، بعث له مام جلال السجائر، لأنه كان يعرف ان عزيز يحب السيجار، مام جلال كان يساعد حتى اعدائه مثلما كان يساعد اصدقائه و رفاقه.

مام جلال والحرب العراقية الايرانية

* بالنسبة للحرب العراقية الايرانية، ماذا كان موقف مام جلال و الاتحاد الوطني الكردستاني، مع طرفي الحرب، هل كان داعما لإيران؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: في البداية كان مام جلال ضد الحرب الايرانية – العراقية، وضد توجه صدام للحرب مع ايران، لان طهران لم تبدأ الحرب بل صدام حسين شن حربا عشوائياً ضد ايران، ونعرف كلنا ما نتج عن الحرب و ضحايا الطرفين، لذلك كان مام جلال ضد هذه الحرب واعتبرها حرب غير عادلة ووقف لصالح الشعبين العراقي و الايراني، ولكن عندما اشتدت وتيرة الحرب والصراع بين الدولتين، خاصة في أواسط الثمانينات من القرن الماضي، ارسل صدام حسين من خلال عبدالرحمن قاسملو، رسالة اكد فيها بأن الحكومة العراقية مستعدة للتفاوض مع الاتحاد الوطني الكردستاني، حول حقوق الشعب الكردي، فقبل مام جلال وبدأت المفاوضات بين الجانبين في عامي (١٩٨٣

و ١٩٨٤)، و حين التقى صدام بمام جلال، قال له: انا شاكر و ممنون جدا منك، وسأعطيك شيئا ترفع راسك به امام الكرد، لكن مع الاسف وبعد مفاوضات طويلة استغرقت قرابة العام، والذي زار فيها مام جلال ووفود الاتحاد الوطني مرارا بغداد، للوصول الى اتفاق، حتى حول كركوك، حيث وصلوا الى حل بأن تكون كركوك ادارة مشتركة بين الكرد و التركمان و العرب.

وبعد الوصول الى حلول لكل المشاكل والاستعداد لتوقيع الاتفاق بين الجانبين، ارسل صدام نائبه عزت الدوري الى الفندق الذي كان يسكن فيه الوفد الكردي بقيادة مام جلال في بغداد صباحاً لترتيب مراسيم التوقيع، فقال له مام جلال: ابو احمد، متى نذهب لتوقيع الاتفاق، ولكن مام جلال قرأ وجه الدوري وادرك بأن هناك مشكلة، فسأل مام جلال الدوري: ماذا حدث؟! فجاوب عزت الدوري: والله هناك مشاكل يجب ان نجلس ونتباحث حولها، مثل مسألة الجبهة الوطنية القومية فلا أعرف ما يخطر ببال صدام حسين، و ذكر ايضا ان الاتراك خربوا المفاوضات لان الحكومة التركية، بعثت وفدا عسكريا برئاسة رئيس اركان الجيش التركي، وطلبت من صدام عدم توقيع الاتفاقية مع الاتحاد الوطني الكردستاني، ومام جلال لم يكن بإمكانه ان يتساهل و يساوم على حقوق الشعب الكردي ولا الشعب العراقي، لذلك كان يرى ان الاتفاق مع صدام حسين، احسن من الاتفاق مع ايران او اية جهة او دولة اخرى، ولكن مع الاسف الشديد، فشلت هذه المفاوضات و كان سبب الفشل في ذلك الوقت هم الاتراك.

لو نجحت المفاوضات لكان صدام يحكم العراق الى الآن

* مام جلال في مذكراته، والذي اعده ونشره صلاح رشيد، لم يتطرق الى مرحلة معينة، تبدأ من العام ١٩٨٣ الى العام ١٩٩١ ، لماذا تجاوز طالباني هذه المرحلة في مذكراته؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: مام جلال لم يتجاوز هذه المرحلة، لكن صلاح رشيد طبعا وهو صديقي، لم يسأل طالباني عن هذه المرحلة، لأنها كانت مهمة وحساسة جدا، وان المفاوضات كانت على وشك النجاح، لو كانت هذه المفاوضات نجحت، لكان صدام حسين يحكم العراق الى الآن، لأن الاتفاق كان شاملاً وكان من المفروض أن يتم توقيعه من قبل الطرفين.

بعد فشل المفاوضات، بدأ مام جلال الحوار مع كل الاحزاب الاخرى، مثل الحزب الاشتراكي في ذلك الوقت اي مع رسول مامند ومحمود عثمان، وتم في البداية الاتفاق معهم، وكان هناك حزب صغير قومي اسمه (باسوك) كنا في شبابنا نسميه (كازيك)، حيث تم الاتفاق بين الاتحاد وباسوك ثم بين الاتحاد والحزب الشيوعي العراقي واخيرا مع الحزب الديمقراطي الكردستاني. ومثل ما ذكرت سابقاً، الاتفاق مع البارتي كان في طهران بين ادريس بارزاني وجلال طالباني.

حزبان مختلفان

* الان نأتي الى صراع الاخوة، الحزب الديمقراطي و الاتحاد الوطني، والمفروض ان يلتقيا في نفس الاحلام و نفس المطالب بالحقوق، لماذا هذا الصراع الدائم بين الطرفين، و حتى وصوله الى صراع عنيف كما حصل في منتصف التسعينات؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: اولا نحن حزبان مختلفان، الاتحاد حزب تقدمي يساري ديمقراطي، بينما الحزب الديمقراطي من ناحية القيادة و من ناحية الافكار ليس حزب يساري، صحيح هم يدعون للحقوق القومية الكردية،

لأعطيك مثال، بعد الانتفاضة في العام (١٩٩٢) عندما سحب صدام حسين كل اداراته، اجبرت القيادة الكردية في ذلك الوقت، كان هناك الجبهة الكردستانية، على ادارة المنطقة الكردية، لان البعث سحب كل اداراته وكذلك قَطَعَ رواتب الموظفين، لذلك اضطرت القيادة الكردية،

لإجراء الانتخابات البرلمانية، والاتحاد الوطني في بداية الثمانينات كان شعاره الرئيسي (الديمقراطية، والمساوات وحق تقرير مصير) و تبنى حق تقرير المصير، وفي الدعاية الانتخابية عام ١٩٩٢ تبنى الاتحاد الفيدرالية كحل امثل بالنسبة لوضع الاقليم في العراق وان يكون النظام في العراق نظام ديمقراطي فيدرالي اتحادي، في حين ان الحزب الديمقراطي كان ضد رفع شعار الفيدرالية وكانوا باستمرار يؤكدون على الحكم الذاتي للكرد،

لذا فأن هناك خلافات من الناحية الاستراتيجية و من ناحية العمل الحزبي والتركيب الحزبي، فالاتحاد الوطني الكردستاني تشكل من ثلاث تيارات رئيسية، تيار يساري في ذلك الوقت وهو (العصبة الماركسية اللينينية) و(التيار الاشتراكي- الحزب الاشتراكي برئاسة الاستاذ عمر دبابة، وقيادة (الخط العريض العام- خه تي گشتي) الخط الديمقراطي بقيادة مام جلال، لأن مام جلال كان يؤمن بالديمقراطية و بتداول السلطة و تجديد القيادات، ووجهة نظرنا غير وجهة نظر الحزب الديمقراطي لان قياداتهم مربوطة بقيادة عائلة البارزاني بالدرجة الاولى، قبلا بملا مصطفى برزاني وبعده في الوقت الحاضر بمسعود بارزاني وبعده بمسرور بارزاني وبعده كذلك، لكن الاتحاد الوطني الكردستاني، حزب ديمقراطي و ليبرالي، لان الليبرالية موجودة في الاتحاد وغير موجودة في الديمقراطي، وهذا يدل على ان تركيبة الاتحاد الوطني الكردستاني، يختلف تماما عن تركيبة الحزب الديمقراطي، وكذلك مسألة حرية الرأي، مام جلال كان امين العام الاتحاد الوطني الكردستاني وكان يطلب من كوادر الحزب بتقديم النقد البناء، وأمر بتأسيس منصة الحرية في حديقة ئازادي(بارك آزادي) مثل هاي بارك في لندن، لكي يأتي اليه المثقفين و المنورين و السياسيين ايام الجمعة، لالقاء الخطب و انتقاد الاحزاب الكردية وحتى انتقاد الاتحاد الوطني ومن ضمن الاتحاد جلال طالباني، لذلك هو كان مؤمن بالديمقراطية حقا ومؤمن بحقوق النساء، مثلا عندما كان مسؤول ادارة السليمانية، قرر منع تزوج الرجل من زوجتين بدون مبرر، وتم اقراره كقانون، وهذا لم يطبق حتى الان في العراق ولا في المناطق الاخرى في كردستان، وكان مام جلال يردد باستمرار ان النساء نصف المجتمع وام نصفه الاخر ويدافع عن حقوقهم، وكذلك بفضل مام جلال وضع في المنهاج و النظام الداخلي للاتحاد بانه يجب ان يشارك النساء في العمل السياسي و وضع نسبة (٢٥٪) ككوتا للنساء في البرلمان وكذلك في المناصب داخل الحزب، لذلك هناك فروقات ايديولوجية بين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني.

علاقة مام جلال بالأمريكان

* كيف كانت علاقة مام جلال بالأمريكان قبل العام ٢٠٠٣ وبعدها، ما دور مام جلال الحقيقي في تهيئة الاوضاع لتأسيس العراق الجديد؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: مام جلال لم يكن له علاقة مع الامريكان لحد العام (١٩٨٩) ، سفر مام جلال الى امريكا ولقاءه مع الامريكان كان في ذلك العام، بعد القصف الكيمياوي لحلبجة، لذلك علاقات الاتحاد جديدة نسبيا مع تلك الدولة، بعد ذلك تكونت العلاقة بين الجانبين بشكل مباشر وبعد قرار النفط مقابل الغذاء، توطدت العلاقة اكثر بين امريكا والاتحاد الوطني.

في اواخر العام (١٩٨٩)، ارسل مام جلال برهم صالح كممثل للاتحاد الى امريكا، لتقوية العلاقة مع واشنطن، وعند

نشوب الحرب الاهلية بين الاخوة في كردستان في سنة ١٩٩٤، والذي لم يكن لا لمام جلال ولا لكاك مسعود دور في نشوبها، بل حدثت بسبب مسؤولين صغار في قلعة دزه، لأنه لا قيادة الاتحاد كانت تريد بدأ القتال الداخلي ولا قيادة الديمقراطي وهذا رأيي الشخصي، ولكن بعد بدأ القتال اصبح من الصعب ايقافها ومام جلال و كاك نوشيروان كانوا في الخارج في ذلك الوقت، في ايطاليا لان كان عندهم لقاء مع رئيس الوزراء الايطالي، وهذه التفاصيل موجودة في رسائل ذلك الوقت، انا نشرت رسالة لمام جلال الى مسعود برزاني يطلب منه ان يكون وكيله ويتصرف كأمين عام للاتحاد الوطني الكردستاني لكي ينهي الخلاف و يوقف القتال بين الطرفين.

مام جلال حاول وقف القتال وخول الاستاذ مسعود برزاني، بان يكون هو الحكم الرئيسي والمسؤول الاول لكل شيء، أي ان مام جلال كان ضد هذا الخلاف والقتال بين الاخوة و للتاريخ اقول، ان الامريكان ايضا كانوا ضد القتال والحرب الاهلية في كردستان وكانوا مع المصالحة بين الحزبين الكرديين، وشكلوا لجان سواء في الخارج او في الداخل لبدأ المفاوضات بين الطرفين، وفي مرحلة معينة شارك الاتراك ايضا في مفاوضات الحزبيين الكرديين، والتي عقدت مرة في انقرة ومرة في لندن و في اماكن اخرى، الى ان تم التوصل الى الاتفاق النهائي بين الاتحاد و الديمقراطي في العام (١٩٩٨) بإشراف مادلين ئولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية، و الحمدلله نجح الاتفاق و المصالحة وحدث السلام بين الطرفين، ولعبت امريكا دورا ايجابيا فيها.

اربيل كانت تحت سيطرة الاتحاد الوطني

* كان هناك استخدام للقوة عسكرية من قبل مام جلال في ذلك الوقت، و محاولته دخول اربيل، ومسعود بارزاني استنجد بصدام لمساعدته ضد قوات الاتحاد، كل هذه الدلالات و التفاصيل، تقول ان مام جلال كان يسعى فعلا الى ان يأخذ اربيل ويحاول ان يكون زعيماً للكرد في كل المناطق الكردية؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: هذا غير صحيح، اساسا اربيل كانت تحت سيطرة الاتحاد الوطني الكردستاني، الى اليوم التي هاجمت فيه القوات العراقية لصدام حسين و قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني المدينة، والاستاذ مسعود بارزاني طلب من صدام حسين احتلال اربيل و برلمان الاقليم، وانتم تعرفون ان الضحايا الكثيرة اثر هجوم القوات العراقية وقوات الديمقراطي لأربيل، لم تكن فقط في صفوف الاتحاد فقط بل من صفوف المعارضة ايضا حيث استشهد اكثر من (١٢٤) شخصا على ايدي قوات النظام العراقي، فأربيل كانت تحت سيطرة الاتحاد و المفاوضات كانت جارية، وكان الاستاذ عمر السيد علي عضو المكتب السياسي في ذلك الوقت موجودا في الوفد التفاوضي، انا كنت في ذلك الوقت في الخارج، اتصلت بكاك عمر واستفسرت منه عن عدد اللقاءات بين الوفدين الكرديين، الاتحاد الوطني والديمقراطي كردستاني، فقال بأن الحزبين قد عقدا (٦٨) جلسة تفاوضية ولم يتوصلوا الى نتيجة مرضية الى العام (١٩٩٨).

اربيل حقيقة كانت تحت سيطرة الاتحاد الوطني، ولولا تدخل تركيا بالدبابات والطائرات لصالح الديمقراطي الكردستاني، فأن (سري رش) وصلاح الدين كذلك كانت على وشك السقوط، مع الاسف الحرب الداخلية كانت مضرة جدا، ليس فقط للاتحاد بل لكل الشعب الكردي، من خسر ومن استشهد في الحرب الداخلية، كلهم من ابنائنا واصدقائنا واخواننا واخواتنا، لذلك المتضرر الاول والاخير كان الشعب الكردي.

الهيبة و المكانة رجعت للعراق

* كيف تُقَيّم تجربة مام جلال في رئاسة العراق؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: انا اعتقد ان الهيبة و المكانة رجعت للعراق بعدما اصبح مام جلال رئيسا للجمهورية، لان هيبة مام جلال كشخصية ورجل دولة وكونه محبوبا من قبل كل الشعب العراقي، بعربه وكرده وتركمانه، وشيعته و سنته وكل الاقليات الاخرى، لأنه استطاع جمع الكل، ولذلك يعتبر فترة مام جلال في رئاسة الجمهورية، فترة ذهبية في تاريخ العراق، وخير مثال على ذلك عندما حدثت المظاهرات الاخيرة في بغداد، كانت الناس تقول، لو كان مام جلال موجودا لما وصلنا الى هذه الحالة، مام جلال سُميَ من قبل المرجعية بصمام امان العراق لأنه كان رجل التوازن، هو كان يؤمن بالتعايش ويناضل من اجله، حتى ان اول خطاب لمام جلال كرئيس لجمهورية العراق في الامم المتحدة، كانت باللغة العربية و الكردية، تطرق فيها الى حقوق المكونات العراقية كافة بكرده و عربه وتركمانه و شيعته و سنته، لذلك هو كان ذلك الامين و امنيته كانت تأسيس دولة فدرالية ديمقراطية حقيقية، ناضل في كل حياته خاصة في فترة رئاسته للعراق على هذا التوجه، وكان بيت مام جلال في بغداد جامعا للكل عندما يكون هناك خلافات، انا كنت موجودا و شاركت في قسم من هذه الاجتماعات.

لا الشيعة ولا السنة ولا التركمان كانوا يريدون الجلوس مع بعض ليناقشوا المشاكل الموجودة، لكن مام جلال كان يدعوهم الى قصر السلام ويجمعهم على نفس الطاولة ويروي عدة نكات ويلطف اجواء الاجتماع، وبعدها يطلب منهم ان يخرجوا من الاجتماع بالاتفاق.

لذلك مام جلال كان مظلة جامعة لكل القوى والطوائف العراقية، بكردهم وعربهم و تركمانهم، مثل ما قلت انا عندما كنت في امريكا بين الاعوام (٢٠٠١ – ٢٠٠٤)، شاركت في كل الاجتماعات مع المسؤولين الامريكيين ديك تشيني و كوندوليزا رايس و كولن باول و رامز فيلد، وهم كانوا يطرحون اسئلة مهمة، حول القوة العسكرية لصدام حسين، و كانوا يعتبرون الجيش العراقي خامس جيوش العالم، لكن مام جلال كان يقول لهم ان هذا غير صحيح عسكريا، فقد يسقط صدام حسين خلال قرابة اسبوع من القتال، لكن المهم ليس سقوط صدام، بل المهم كيف تبنى نظام ديمقراطي في العراق، لأنها دولة فيها العديد من المكونات والطوائف والمذاهب، والتعايش بين هذه المكونات و الطوائف ليس سهلا بل يحتاج الى حكمة ورؤية مستقبلية وادارة جيدة وحكم رشيد، لذلك مام جلال اعطى هيبة كاملة لمنصب رئيس الجمهورية، وعمل على مبدأ التوافق و التعددية وكان امنيته تكوين و تأسيس ديمقراطية و نظام فيدرالي حقيقي في العراق، وشارك في كتابة الدستور كما شارك مسعود بارزاني و المسؤولين الاخرين.

حسب رأي وقناعتي الشخصية، فأن الدستور العراقي هو أفضل دستور من بين دساتير الدول العربية، صحيح هناك نواقص فيه، لكن مام جلال عمل وشارك بكل قوته في ذلك الوقت في كتابة الدستور وانجاحه، ولأول مرة في تأريخ العراق اجري استفتاء حقيقي للتصويت على الدستور العراقي من قبل الشعب والذي صوتت بالأغلبية عليه.

* اذا تحب اضافة شيء في نهاية الحوار؟

السفير الدكتور محمد صابر إسماعيل: اود ان اشكركم جدا، لأني اخذت من وقتكم، لكن مام جلال بعد توليه منصب رئيس الجمهورية، اصبح من الرؤساء العظماء في العراق والى الابد.

ملفان شغلا حيزاً من محادثات فيدان وبلينكن بأنقرة

اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ماثيو ميلر ان وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن اجتمع يوم الاثنين ٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٣ بنظيره التركي هاكان فيدان في أنقرة، وناقش المجتمعان النزاع الدائر بين إسرائيل وحركة حماس، بما في ذلك ضرورة تجنب اتساع رقعة الصراع إلى مختلف أنحاء المنطقة. واتفق الوزيران على الأهمية الحيوية لحماية المدنيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية

> **الجانبان شددا على أهمية التعاون طويل الأمد كحليفين في الناتو**

إلى المدنيين في قطاع غزة، كما شددا على أهمية التعاون طويل الأمد بين الولايات المتحدة وتركيا كحليفين في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وعلى الأولويات الأمنية الأوروبية-الأطلسية، بما في ذلك انضمام السويد إلى الناتو.

الى ذلك قالت مصادر تركية ، إن الملفين احتلا جانباً من المباحثات بين فيدان وبلينكن بمقر وزارة الخارجية في أنقرة، الاثنين، التي ركزت بشكل أساسي على الحرب الإسرائيلية في غزة.

وأضافت أن بلينكن أكد لنظيره التركي أن الإدارة الأميركية تواصل خطواتها من أجل حصول تركيا على مقاتلات «إف - ١٦» وتنتظر موافقة الكونغرس، وأكد أن الخطوة التي اتخذها الرئيس رجب طيب إردوغان بإحالة بروتوكول انضمام السويد إلى «الناتو» للبرلمان التركي للمصادقة عليه شكلت تطوراً إيجابياً.

وعبر بلينكن، بحسب المصادر، عن رغبة واشنطن في أن تتم المصادقة على طلب السويد الانضمام إلى «الناتو» من دون تأخير، كما أكد له فيدان أن ملفي السويد وحصول تركيا على المقاتلات الأميركية لا يوجد بينهما أي ارتباط، وأن شراء تركيا لهذه الطائرات يجب ألا يخضع لأي شروط.

وكشفت مصادر في وزارة الدفاع التركية عن الانتهاء من المفاوضات الفنية بين تركيا والولايات المتحدة بشأن شراء مقاتلات «إف ١٦ - بلوك ٧٠».وقالت المصادر إن اللقاءات الفنية للوفود انتهت، ومن المتوقع استكمال الإجراءات في واشنطن، مضيفة: «نريد أن تنتهي هذه العملية بشكل إيجابي وبسرعة في أقرب وقت ممكن، ونؤكد مرة أخرى أن هذه القضية لا ينبغي أن تخضع لأي شروط».

حسني محلي:

إردوغان و«إسرائيل».. مدٌّ وجزر

بعد أيام من التردد في اتخاذ أيّ موقف عملي ضد العدوان الصهيوني على غزة، إذ تراجعت تصريحاته حول هجمات حماس البطولية في السابع من تشرين الأول/أكتوبر، يبدو أن الرئيس إردوغان بدأ يعيد النظر في تصريحاته ومواقفه العنيفة ضد «إسرائيل». وقد قال عنها ما كان يقوله في الماضي من «إرهاب نتنياهو إلى إرهاب الدولة المدعومة من الدول الإمبريالية»، على حد قوله.

وتفسر بعض الأوساط السياسية التغيير المفاجئ في موقف الرئيس إردوغان بتواطؤ الأنظمة العربية وفشل الدول العربية والإسلامية معاً أو على انفراد في اتخاذ أي موقف عملي وفعال لإيقاف المجازر الصهيونية في غزة والضفة الغربية، على الرغم من تصريحاته العنيفة المستمرة.

كما أنَّ هذا التراجع جاء بعد رد فعل العواصم الغربية، وفي مقدمتها واشنطن، على الموقف التركي، وانعكس فشلاً على زيارة وزير المالية محمد شيمشاك الذي كان قبل أسبوعين في جولة أوروبية بهدف الحصول على دعم مالي منها ومن المنظمات المالية الدولية، وأهمها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والمؤسسات المالية الأوروبية التي تتأثر بموقف اللوبيات الصهيونية.

ولم تخفِ هذه اللوبيات رد فعلها، ومعها المسؤولون الصهاينة وأبواقهم في الخارج، على تصريحات الرئيس إردوغـان بعد خطابه العنيف السبت الماضي في إسطنبول وإعلانه الحداد لمدة ٣ على شهداء غزة لكسب تعاطف الرأي العام العربي والإسلامي وتضامنه.

وجاءت قمّة الدول الناطقة بالتركية الجمعة في أستانة لتعكس التراجع التركي عموماً في الموقف المعادي لـ»إسرائيل»، وهي تحمل في طياتها الكثير من التناقضات؛ فقد تهرب الزعماء المشاركون في القمة، وهم رؤساء تركيا وكازاخستان وتركمنستان وأوزبكستان وقرغيزيا وأذربيجان وهنغاريا (بصفة مراقب)، من مهاجمة «إسـرائـيـل» بشكل مباشر، واكتفوا «بدعوة الطرفين المتقاتلين إلى التهرب من استهداف المدنيين».

يعني ذلـك فشل الرئيس إردوغـان في إقناع هؤلاء الزعماء ذوي الأصل التركي بالوقوف إلى جانبه في الحرب الكلامية والنفسية ضد الكيان الصهيوني. وكـان هذا سبباً لانتقادات عنيفة من المعارضة الداخلية التي اتهمته بإطلاق شعارات ومقولات حماسية ضد «إسرائيل» من دون أي موقف عملي للتضامن مع الشعب الفلسطيني.

وناشد آخرون الرئيس إردوغان إرسال المسيّرات التركية إلى غزة، كما أرسلها إلى كييف لاستخدامها ضد روسيا، في الوقت الذي أشارت أوساط أخرى إلى استمرار العلاقات الاقتصادية والتجارية بين أنقرة و»تل أبيب».

تحقّق هذه العلاقات كل عام أرقاماً قياسية لم تتأثر بالتوترات المتكررة بين الطرفين. وقد انتهت باللقاء المهم بين نتنياهو وإردوغان في ٢٠ أيلول/سبتمبر الماضي في نيويورك، وعادت إلى وضعها التقليدي بسبب مجازر الكيان الصهيوني في غزة.

وقد أثبتت الأرقام أن هذه المجازر لم تؤثر في موقف أنقرة الداعم لـ»تل أبيب» بشكل غير مباشر ولكنه خطر؛ فبعد وصول القاذفات الاستراتيجية الأميركية إلى قاعدة إنجيرليك جنوب تركيا، والحديث عن استنفار العمل في قاعدة كوراجيك التي تستهدف إيران، ووصول الوزير بلينكن إلى أنقرة الليلة الماضية، جاء حديث رئيس جمعية مصدري الفولاذ التركي عدنان أصـلان (وفـقـاً لوكالة الأنـاضـول الحكومية الرسمية) ليثير العديد من التساولات بشأن مـضـمـون الـعـلاقـات التركية الإسرائيلية.

> **التراجع العربي جاء بعد رد فعل العواصم الغربية، وفي مقدمتها واشنطن**

قـال أصـلان: «إن إسرائيل تغطي ٦٥٪ من استهلاكها للفولاذ من الأسواق التركية». يعني ذلك أن ما تستخدمه «إسرائيل» من الفولاذ في صناعة طائراتها ودباباتها، وحتى قنابلها وذخيرتها التي تقتل بها أطفال غزة ونساءها، مصدره تركيا، وهذه هي الحال بالنسبة إلى البنزين والمازوت الذي تستخدمه الطائرات والدبابات والمدرعات وكل الصناعات الحربية، فهو أيضاً يصل إليها عبر تركيا، إذ تغطي أذربيجان وكازاخستان ٦٠٪-٦٢٪ من استهلاك «إسرائيل» من البنزين والمازوت الذي يصل إلى ميناء حيفا قادماً من ميناء جيهان التركي.

ويصل النفط الأذربيجاني والكازاخستاني بواسطة الأنابيب الممتدة من باكو إلى جيهان، وتقوم السفن

الضخمة التي يقال إن أبناء إردوغان والمقربين منه يملكونها بنقله إلى ميناء حيفا.

يفسّر ذلك رفض كازاخستان وأذربيجان إصدار أي بيان ضد «إسرائيل» في قمة الدول الناطقة باللغة التركية، كما يفسر دعم رئيس وزراء هنغاريا فيكتور أوربان لهما، على الرغم من علاقاته الشخصية الوطيدة بإردوغان والرئيس بوتين.

ولم يمنعه ذلك الأسبوع الماضي من الوقوف إلى جانب «إسرائيل» خلال التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع قرار يطالب بوقف العدوان الصهيوني على غزة.

جاء موقف هذه الدول الثلاث الرافض دعوة رئيس جمهورية شمال قبرص التركية أرسين تتار إلى القمة المذكورة رغم أنه شارك في القمة الأخيرة في سمرقند قبل عامين، ليثبت مدى تأثير «تل أبيب» في الدول المذكورة، وفيها لوبيات يهودية صهيونية تخدم أجندات «تل أبيب» التي دعمت أذربيجان في حربها الأخيرة في كاراباخ، ولكنها في الوقت نفسه كانت، وما زالت، الحليف الاستراتيجي للقبارصة اليونانيين الذين يمثلون جمهورية قبرص المعترف بها دولياً.

ولا يعترف أحد بجمهورية شمال قبرص التركية سوى أنقرة التي فشلت في إقناع الجمهوريات الإسلامية ذات الأصل التركي بالاعتراف بهذه الجمهورية التي اشترى اليهود فيها مساحات واسعة من الأراضي بعدما أنشأوا في شرقها مرفأ يضم كل المعدات الإلكترونية التي قد يتم استخدامها لمراقبة السواحل السورية واللبنانية القريبة منه، مع التذكير أن اللوبيات اليهودية في تركيا كانت تهاجم حماس وتقول للشعب التركي إن فلسطين (رسمياً ليست دولة) لا تعترف بجمهورية شمال قبرص التركية، في الوقت الذي تدعم «إسرائيل» أذربيجان.

وينسى أو يتناسى أتباع «تل أبيب» أن أذربيجان و«إسرائيل» وكل الجمهوريات الإسلامية ذات الأصل التركي لا تعترف بجمهورية قبرص التركية، ولا تقيم معها أي نوع من العلاقات الاقتصادية والتجارية، وترجح عليها القبارصة اليونانيين، وأن «تل أبيب» تجري معهم ومع اليونان مناورات سنوية براً وبحراً وجواً ضد العدو المشترك، وهو في هذه الحالة تركيا وسوريا ومصر وفلسطين المجاورة للجزيرة والكيان الصهيوني.

> **ويبقى الرهان الأخير على الموقف المحتمل للرئيس إردوغان**

ويبقى الرهان الأخير على الموقف المحتمل للرئيس إردوغان الذي قال في طريق عودته من قمة أستانة: «بالنسبة إليّ، هناك شخص لم يعد يمكنني التحدث إليه بأي شكل من الأشكال، وهو نتنياهو، فقد محوته ورميته جانباً»، وهو ما قاله إردوغان سابقاً عن نتنياهو ومحمد بن سلمان ومحمد بن زايد والرئيس السيسي، الذين كانوا جميعاً أصدقاءه حتى الشهر الماضي، أي قبل ملحمة غزة في ٧ تشرين الأول/أكتوبر. وما بعد هذه الملحمة لا ولن يكون كما كان قبلها، حتى لو اجتمع كل السفهاء والسفلاء.

*الميادين.نت

«تيار التغيير» كتب فصل النهاية لمسيرة كليتشدار أوغلو

أزغور أوزيل يفوز برئاسة حزب الشعب الجمهوري

كتب «تيار التغيير» في حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة في تركيا، فصل النهاية لمسيرة زعيمه كمال كليتشدار أوغلو التي استمرت ١٣ عاماً على رأس الحزب الأقدم الذي ظهر مع تأسيس الجمهورية التركية الحديثة على يد مصطفى كمال أتاتورك عام ١٩٢٣.

وفاز أوزغور أوزيل برئاسة حزب الشعب الجمهوري، بعد ماراثون انتخابي طويل شهده المؤتمر العام الـ٣٨ للحزب، الذي انطلق السبت واستمرت عملية التصويت فيه حتى الساعات الأولى من صباح الأحد.

وأصبح أوزيـل الرئيس الثامن لحزب الشعب الجمهوري، بعد أن خاض المنافسة تحت شعار «التغيير» مدعوماً بتيار داخل الحزب تشكل عقب فشل كليتشدار أوغلو في الانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) الماضي.

معركة شرسة

وفي مؤتمر سيطر عليه التوتر، اتسمت المعركة على

رئاسة حزب الشعب الجمهوري بالشراسة. ولم يُحسم منصب الرئيس من الجولة الأولى، إذ حصل أوزغور أوزيل في الجولة الأولى على ٦٨٢ صوتاً من أصوات مندوبي الحزب في جميع ولايات تركيا الـ٨١، وعددهم ١٣٦٨ مندوباً، فيما حصل كليتشدار أوغلو على ٦٦٤ صوتاً، بينما كان يتعين حصول أي منهما على أغلبية الثلثين.

وفي الجولة الثانية، حصل أوزيل على ٨١٢ صوتاً، وتراجعت أصوات كليتشدار أوغلو إلى ٥٣٦ صوتاً، ليسدل الستار على مسيرته التي استمرت ١٣ عاماً في قادة الحزب.

وسيواصل كليتشدار أوغلو (٧٤ عاماً) كعضو في الحزب فقط، لأنه لم يخض الانتخابات البرلمانية الأخيرة بسبب ترشحه للرئاسة، وبالتالي لم يصبح نائباً بالبرلمان.

وتمكن كليتشدار أوغلو على مدى قيادته في رفع نسبة مؤيديه إلى نحو ٢٥ في المائة من الناخبين، بعدما كانت تتراوح بين ١٥ و٢٠ في المائة في عهد سلفه دنيز بيكال، لكنه لم يتمكن من رفعها أكثر من ذلك، وهو ما جعل إردوغان يردد دائماً أنه يتمنى لو كانت هناك معارضة قوية في مواجهته.

خطاب شكر قصير

وقال أوزيل، في خطاب شكر قصير ألقاه عقب إعلان فوزه برئاسة الحزب، إن الهدف من انتخابه هو «تحويل اليأس إلى أمل... سنعلن النفير العام على الفور لتعويض الحزن والانكسار الذي عشناه عقب الانتخابات الأخيرة، إلى جانب تركيزنا على مناقشة مشروع الموازنة الجديدة في البرلمان والاستعداد للانتخابات المحلية التي ستجرى في ٣١ مارس (آذار) المقبل».

أول انتصار في تاريخ الحزب

وعلق المحلل السياسي، مراد يتكين، على نتيجة انتخابات رئاسة حزب الشعب الجمهوري، قائلاً إنه «أول انتصار في تاريخ الحزب من خلال اختيار قاعدة الحزب الممثلة في المندوبين ضد الرئيس، وأظهرت أن الحزب الذي تعمل فيه الديمقراطية بشكل أفضل في تركيا اليوم هو حزب الشعب الجمهوري، على الرغم من كل شيء».

> **فاز أوزيل برئاسة الحزب بعد ماراثون انتخابي طويل**

ورأى أن على أوزيل أن يثبت الآن قدرته على التغيير بالفعل، وأن يرفع نسبة تأييد الحزب إلى ٣٠ في المائة على الأقل، وأن يجعل منه معارضاً قوياً لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم.

أخطاء كليتشدار أوغلو

واتفق يتكين مع أستاذة العلوم السياسية، سيدا ديميرالب، في أن اتهام كيليتشدار أوغلو رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشنار، بطعنه في ظهره عندما اعترضت على ترشحه للرئاسة في مايو (أيار) الماضي ومغادرتها طاولة أحزاب المعارضة الستة، جاء بنتائج عكسية. وأضافا أن كليتشدار أوغلو عزز ميل قاعدة الحزب نحو التغيير.

وقال يتكين إنه فوق كل ذلك، كان خطاب أوزيل فعالاً في توضيح أن من يدعمون كليتشدار أوغلو لعبوا دوراً في إعطاء ٣٩ نائباً لأحزاب طاولة الستة من

حصة حزب الشعب الجمهوري، وأن إدارة الحزب تم استبعادها في البروتوكول السري الذي وقعه مع رئيس حزب النصر أوميت أوزداغ قبل الجولة الثانية لانتخابات الرئاسة التي أجريت في ٢٨ مايو الماضي.

وعد يتكين أن قاعدة حزب الشعب الجمهوري، الممثلة في مندوبيه، أعطت درساً في الديمقراطية لكل من زعيمه (كليتشدار أوغلو)، وللناخبين المعارضين خارجه. وتوقع أن تشهد أحزاب المعارضة الأخرى بعد ذلك حملات للتغيير وكسر الركود والقضاء على قاعدة «مرشح واحـد... انتخابات بالإجماع» التي أصبحت منتشرة على نطاق واسع في تركيا، بدءاً من حزب العدالة والتنمية الحاكم إلى أحزاب المعارضة.

أوزغـــــور أوزال.. رؤيـة جديدة؟

وعقب فـوزه أعلن أوزغور أوزال أنه "يتبنى تغيير تركيا الحاليّة، على أساس مبادئ مؤسس تركيا الحديثة العلمانية، مصطفى كمال أتاتورك. التغيير في حزب الشعب الجمهوري سيغير تركيا. نعد بهوية يسارية للحزب توفر حلولاً وآمالاً للمشاكل المتفاقمة للعمال غير الآمنين والفقراء".

سيرة ذاتية

وأوزغور أوزيل من مواليد يوم ٢١ سبتمبر/أيلول ١٩٧٤، في مدينة مانيسا التابعة لمنطقة إيجة، غربي تركيا، وهو خريج كلية الصيدلة، جامعة إيجه، وبدا حياته العملية في مجال الصيدلة عام ١٩٩٩، ثم أصبح أمينًا عامًا لغرفة الصيادلة في مانيسا ورئيسًا لها، ثم أمينًا عامًا لجمعية الصيادلة الأتراك، ويتحدث إلى جانب التركية، الإنجليزية والألمانية.

ودخل أوزغور أوزيل مجال العمل السياسي عام ٢٠١١، من باب عضوية البرلمان التركي وأصبح عضوًا قياديًا في حزب الشعب الجمهوري عام ٢٠١٤، ثم نائبًا لزعيم المجموعة البرلمانية للحزب عام ٢٠١٥.

تم انتخابه عضوا في اللجنة المركزية لنقابة الصيادلة الأتراك في الانتخابات التي أجريت في عامي ٢٠٠٧ وكانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩.

وشغل منصب أمين الصندوق لفترة واحدة، وأمينا عامّا لفترتين في جمعية الصيادلة الأتراك، ثم استقال من منصبه ليصبح مرشحا لمجلس النواب في ٢٠١١، وانتخب نائبا عن ولاية مانيسا.

> **"تمكن كليتشدار أوغلو في رفع نسبة مؤيديه إلى نحو 25 في المائة"**

دخـل البرلمان مرة أخـرى نائبا عـن حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات العامة التركية في حزيران/يونيو ٢٠١٥.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥ تم انتخابه عضوا في مجلس حزب الشعب الجمهوري، في المؤتمر الاستثنائي الثامن عشر لحزب الشعب الجمهوري.

وخلال فترة وجوده في البرلمان، أصبح عضوا في لجنة الصحة التابعة للجمعية الوطنية الكبرى التركية، ولجنة التحقيق في السجون التابعة لحزب الشعب الجمهوري، تم انتخابه نائبًا لرئيس كتلة نواب حزب الشعب الجمهوري في ٢٠١٥.

وفي عام ٢٠٢١، عندما كان أوزال رئيس الكتلة البرلمانية لحزبه، هاجم دورات حفظ القرآن الكريم، التي أطلقتها رئاسة الشؤون الدينية الرسمية للأطفال من عمر ٤-٦ أعوام.

ووصف أوزال دورات حفظ القرآن للأطفال بأنها «عقلية القرون الوسطى»، وأضاف: «أنشؤوا مدارس ابتدائية دينية، وهم يحاولون مأسسة هذه المدارس لتكون إلزامية».

الواقع الصعب

وتسببت تحديات عدة في إضعاف موقف كليجدار أوغلو، في المشهد السياسي التركي، مثل توجهاته العلمانية والانتماء للمذهب العلوي وتأثيره على خيارات بعض الناخبين وافتقاده للكاريزما السياسية- الشعبية، فضلاً عن غياب الإنجازات التي تجعله يحظى بثقة أغلبية الناخبين الأتراك.

على المستوى الداخلي، فإن حزب الشعب الجمهوري، كان على عتبة الانقسام السياسي، في ظل حالة التصدع والاستقطاب، التي لم تكن مفاجئة، بل تبلورت عبر محطات عدة (قرارات قيادية فوقية لا تراعي الواقع على الأرض، معارضة الأفكار الجديدة، الهيمنة على قيادة الحزب، والفشل في تجاوز الأزمات التي راحت تتراكم خلال الشهور الأخيرة).

> **اوزال: نعد بهوية يسارية للحزب توفر حلولا وآمالا**

تفاقم الانقسام داخل حزب الشعب الجمهوري، بسبب التناقضات الداخلية وضعف البنية التنظيمية الداخلية، وهشاشتها، مع ضبابية آليات صنع القرار الداخلي التنظيمي والسياسي، ارتباطا بنشأة النظام السياسي التركي، الذي قام على مشروع الحزب الواحد، منذ معاهدة لوزان (٢٣ يوليو/تموز ١٩٢٣م)، وولادة الجمهورية التركية.

كانت نتائج الانتخابات العامة (الرئاسية والتشريعية) الأخيرة، القشة التي قصمت ظهر البعير، حتى إن رئيس بلدية إسطنبول الكبرى، أكرم إمام أوغلو، قال حينها: "انتهت انتخابات مايو، بعد خيبة أمل مماثلة قبل ٥ سنوات. لا تقلقوا كل شيء يبدأ من جديد. لا تنسوا أن الثابت الوحيد هو التغيير. من الآن فصاعدًا لن نكرر نفس الخطوات وننتظر نتائج مختلفة".

قائمة رؤساء حزب الشعب الجمهوري:

مصطفى كمال أتاتورك ٩ سبتمبر ١٩٢٣ – ١٠ نوفمبر ١٩٣٨

جلال بايار ١٠ نوفمبر ١٩٣٨ – ٢٦ ديسمبر ١٩٣٨

عصمت إينونو ٢٦ ديسمبر ١٩٣٨ – ٨ مايو ١٩٧٢

كامل كيرك أوغلو ٨ مايو ١٩٧٢ – ١٤ مايو ١٩٧٢

بولنت أجاويد ١٤ مايو ١٩٧٢ – ٣٠ أكتوبر ١٩٨٠

مصطفى أوستونداغ ٣٠ أكتوبر ١٩٨٠ – ١٦ أكتوبر ١٩٨١

دنيز بايكال ٩ سبتمبر ١٩٩٢ – ١٨ فبراير ١٩٩٥

حكمت شتين ١٨ فبراير ١٩٩٥ – ١١ سبتمبر ١٩٩٥

دنيز بايكال ١١ سبتمبر ١٩٩٥ – ٢٢ أبريل ١٩٩٩

جودت سيلفي ٢٢ أبريل ١٩٩٩ – ٢٣ مايو ١٩٩٩

ألتان أويمن ٢٣ مايو ١٩٩٩ – ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٠

دنيز بايكال ٣٠ سبتمبر ٢٠٠٠ – ١٠ مايو ٢٠١٠

جودت سيلفي ١٠ مايو ٢٠١٠ – ٢٢ مايو ٢٠١٠

كمال كيليتشدار أوغلو ٢٢ مايو ٢٠١٠ – ٤ نوفمبر ٢٠٢٣

طوفان الاقصى -السيوف الحديدية..
آفاق وتداعيات

حرب غزة تدخل شهرها الثاني..

دمار شامل ومدينة أشباح وأزمة إنسانية غير مسبوقة

دخلت الحرب الإسرائيلية في قطاع غـزة، شهره الثاني،واستيقظت غزة الإثنين، على شروق يوم جديد من أيام الحرب المستمرة منذ ٣١ يوما، تحولت فيها المنطقة الأكثر كثافة سكانية في العالم إلى مساحات من الدمار، يخيم على سمائها بالنهار لون الغبار والدخان الرمادي القاتم، ويصبغ القصف العنيف ليلها بلون النيران.

الدمار والنيران الناجم عن الغارات ليس كل ما يمكن رؤيته في غزة، فجنازات القتلى لا تتوقف، ونزيف دماء الجرحى يسيل في كل مكان، وطوابير المياه والخبز والطعام والدواء توزع عشوائيا في طرقات وأزقة محاطة بأكوام الحجارة.

وبعد ثلاثين يوما من الحرب المتواصلة منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أصبحت النجاة من قصف قريب أمرا اعتياديا لا يثير اهتمام أحد، فالجميع تعرض لموقف مشابه.

أما القصص الأكثر إثارة في أحاديث المساء، فتتمحور حول طريقة الحصول على ربطة خبز أو قارورة مياه صالحة للشرب أو ابتكار طريقة جديدة لصنع الخبز دون غاز أو كهرباء.

أما سهرات الفلسطينيين في غزة، فلم تعد كما كانت

قبل الحرب، فهذه الأيام تبدأ ساعات السمر عصرا، لأنه مع غروب الشمس يعود الجميع إلى ما تبقى من منازلهم، فإسرائيل تستهدف في الغالب أي حركة أو تجمعات بالطرقات ترصدها الطائرات الإسرائيلية خلال الليل.

كما أن النوم مبكرا ليس رفاهية في غزة، بل محاولة للحصول على ساعات متفرقة من النوم، فكل عدة دقائق هناك غارات «تكاد توقظ الأموات»، كما يردد الفلسطينيون.

وحتى مساء الأحد، استشهد ٩٧٧٠ فلسطينيا، منهم ٤٨٠٠ طفل و٢٥٥٠ سيدة، وأصيب أكثر من ٢٤ ألفا آخرين، حسب مصادر فلسطينية رسمية.

وقال متحدث وزارة الصحة بقطاع غزة، أشرف القدرة، إن «٧٠٪ من ضحايا العدوان من الأطفال والنساء»، هذا فضلا عن ٢٦٦٠ بلاغا عن مفقودين تحت الأنقاض، منهم ١٢٧٠ طفلا.

وأفاد بـ«استشهاد ١٧٥ من الكوادر الصحية، وتدمير ٣١ سيارة إسعاف وخروجها عن الخدمة جراء العدوان الإسرائيلي».وقال إن «الاحتلال استهدف أكثر من ١١٠ مؤسسة صحية، ما أدى إلى خروج ١٦ مستشفى عن الخدمة، و٣٢ مركزا للرعاية الأولية بسبب الاستهداف الإسرائيلي ونفاد الوقود».

هذه الأرقام التي ينقلها الصحفيون تشملهم أيضا، فحسب المكتب الإعلامي الحكومي بغزة فإن القصف الإسرائيلي خلف ٤٦ شهيدا من الصحفيين.

المنازل التي دمرت على رؤوس الفلسطينيين بالقطاع بلغ عددها نحو ٢٢٠ ألف منزل، تضم ٤٠ ألف وحدة سكنية باتت غير صالحة للسكن، وهو رقم يمثل نحو ٦٠٪ من إجمالي الوحدات بالقطاع، ما حوله إلى مدينة أشباح.

هذه البيانات الصادرة عن حكومة غزة تحدثت أيضاً عن أن «القصف الإسرائيلي أوقع أضراراً كبيرة في ٨٨ مقراً حكومياً خلال أيام الحرب».

وهذا ليس كل شيء، فوفق تصريحات رئيس المكتب الإعلامي الحكومي بغزة سلامة معروف، فإن «الاحتلال الاسرائيلي دمر بشكل كلي ٥٥ مسجدا، إضافة إلى تضرر ١١٢ مسجدا بشكل جزئي».

كما تعرضت كنيسة القديس برفيريوس ثالث، أقدم كنيسة بالعالم، للقصف أيضا، كما دمرت وتضررت كنيستان أيضا.

هذه الحرب غير المسبوقة على غزة، طالت غاراتها ١٥ مرفقا صحيا و٥١ عيادة صحة أولية تم تدميرها بالكامل، فيما تضررت ١٥٠ سيارة إسعاف وأغلق ١٦ مستشفى رئيسي من أصل ٣٥ في القطاع.

> **استشهد 9770 فلسطينيا، منهم 4800 طفل و2550 سيدة**

ونالت المدارس نصيبها من القصف أيضا بعدد ٢٢٠ مدرسة، منها ٣٨ تم تدميرها كليا، حسب بيانات «الإعلامي الحكومي».

وتعرضت ٤٢ منشأة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) للتدمير، بما في ذلك أماكن لجأ إليها النازحون من المناطق المدمرة.

الدمار جزء بسيط من المعاناة الإنسانية في القطاع، حيث أوقف ٥٥٪ من شركاء القطاع الصحي عملياتهم جراء الأضرار الكبيرة في البنية التحتية، ما أجبر المستشفيات على العمل بأقل من ثلث الاحتياج اللازم لعلاج العدد الكبير من الجرحى، بحسب بيان لوزارة الصحة بغزة.

ولفتت الوزارة إلى «احتمال توقف حاضنات حديثي الولادة، لافتة إلى وجود ٣٥٠ ألف مريض من المصابين بالأمراض غير المعدية، و١٠٠٠ مريض بحاجة إلى غسيل الكلى، حيث أن ٨٠٪ من آلات الغسيل موجودة في مشافي شمال غزة».

من جانبه، يقول نائب مدير الرعاية الصحية الفلسطينية

رامي العبادلة، إن «تناول الفلسطينيين بالقطاع للمياه الملوثة يزيد من فرص انتشار الأوبئة».

ويضيف العبادلة: «المياه مقطوعة بشكل تام والجيش الإسرائيلي قطع ٣ خطوط مياه كان يمد بها قطاع غزة».

ويتابع: «يتم رصد حوالي ١٠٠٠ حالة يوميا ما بين الإسهال والجدري والتهابات الجهاز التنفسي والتسمم»، مشيرا إلى أنه سابقا كان يتم تسجيل ١٠٠٠ حالة خلال ٦ أشهر.

ويلفت إلى أن «بعض اللقاحات متوفرة، ولكن الهجرة الجماعية وعدم مأمونية الحركة جعلت نسبة المترددين على التطعيم قليلة جدا، بسبب الخوف من التردد على المراكز الصحية لتطعيم الأطفال».

كل هذه الظروف أجبرت نحو ١/٥ مليون فلسطيني بغزة على النزوح داخليا بينهم ١١٧ ألف نازح يقيمون في مرافق صحية ونحو ٦٩ ألفا ٤٠٠ يقيمون في ١٤٩ ملجأ طوارئ تابع لوكالة الأونروا، وفق بيانات حكومية.

> **المنازل التي دمرت بالقطاع بلغ عددها نحو 220 ألف منزل**

ويعاني ١٥٪ من النازحين قسرا من إعاقات مختلفة، كما أن معظم مراكز الإيواء غير مجهزة لتلبية احتياجاتهم.

وتصف اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الوضع الإنساني في قطاع غزة بـ«الكارثي ويزداد سوءا كل لحظة».

وتتابع أن «المدنيين في قطاع غزة يتحملون التكلفة الإنسانية الباهظة خاصة النساء والأطفال».

وفي وصفها لما يجري بالقطاع: «ما نراه في غزة لم نشهده منذ تواجدنا الدائم بالعام ١٩٦٧، التدمير طال البنى التحتية للمياه والمياه العادمة، حيث خرج معظمها عن الخدمة مما ينبئ بكارثة بيئية».

وحذرت اللجنة من أن «مستشفيات غزة على حافة الانهيار التام، والأطباء منهكون وهناك شح بالمستلزمات الطبية والوقود».

وأشارت إلى أن «العمليات الجراحية تتم دون مخدر، وتتم في طرقات المستشفيات بسبب العدد الكبير من المصابين».

وعلى الصعيد العسكري، فبعد تقدم متواصل للآليات العسكرية الإسرائيلية داخل أراضي قطاع غزة على مدى الأيام الماضية، عادت السبت للتراجع في أحد أهم محاور التوغل شمال غرب القطاع لمسافة ٢ كيلومتر.

وفي المقابل، تقدمت الدبابات الإسرائيلية في محور الجنوب بحي الزيتون وأطراف حي تل الهوى باتجاه الغرب وصولا لشارع «الرشيد» على شاطئ البحر.

ويأتي ذلك وسط مواجهات عنيفة مع مقاتلي الفصائل الفلسطينية المسلحة، أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الجيش الإسرائيلي.

متحدث «كتائب القسام» أبوعبيدة، قال في كلمة مسجلة، مساء السبت، إن «مجاهدينا يقاتلون في محاور تقدم العدو ببلدة بيت حانون (شمال) وشمال غرب مدينة غزة (حي الزيتون) وجنوبها (حيي تل الهوى)».

من جانبه، أعلن الجيش الإسرائيلي خوضه معارك متواصلة وجهًا لوجه مع مسلحين في شمالي قطاع غزة.

ومنذ بدء الحرب، قتلت حركة «حماس» ما يزيد عن ١٥٤٢ إسرائيليا وأصابت ٥٤٣١، وفقا لمصادر إسرائيلية رسمية، كما أسرت ما لا يقل عن ٢٤٢ إسرائيليا، بينهم عسكريون برتب رفيعة، ترغب في مبادلتهم بأكثر من ٦ آلاف أسير فلسطيني، بينهم أطفال ونساء، في سجون إسرائيل.

* الخليج الجديد+فرانس بريس+رويترز

واشنطن لعباس: غزة مسؤولية السلطة

بلينكن في الشرق الاوسط...الرهان على السلطة يعكس محدودية الخيارات

***المرصد/فريق الرصد**

أربك وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن السلطة الفلسطينية عندما قال إنها يجب أن تسيطر على قطاع غزة، بعد القضاء على حماس.

وربط الرئيس الفلسطيني محمود عباس عودة السلطة الفلسطينية إلى إدارة قطاع غزة بـ"حل سياسي شامل" للنزاع.

وقال عباس الذي التقى بلينكن للمرة الثانية منذ السابع من أكتوبر الماضي "قطاع غزة هو جزء لا يتجزأ من دولة فلسطين، وسنتحمل مسؤولياتنا كاملة في إطار حل سياسي شامل على كل من الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة".

وتشير تصريحات بلينكن وتعليقات عباس إلى أن خيارات واشنطن في غزة ما بعد حماس ضيقة جدا وتبقى محصورة في آليات السلطة الفلسطينية التي لا تلقى أي نوع من التقبل لدى إسرائيل.

وفصل وزير الخارجية الأميركي تماما بين لقائه مع وزراء الخارجية العرب المعنيين بالأزمة -حيث قدم لهم

تطمينات فيما يخص احتمالات توسع رقعة الصراع- وبين الاستعداد الأميركي لترتيبات السلطة في غزة ما بعد حماس.

وجاء تصريح بلينكن ليبدد الغموض الأميركي بشأن تصور واشنطن لمستقبل غزة السياسي بعد القضاء على حركة حماس، والذي أثار الكثير من التكهنات خلال الأيام الماضية.

لنشارك نفس المصلحة والهدف الأساسيين

فيما ياتي تصريحات بلينكن مع وزير الخارجية المصري سامح شكري ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي في مؤتمر صحفي مشترك ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣

الوزير بلينكن:

شكرا لكم. مساء الخير للجميع واسمحوا أولا أن أقول إنني ممتن لجلالة الملك عبد الله ولوزير الخارجية أيمن الصفدي وفريقه بأكمله على حسن ضيافتهم وعلى إتاحة الفرصة لي للحصور مع وزير الخارجية شكري وأيضا مع وزير الخارجية فيصل بن فرحان ورئيس الوزراء آل ثاني فضلا عن وزير الخارجية عبد الله بن زايد والأمين العام حسين الشيخ.

ونحن نقدر مشاركة كل دولة وكذلك نشعر بالامتنان على نحو خاص للأردن ومصر، وهما الشريكين الذين عملا لفترة طويلة من أجل المضي بحل الدولتين قدما ولتفانيهما من أجل شرق أوسط أكثر استقرارا وأكثر سلما.

وقد اجتمعنا اليوم لنشارك نفس المصلحة والهدف الأساسيين: وهي إنهاء هذا الصراع بطريقة تضمن السلام والأمن الدائم في المنطقة. وربما تكون لدينا وجهات نظر ومواقف مختلفة بشأن بعض الخطوات الضرورية لتحقيق هذا الهدف، ولكننا أكدنا اليوم من جديد التزاماتنا الفردية بمواصلة العمل لتحقيق هذه الغاية، وهي غاية نشترك بها.

ولعبت بلدان من جميع أنحاء الشرق الأوسط، وخارجه، دورا أساسيا طوال هذا الصراع ومنه انتشاره. وقد اتفقنا جميعا اليوم على أهمية استخدام نفوذنا وقدراتنا لردع أي دولة أو جهة غير حكومية عن فتح جبهة أخرى في هذا الصراع أو اتخاذ إجراءات أخرى مزعزعة للاستقرار. ولنا جميعا مصلحة مباشرة في هذا الأمر.

وكانت جهودنا المشتركة حاسمة في زيادة تدفق المساعدات الإنسانية إلى غزة. وأنا ممتن على نحو خاص لمصر على جهودها الكبيرة لتسهيل إنشاء آلية مع إسرائيل ومع الأمم المتحدة للقيام بذلك. وتتحرك أكثر من مئة شاحنة إلى رفح في كل يوم، بعد أن كانت صفرا قبل ما يزيد قليلا عن أسبوع. ولكن ذلك لا يكاد يكون كافيا.

وقد تحدثنا اليوم عن سبل تسريع وتوسيع نطاق تقديم المساعدات على نحو مستدام. واتيحت لي الفرصة في هذا الصباح الفرصة للقاء المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين(الأونروا) لازاريني وكذلك تحدث تحدثت مع موظفي الأونروا الموجودين في غزة. وقد سمعت بنفسي عن العمل الاستثنائي المنقذ للحياة الذي يقومون به في غزة في مواجهة ظروف صعبة للغاية، وكيف يمكننا تسريع الجهود لتوصيل المساعدات إليهم حتى يتمكنوا من إيصالها إلى الشعب الفلسطيني.

ونحن نعمل على مواصلة التقدم الذي أحرزناه في إخراج مواطنينا وغيرهم من الرعايا الأجانب وكذلك الأشخاص

المصابين بجروح خطيرة من غزة.

ولكن حتة ونحن نرحب بخروجهم الآمن، فإننا نظل ملتزمين بشدة ونركز على تأمين إطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم حماس. وقد أتيحت لي الفرصة لمناقشة هذا الأمر وكذلك حالة جهودنا المتواصلة مع رئيس الوزراء آل ثاني في هذا الصباح.

وقد تحدثنا جميعا اليوم عن الحاجة الواضحة لحماية المدنيين الفلسطينيين. وإن الولايات المتحدة تدعم حق إسرائيل في الدفاع ضد حماس، وهي منظمة إرهابية هاجمتها بوحشية ولا تهتم البتة بالشعب الفلسطيني أو بمستقبله.

وهذا هو نفس الحق الذي يتمتع به كل بلد من بلداننا. ولكن وفي الوقت الذي تنفذ إسرائيل حملتها، فإن كيفية قيام إسرائيل بذلك له أهميته.

ويجب على إسرائيل أن تتخذ جميع التدابير الممكنة لمنع وقوع إصابات في صفوف المدنيين. وأنني، خلال اجتماعاتي مع المسؤولين الإسرائيليين في يوم أمس، نقلت لهم خطوات إضافية يمكنهم وينبغي عليهم اتخاذها لتحقيق ذلك.

وإن حماية المدنيين ستساعد على منع حماس من استغلال الوضع على نحو أكبر. ولكن الأهم من ذلك هو أن ذلك هو الشيء الصحيح والأخلاقي الذي يجب القيام به. وعندما أرى صبيا أو فتاة فلسطينية يتم انتشالها من تحت أنقاض مبنى، يصيبني في لب أحشائي مثلما يصيب الجميع بلب أحشائهم. وكيف يمكن لاي منا كبشر ألا نشعر بنفس الشعور؟

وسمعت في هذا الصباح من وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) في غزة، والعديد منهم نازحون أنفسهم، عن الخسائر البشرية الهائلة، وبالنسبة للأونروا ذاتها، التي فقدت ٧٧ من موظفيها، الذين كانوا هناك يحاولون ببساطة تلبية الاحتجاجات الأساسية للناس، فإن الصدمة ناجمة عن القصف المستمر والخطر المتواصل وكذلك عدم القدرة على طمأنة أطفالهم بأنه لن يحدث لهم شيء.

وما يتعين علينا أن نفعله أكثر من أي شيء أخر، جميعنا، وجميع المعنيين، هو منع تجريد بعضنا البعض من إنسانيتنا. وإذا لم نفعل ذلك، فإننا نقوم بالضبط ما عملت حماس عليه. فعلينا لذلك أن نعتني ببعضنا البعض. كما علينا أن نبحث عن كل حياة بريئة.

وإن الولايات المتحدة الآن تعتقد أن كل هذه الجهود يمكن أن تسهلها فترة التوقف لأسباب إنسانية. ونحن نعتقد أن فترات التوقف المؤقت يمكن أن تكون آلية حاسمة لحماية المدنيين ولإدخال المساعدات وكذلك لإخراج المواطنين الأجانب، مع الاستمرار في تمكين إسرائيل من تحقيق هدفها: المتمثل في دحر حماس. وتحدثت بعمق مع القادة الإسرائيليين في يوم أمس بشان كيفية ومتى وأين يمكن تنفيذ مثل هذه الترتيبات، وما الذي يجب القيام به لجعلها ممكنة. كما ناقشت اليوم مع الشركاء الإقليميين العديد من الأسئلة نفسها.

ونشعر جميعا بقلق عميق إزاء تصاعد العنف المتطرف ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية. واضحى هذا الأمر مشكلة خطيرة تفاقمت منذ النزاع. وقد أطلعت الوزراء على مباحثاتي مع الحكومة الإسرائيلية بالأمس، حيث شددت على ضرورة وقف التحريض والعنف المتطرف، وكذلك يجب محاسبة الجنة.

وبينما نعمل معا للتصدي لكل من هذه التحديات المباشرة، علينا أيضا أن نعمل معا على نحو متزامن لبناء سلام

آمن ودائم. ولكي يحدث ذلك، علينا تهيئة الظروف لضمان ألا نجد أنفسنا في نفس المكان بعد أسابيع أو أشهر من الآن.

المسار الوحيد القابل للتطبيق هو حل الدولتين

وقد أجرينا مناقشات جوهرية في هذا اليوم بشأن اهتمامنا المشترك بإرساء الأساس للأمن الدائم والسلام دائم. ولا تزال الولايات المتحدة تعتقد أن المسار الوحيد القابل للتطبيق هو حل الدولتين، حيث يمارس كل من الإسرائيليين والفلسطينيين حقهم المشروع في العيش في دولة خاصة بهم، مع توفير تدابير متساوية من الأمن والحرية وكذلك الفرص والكرامة. كما ناقشنا بعض الخطوات الهادفة والعملية التي قد نتخذها للمساعدة في تعزيز هذا الاقتراح للوصول إلى هناك.

وستكون للولايات المتحدة وشركائها وجهات نظر مختلفة بان أفضل السبل للمضي قدما في هذه الخطوات أو تحقيقها، ولكننا ندرك جميعا أننا لا نستطيع العودة إلى الوضع الراهن. كما ندرك جميعا أنه ليس لدينا مصلحة فحسب، بل لدينا أيضا مسؤولية لبذل كل ما في وسعنا لرسم مسار افضل للمضي قدما معا.

ولا أحد منا الآن يتوهم أن ذلك سيكون سهلا، ولاسيما شركائنا من مصر والأردن، الذين عملوا لعقود من الزمن على تسهيل السلام الحقيقي. ولكن الآن على وجه التحديد، عندما بلغت المخاطر أعلى مستوياتها، وحتى عندما تبدوا التوقعات أكثر قتامة، يتعين علين أن نكثف عملنا لتلبية هذه اللحظة.

الوزير بلينكن:

شكرا جزيلا لك يا سيمون على هذا السؤال. وفي راينا أن وقف إطلاق النار الآن سيترك حماس في مكانها وقادرة على إعادة تجميع صفوفها وتكرار ما فعلته في السابع من تشرين الأول/أكتوبر. وليس عليك أن تصدق كلامي، فقبل بضعة أيام فقط، قال مسؤول كبير في حماس إنهم يعتزمون تنفيذ يوم ٧ تشرين الأول/أكتوبر مرارا وتكرارا. ولا يمكن لاي دولة، ولا أحد منا، أن يقبل ذلك. ولن يجد أحد ذلك مستساغا.

ومن المهم لذلك إعادة التأكيد على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، بل والتزامها بالقيام بذلك واتخاذ الخطوات اللازمة حتى لا يتكرر يوم السابع مرة أخرى من جديد. ولكن المهم جدا أيضا الطريقة التي تقوم بها إسرائيل بذلك، وهذا ما تحدثنا عنه مع الحكومة الإسرائيلية، من خلال اتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لحماية حياة الإنسان ومنع وقوع إصابات في صفوف المدنيين وكذلك ضمان حصول المحتاجين على المساعدة التي يحتاجوها.

وأعتقد إننا، ومن أجل تحقيق هذه الغاية، نشاطر القلق العميق بشأن محنة المدنيين في غزة، من الرجال والنساء والأطفال الذين يحتاجون إلى الأشياء الأساسية لتدبير أمورهم. وقد عملنا بجد للتأكد من إمكانية تدفق هذه المساعدات إليهم. ولكن أحد الأسباب التي تجعل الهدنة الإنسانية مهمة جدا التأكد من أننا نستطيع تحقيق أقصى قدر من المساعدة التي تصل إلى الفلسطينيين، وأننا نستطيع التأكد من أن المساعدات لا تتدفق فحسب، بل أيضا دخول المسؤولين عن توزيعها ويمكن بناء الهياكل الصحيحة للتأكد من أن الناس يمكنهم الاستفادة منهم.

ونركز لذلك على هذا الأمر وسنواصل العمل الذي نقوم به مع شركائنا للتأكد من وصول هذه المساعدات إلى هناك.

الوزير بلينكن:

شكرا لكم. نحن نركز مكثف على إيصال المساعدات الإنسانية. وقد قضيت، في رحلتي الأخيرة إلى المنطقة، وقتا طويلا مع الحكومة الإسرائيلية ثم في التشاور مع الحكومة المصرية والأمم المتحدة بشأن إنشاء قناة للتأكد من أننا نستطيع إيصال المساعدات على الأشخاص الذين يحتاجون إليها في غزة. وكما ذكرت قبل فترة قصيرة، في حين أنه قبل ما يزيد قليلا عن أسبوع لم يكن هناك أي دخول، ولم يكن لدينا شاحنات تدخل، واليوم أعتقد أصبح لدينا ١٠٥ شاحنات تدخل محملة بالاحتياجات الأساسية للناس.

ولكن كما أقول أيضا، وكما نتفق جميعا، فإن هذا الأمر ليس كافيا تقريبا. وإن ما نعمل عليه الآن هو توسيع هذا الوصول والـتأكد من وصول المزيد إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليه، وغن لدينا الهيكل المناسب لنكون قادرين على استيعابه واستخدامه وتوزيعه على نحو فعال. وهذا الأمر هو بالضبط ما نقوم به. وعندما كنت في إسرائيل بالأمس، كان ذلك محور محادثاتي مع الحكومة الإسرائيلية. وهذا الأمر، كما ذكرت، أحد الأسباب التي تجعلنا نعتقد أنه سيكون من المهم أن يكون هناك هدنة إنسانية. وهذا الأمر من شأنه أن يزيد من تسهيل القدرة على تقديم المساعدات، وليس فقط تقديم المساعدات، بل، مرة أخرى، توسيع المساعدات التي نقدمها.

ونحن نتطلع إلى ذلك. وقد اتفقنا مع الحكومة الإسرائيلية بالأمس على النظر في كيفية حدوث ذلك. وهناك العديد من الأسئلة التي يجب الإجابة عليها بشأن كيفية تحقيق ذلك، ونحن لذلك نركز على القيام بذلك. ولكن، مرة أخرى، ركزنا على نحو مكثف على إيصال لمساعدات الإنسانية إلى الأشخاص الذين يحتاجون إليها في غزة.

الوزير بلينكن:

ما حدث بتاريخ ٧ تشرين الأول/أكتوبر يكاد يتحدى قدرة الإنسان على الاستيعاب أو الوصف. وأعتقد أن ذلك اليوم قد انحسر في أذهانهم وكذلك وعيهم بالنسبة للكثيرين، ولكن يمكنني أن أقول ذلك وسأقوله مرة أخرى: إن أي دولة من البلدان الممثلة هنا أو تلك التي اجتمعت معا اليوم، أو يكاد يكون أي بلد في العالم في هذا الصدد ستقبل ببساطة ذبح مواطنيها ولا تفعل شيئا حيال ذلك.

وإننا لذلك نؤكد مرة أخرى أن لإسرائيل الحق، بل ومن واجبها، الدفاع عن نفسها ومحاولة اتخاذ الخطوات اللازمة لضمان عدم تكرار ما حدث في السابع من تشرين الأول/أكتوبر مرة أخرى. ولكن بالقدر نفسه، من المهم جدا كيف تقوم إسرائيل بذلك، ومن المهم على نحو خاص اتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لحماية المدنيين ومنع الأذى عنهم، وكذلك ضمان حصول أولئك الذين يحتاجون إلى المساعدة على المساعدات. وإننا، في محادثتنا مع الحكومة الإسرائيلية، بما في ذلك محادثتنا في يوم أمس، أشرنا إلى الخطوات التي يمكنهم وينبغي عليهم اتخاذها لتقليل الضرر الذي يلحق بالمدنيين إلى الحد الأدنى، لمنع وقوع إصابات في صفوف المدنيين.

وإن ذلك أيضا الآن يعد تحديا استثنائيا. إذ أن حماس تغرس نفسها وسط المدنيين بلا اكتراث وبوحشية وتضع مقاتليها وقادتها وأسلحتها وذخائرها وكذلك القيادة والتحكم في المباني السكنية وتحت المدارس وفي داخل المدارس وتحت المستشفيات وداخل المستشفيات وتحت المساجد وداخل المساجد، وذلك عمل وحشي.

ولكن على إسرائيل مع ذلك واجب الالتزام بقوانين الحرب والقانون الإنساني وكذلك بذل كل ما في وسعها لمنع

سقوط ضحايا من المدنيين. وهذا الأمر جزء كبير مما نقوله للحكومة الإسرائيلية وما قلته مرة أخرى بالأمس.

وإن تقديم المساعدات الإنسانية للمحتاجين والتأكد من حصول الرجال والنساء والأطفال على الرعاية في غزة في الوقت نفسه يعد أيضا محور تركيز مكثف لأعمالنا، بما في ذلك مع الحكومة الإسرائيلية.

اجتماع وزير الخارجية بلينكن برئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري آل ثاني

في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣،اجتمع وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن برئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني على هامش اجتماع وزاري مع الشركاء الإقليميين في العاصمة الأردنية عمان. وناقش المجتمعان الوضع الإنساني في غزة في خضم العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد حركة حماس. وجدد الوزير بلينكن شكره للحكومة القطرية على عملها لضمان خروج المواطنين الامريكيين والأجانب من قطاع غزة وإطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم حماس، وبمن فيهم رهينتين امريكيتين، وشكرها أيضا على الجهود المتواصلة لمنع اتساع رقعة الصراع. وناقش المجتمعان أيضا أهمية حماية المدنيين وتوفير المساعدات الإنسانية المتزايدة والمستمرة للشعب الفلسطيني وضمان عدم إجبار الفلسطينيين على مغادرة غزة.

اجتماع الوزير بلينكن مع رئيس وزراء حكومة تصريف الأعمال اللبنانية ميقاتي

في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر، ٢٠٢٣،التقى وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن في هذا اليوم في العاصمة الأردنية عمان برئيس وزراء حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي. وأعرب الوزير عن قلقه العميق بشأن تبادل إطلاق النار على طول الحدود الجنوبية للبنان مع إسرائيل وشدد على أهمية ضمان عدم انتشار الصراع بين إسرائيل وحماس إلى أماكن أخرى.

كما قدم الوزير بلينكن شكره إلى رئيس الوزراء على قيادته في منع لبنان من الانجرار إلى حرب لا يريدها الشعب اللبناني، فضلا عن جهوده مع الشركاء الإقليميين لتحقيق سلام دائم ومستدام في المنطقة. وناقش الوزير الجهود الامريكية لتأمين المساعدة الإنسانية للمدنيين في غزة وأشار إلى أن لبنان يحتاج إلى اختيار رئيس لقيادة البلاد خلال الأزمات الإقليمية والمحلية.

اجتماع وزير الخارجية بلينكن بملك الأردن عبد الله الثاني

في ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣،اجتمع وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن اليوم بجلالة ملك الأردن عبد الله الثاني وولي العهد الحسين لمناقشة النزاع القائم بين إسرائيل وحركة حماس. وشدد الوزير بلينكن على التزامنا المشترك بحماية المدنيين وتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة بشكل متزايد ومتواصل واستعادة الخدمات الأساسية وضمان عدم ترحيل الفلسطينيين قسرا إلى خارج غزة.

وأعرب الوزير بلينكن أيضا عن قلقه إزاء تزايد العنف في الضفة الغربية وشدد على التزام الولايات المتحدة بالعمل مع الشركاء لتحقيق السلام الدائم والمستدام في المنطقة، بما في ذلك من خلال إنشاء دولة فلسطينية، والذي يعد أولوية مشتركة لكل من الولايات المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية.

وشكر الوزير بلينكن ملك الأردن على قيادته المتواصلة ودوره في تعزيز الاستقرار الإقليمي، وأعاد التأكيد على متانة الشراكة الاستراتيجية الامريكية-الأردنية والتزام الولايات المتحدة بأمن الأردن وازدهاره الاقتصادي.

اجتماع الوزير بلينكن مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس

في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر، ٢٠٢٣ ،التقى وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن بهذا اليوم في رام الله برئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. وأكد الوزير مجددا التزام الولايات المتحدة بتقديم المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة واستئناف الخدمات الأساسية في غزة وكذلك أوضح أنه لا يجوز تهجير الفلسطينيين قسرا. كما ناقش الوزير بلينكن والرئيس عباس الجهود المبذولة لاستعادة الهدوء ولاستقرار في الضفة الغربية، بما في ذلك الحاجة إلى وقف أعمال العنف المتطرفة ضد الفلسطينيين ومحاسبة المسؤولين عنها. وأكد الوزير بلينكن أن الولايات المتحدة لا تزال ملتزمة بتعزيز التدابير المتساوية للكرامة والأمن للفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء. كما أعرب الوزير عن التزام الولايات المتحدة بالعمل على تحقيق تطلعات الفلسطينيين المشروعة في إقامة دولة فلسطينية.

اجتماع الوزير بلينكن برئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني

في ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ ،اجتمع وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن برئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني في بغداد، وناقش المجتمعان النزاع الدائر بين إسرائيل وحركة حماس وضرورة تجنب اتساع رقعة الصراع، بما في ذلك في العراق.

وناقش الوزير بلينكن الوضع الإنساني في غزة والتزامنا المتواصل بالتنسيق مع العراق وشركائنا الآخرين في المنطقة لضمان الوصول المستدام والآمن إلى الغذاء والمياه والرعاية الطبية وغيرها من المساعدات الضرورية لتلبية الاحتياجات الإنسانية. وناقش المجتمعان أيضا ضرورة ضمان عدم إجبار الفلسطينيين على مغادرة قطاع غزة بشكل قسري. وحث الوزير بلينكن رئيس الوزراء العراقي على محاسبة المسؤولين عن مواصلة الهجمات ضد القوات الامريكية في العراق والوفاء بالالتزامات العراقية بحماية كافة المنشآت التي تستضيف هؤلاء الأفراد المتواجدين هناك بناء على دعوة الحكومة العراقية. وأوضح الوزير بلينكن أن الولايات المتحدة ستدافع عن مصالحها وأفرادها.

اجتماع الوزير بلينكن بوزير الخارجية التركي فيدان

يعزى ما يلي إلى المتحدث باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر:

في ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣،اجتمع وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن اليوم بنظيره التركي هاكان فيدان في أنقرة، وناقش المجتمعان النزاع الدائر بين إسرائيل وحركة حماس، بما في ذلك ضرورة تجنب اتساع رقعة الصراع إلى مختلف أنحاء المنطقة. واتفق الوزيران على الأهمية الحيوية لحماية المدنيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في قطاع غزة، كما شددا على أهمية التعاون طويل الأمد بين الولايات المتحدة وتركيا كحليفين في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وعلى الأولويات الأمنية الأوروبية-الأطلسية، بما في ذلك انضمام السويد إلى الناتو.

خيارات بايدن في حالة التصعيد الإيراني

شبكة «بلومبرغ»:

سرد القائد الأعلى الأسبق لحلف شمال الأطلسي جيمس ستافريديس كيف أمضى معظم حياته المهنية في منطقة الخليج العربي، حيث واجه عناصر القوات البحرية الإيرانية في مناسبات عدة.

وقال إنهم كانوا غير محترفين وصداميين، ومن الواضح أنهم كانوا حريصين على جعل الحياة صعبة بمقدار ما أمكن لكل من السفن التجارية المشروعة والسفن الحربية للعديد من الدول التي كان للإيرانيين معها خلافات مستعصية.

وبحسب الكاتب، إنهم جبناء في مواجهة القوات العسكرية المعارضة، لكنهم خطيرون ولا يمكن التنبؤ بهم.

وكتب ستافريديس في شبكة «بلومبرغ» أنه بينما يشاهد تصاعد الوضع في غزة، يخشى من أن تتزايد فرص تدخل إيران بإطلاق العنان للصواريخ الـ١٣٠ ألفاً التي كان حزب الله يخزنها شمال إسرائيل.

مباشرة بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، كان ستافريديس يقيّم فرص التدخل المباشر أو بالوكالة من جانب إيران بنحو ١٠٪، لكن مع تحول الرأي العام العالمي ضد إسرائيل في أعقاب الخسائر الحتمية بين المدنيين في غزة، أصبحت إيران أكثر جرأة.

> ستافريديس:إنهم جبناء في مواجهة القوات العسكرية المعارضة

إنهم يقومون بهجمات استطلاعية من الشمال في محاولة لتقييم ما إذا كان الإسرائيليون قد احتفظوا باحتياطي استراتيجي كافٍ للتعامل مع جبهة ثانية تنطلق من لبنان. كما قاموا بتنفيذ نحو ٢٠ هجوماً بالوكالة ضد القوات الامريكية في العراق وسوريا، بالمثل، في إطار السعي لتحديد الشكل الذي قد يبدو عليه الرد الامريكي. وأطلق المتمردون الحوثيون المدعومون من إيران مؤخراً صواريخ من جنوب شبه الجزيرة العربية، وقد أسقطتها مدمرة امريكية. لقد شاركوا في هجمات إلكترونية استهدفت إسرائيل وآخرين في المنطقة. من الواضح أن إيران تختبر الأجواء لمعرفة ما إذا كان التصعيد سيكون فعالاً.

حين ردت امريكا

لقد رأى الكاتب هذا التسلسل من قبل في الخليج العربي، كما أوضح. عندما كان رئيساً على متن طراد إيجيس في أواخر الثمانينات، شاهدهم وهم يضايقون حركة ناقلات النفط المشروعة ويرمون الألغام بشكل مجهول في نقطة الاختناق الحرجة ضمن مضيق هرمز، ويحاولون التحليق فوق أجواء السفن الحربية الامريكية واستهدافها.

في نهاية المطاف، اضطرت امريكا إلى تدمير جزء كبير من البحرية الإيرانية في عملية «السرعوف المصلي» في أبريل (نيسان) ١٩٨٨. حينها، أغرقت البحرية فرقاطة إيرانية وأصابت أخرى بالشلل. كما أغرقت زورقاً حربياً وثلاثة زوارق سريعة ودمرت عدداً من المنصات التي كانت تنطلق منها قوات الحرس الثوري في الخليج.

نسبة التوقعات

يرى الكاتب أن فرص وقوع هجوم خطير من قبل إيران ارتفعت بشكل غير مريح إلى أكثر من ٢٠٪. من الممكن أن تغلق مضيق هرمز وترفع أسعار النفط وتتحرك إلى الأمام بطرق لا يمكن التنبؤ بها، خصوصاً مع وجود مجموعتين ضاربتين من حاملات الطائرات الامريكية، وأسراب طائرات هجومية متعددة تابعة للقوات الجوية، ومجموعة هجومية من مشاة البحرية موجودة في المحطة. إن قتالاً مباشراً بين القوات الامريكية والإيرانية ليس أمراً مستبعداً.

حذر الرئيس جو بايدن بشكل صريح وبسيط ملالي إيران بقوله: «لا تفعلوا ذلك». لكن ما هي الخيارات الإضافية المتاحة للرئيس بايدن إذا أساءت إيران تقدير تحذيره؟

قائمة من أربعة مقترحات

إذا قررت إيـران الهجوم إما من خلال المزيد من النشاط بالوكالة – لا سيما من حزب الله – أو حتى بشكل مباشر، فسيتلقى بايدن قائمة مفصلة بالخيارات التي

> لدى البنتاغون قوائم أهداف مفصلة للمنشآت الإيرانية

يجب اتخاذها رداً على ذلك. لقد شارك الكاتب في إعداد مثل هذه القوائم على مر السنين، وهو أمر شاق، بما أن ذلك يعني في الواقع القيام بتطوير قائمة موت ودمار.

من المؤكد أن لدى البنتاغون قوائم أهداف مفصلة للمنشآت الإيرانية بناءً على سنوات من المواجهة تعود إلى أزمة الرهائن الإيرانيين سنة ١٩٧٩.

ومن بين الخيارات التي من المحتمل أن يتم أخذها في الاعتبار تشمل:

- هجمات سيبرانية تنفذها القيادة السيبرانية الامريكية بدعم من وكالة الأمن القومي وتستهدف بنية تحتية إيرانية حيوية: منشآت النفط والغاز ومصافي النفط ومحطات الشحن، وربما الشبكة الكهربائية في إيران. وستكون جميعها أهدافاً عسكرية مشروعة، إذا تم ضربها رداً على المغامراتية الإيرانية في الأزمة الحالية.

- عمليات قوات خاصة ضد حزب الله وقد تشمل مهام مشتركة مع نظيراتها الإسرائيلية تهدف إلى تقويض التواصل بين القيادة والسيطرة بين طهران وحزب الله. كما يمكن أن تكون القوات الخاصة فعالة بشكل كبير إذا تم استخدامها ضد كل من حزب الله واللوجستيات الإيرانية وشحنات الأسلحة (سواء في البحر أو الشاطئ) وجهود إعادة الإمداد لمساعدة حماس.

- ضربات بعيدة المدى، ربما باستخدام صواريخ توماهوك من الطرادات والمدمرات والغواصات التي ترافق الحاملتين الموجودتين في المنطقة. مع مدى يزيد عن ١٥٠٠ ميل بحري (٢٧٧٨ كيلومتراً) ودقة متناهية، يمكن نشر هذه الضربات بشكل مثمر ضد أهداف عسكرية إيرانية مهمة، مثل محطة بندر عباس البحرية المترامية الأطراف، والتي يعمل منها جزء كبير من البحرية الإيرانية (سواء الوحدات التقليدية أو وحدات الحرس الثوري الإيراني).

- غارات جوية تنفذها طائرات إف.إي-١٨ هورنيت أو مقاتلات الضربة المشتركة من على سطح سفينة يو إس إس أيزنهاور في شمال بحر العرب. ويمكن للقوات الجوية الامريكية تعزيز هذه الهجمات ضد البنية التحتية الساحلية الإيرانية. وتقع الطائرات الهجومية التابعة للبحرية والقوات الجوية على بعد دقائق من الأهداف الإيرانية الجذابة. وبالإضافة إلى الأهداف الساحلية، يمكن أن تدمر الضربات الجوية الامريكية البنية التحتية الإيرانية في منطقة الخليج، بما فيها منصات بحرية أو رؤوس آبار أنابيب الغاز والنفط.

حسب ستافريديس، لن تؤدي هذه الأهداف إلى أضرار جانبية كبيرة للمدنيين، ولكن سيكون لها تأثير عسكري عميق وتأثير اقتصادي معوق. القائمة أعلاه هي مجرد البداية في ما يتعلق بقدرات الولايات المتحدة مع انتشار القوة الموجودة حالياً في المقدمة. إن قادة إيران متطرفون، ولكنهم ليسوا غير عقلانيين. وختم «دعونا نأمل أنهم منتبهون».

عبد الرحمن الراشد:

كيف ستنتهي حرب غزة؟

ليس هروباً من الحديث عن أزمة غزة وحربِها الخطيرة، عن بداياتِها وتطوراتها، لكنَّ هناك جانباً فيه غموضٌ، كيف ستنتهي، من سيستسلم، ومقابل ماذا؟ فالهجومُ العسكريُّ الإسرائيليُّ المستمر الذي لم يستثنِ المدنيين والخدمات، في الحقيقة، هو أكبر من ردةِ فعل على هجماتِ حماس، حجمُه يؤكّد أنَّه مشروعٌ لتغيير الواقع السياسي.

وقد سبقَ لنتنياهو، رئيسُ وزراء إسرائيل، في بداية الهجوم أن قال: المنطقة بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) لن تكونَ مثل قبله؟ وتردَّد صداه في العواصم الغربية التي أيَّدته بوضوح، مع ترحيل حماس من غزة.

نحن أمام أزمةٍ إنسانيةٍ مريعة، ووسط معركةٍ عسكرية، وبداية مشروع سياسي مختلف. وقد ينجح الإسرائيليون في تحقيق هدفِهم الذي سيعني نهايةَ التنظيم المسلح كما نعرفه، لكنَّ خروجَ حماس من المعادلة لن يلغيَ القضيةَ الفلسطينية وحقوقَها، ولن يوقفَ الخطرَ على إسرائيل، بدليل هجمات أكتوبر نفسِها، التي جاءت أضخمَ من كلّ ما سبقها من عمليات، رغم أنَّ إسرائيلَ حاصرت غزة وراقبت نشاطاتِ حماس على مدى سنوات.

المفارقة أن العدوين، حماس ونتنياهو، هما أكثر فريقين تحالفاً ضد مشرع السلام، وعملاً على تعطيله. والمفارقة الثانية، أنَّ حماس ونتنياهو، هما الخاسران

في الحرب. حماس قد تخسر غزة، ونتنياهو بسبب هزيمة هجوم أكتوبر سيخسر رئاسة الحكومة، وقد ينتهي في السجن بتهمِ فسادٍ سابقة للحرب. والمفارقة الثالثة أنَّ الحربَ القاتلةَ هي من سينفخ الحياة في قطار السلام، وليس العكس.

نستذكر كيف أنَّ إخراجَ ياسر عرفات ومقاتليه من لبنان آنذاك، بالفعل أنهى «فتح» بوصفها تنظيما عسكريا، لكن عرفات تموضع سياسياً، ونجح في العودة إلى فلسطين بصفة السلطة، عبر اتفاق أوسلو. وقد يعيد التاريخُ نفسَه، حتى في ضوء هذه الكارثة الإنسانية، الأسوأ في تاريخ الصراع الإسرائيلي في نصف قرن.

الحرب ستتوقف بعد أسابيع، وسيضطر الجميع لتفعيل العمل السياسي.

وقد فاجأ إسماعيل هنيه الجميع، ففي ذروة الاقتتال عبَّر عن استعداد حماس لقبول سلامٍ قائمٍ على حل الدولتين، لأنَّه يدرك الاحتمالات التالية للحرب. حماس ليست بالقوة التي تمكّنها من صد إسرائيل المدعومة من الولايات المتحدة، خاصة أنَّها تُركت تحاربُ وحيدةً من قبل حلفائها. هنية يريد أن يكونَ للحركة وجهٌ سياسيٌّ لا عسكري فقط، ودور في قطف ثمار هجمات السابع من أكتوبر.

الإشكال الذي يواجه هنية ومشعل أنَّ حماس الداخل لا تعترف بأي دور لقياداتها في الخارج، وتسرب أنّه تم إبعاد رجالِهم من المراكز القيادية في عام ٢٠١٧. الحركة منذ ذلك الحين تُدار من قبل قادتها العسكريين، وتحديداً يحيى السنوار. وبسبب وضع الحركة المحاصر وما سيعقبُه، فقد يكون لقادتِها في الخارج كرسيٌّ على طاولة مفاوضات السلام المحتملة لاحقاً، التي شنَّت هجماتها لوأدها.

من بين التحديات، أنَّ الأميركيين سبق أن صنَّفوا «حماس» إرهابيةً وسيضطرون للتراجع في لحظة مقبلة إن تبنوا مشروع السلام. فقد كانوا يحظرون على عرفات دخولَ الولايات المتحدة، ويمنعون مسؤوليهم من مقابلتِه، وسعوا لاختراع قيادات بديلة له، عبد الشافي وعشراوي للتفاوض في مؤتمر مدريد.

ثم قبل الأميركيون لاحقاً الجلوسَ مع عرفات لأنَّه لم يكن ممكناً التفاوضُ والسلامُ من دونه. «حماس» المتطرفة ليست «فتح»، مع هذا تبقى رقماً صعباً لا يمكن تجاهلُه، ولو وافقت فستعزّز وضعَ السلطة الفلسطينية في المفاوضات المحتملة.

> **المفارقة أن العدوين، حماس ونتنياهو، هما أكثر فريقين تحالفاً ضد مشرع السلام**

وحتى يحين ذلك الحينُ، هناك خريطة طريق مليئة بالأفخاخ. حماس لديها قوة من ٣٥ ألفاً، وإسرائيل عدّت التخلّصَ منهم هدفاً، وهذه مهمة تكاد تكون مستحيلةً عسكرياً دون خسائر هائلة بين الجانبين والمدنيين بشكلٍ مريع. فهل تقبل حماس الخروجَ تقليلاً لخسائرَ بين المدنيين ومنسوبيها؟

ولو قبلت التخلي عن سلاحِها، فالتحدي الثاني أنَّه لا توجد دولةٌ عربيةٌ مستعدة لاستضافتهم خشيةَ المخاطر المصاحبة.

في هذا المأزق قد يقتنع المتحاربون بحلٍ وسط، هنا يأتي دورُ السلطة الفلسطينية في إدارة غزة. وهنا نرى ضوءاً في أنفاق غزة المظلمة.

للحديث بقية، عن خيارات السَّلام والسلاح.

*صحيفة «الشرق الاوسط»

عمرو عبدالعاطي:

الحرب في غزة و المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط

اتخذت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، منذ اليوم الأول لعملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها حركة حماس ضد المستوطنات في غلاف قطاع غزة موقفاً داعماً لإسرائيل ولحقها في الدفاع عن نفسها، والتخلص من مقاتلي الفصائل الفلسطينية في غزة. ورغم التصريحات العلنية للمسؤولين الأمريكيين بدعم العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة التي تخلف كارثة إنسانية في القطاع تثير غضب الشارع العربي والرأي العام

العالمي وفي القلب منه الأمريكي، فإن الكثير من التقارير الأمريكية تشير إلى ضغوط الإدارة الأمريكية على تل أبيب لعدم توسيع عملياتها العسكرية لخفض تأثيراتها الإقليمية والدولية، وكذلك على الداخل الأمريكي مع قرب موعد الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في نوفمبر من العام القادم، والتي قد تؤثر بصورة كبيرة على فوز بايدن بفترة رئاسية ثانية.

تهديد المصالح

تحمل العملية العسكرية الإسرائيلية، واحتمالات توسيع نطاق الغزو البري في غزة العديد من التداعيات السلبية على النفوذ الأمريكي، وكذلك مصالح الولايات المتحدة وأمن الأمريكيين في الشرق الأوسط، وتتمثل أبرز تلك التداعيات فيما يلي:

١- تزايد استهداف الوجود الأمريكي في المنطقة:

مع ارتفاع التكلفة الإنسانية للحرب الإسرائيلية في قطاع غزة، تتصاعد الهجمات التي تُنسب إلى ميليشيات موالية لإيران ضد القوات الأمريكية في العراق وسوريا؛ فقد ذكرت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) في أواخر أكتوبر الماضي أن القوات الأمريكية في العراق وسوريا تعرضت لهجمات بطائرات بدون طيار أو صواريخ ٢٧ مرة على الأقل في الأيام الأخيرة، مع انتشار المزيد من القوات الأمريكية في المنطقة. وقد سبق أن ذكر المتحدث باسم وزارة الدفاع بات رايدر، أن ٢١ موظفاً أمريكياً قد أصيبوا في اثنتين من تلك الهجمات عندما استهدفت الطائرات بدون طيار قاعدة الأسد الجوية في العراق، وقاعدة التنف في سوريا.

وتشير تقارير أمريكية إلى أن هناك معلومات استخباراتية توضح أن وكلاء إيران المسلحين في الشرق الأوسط يخططون لتكثيف الهجمات المسلحة بالطائرات بدون طيار ضد القوات الأمريكية في المنطقة؛ حيث تسعى طهران إلى الاستفادة من الغضب الرسمي والشعبي للدعم الأمريكي اللامتناهي للعمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة.

٢- دعوات إلى غلق السفارة الأمريكية بالعراق:

مع ارتفاع عدد القتلى والمصابين الفلسطينيين من جراء العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة المدعومة من قبل الولايات المتحدة، تتصاعد الدعوات السياسية إلى ضرورة غلق السفارة الأمريكية في بغداد بعد دعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى ذلك، وهي الدعوة التي تلقفتها قوى محلية مسلحة، وهو الأمر الذي يُثير الهواجس من احتمالات تعرض السفارة الأمريكية في بغداد لأعمال عنف.

وقد تقدم ٣٢ عضواً في البرلمان العراقي من أصل ٣٢٩ بوثيقة رسمية يطالبون فيها رئاسة البرلمان بعقد جلسة استثنائية تتضمن إغلاق السفارة الأمريكية في بغداد، وطرد السفيرة الأمريكية لدى العراق آلينا رومانوسكي، وتعليق العلاقات الدبلوماسية مع جميع الدول الداعمة لإسرائيل في حربها ضد غزة وبقية الأراضي الفلسطينية، لكن المؤشرات تُشير إلى صعوبة انعقاد تلك الجلسة في ظل الخلافات الحادة بين زعيم

التيار الصدري وقيادات الإطار التنسيقي الشيعي، التي ستحول دون التوصل إلى قرار برلماني نهائي بشأن غلق السفارة الأمريكية في العراق.

٣- معارضة تعيين السفيرة الأمريكية في الكويت:

قاد عدد من النواب والنشطاء الكويتيين موجة احتجاجات تُطالب الدولة بمنع السفيرة الأمريكية الجديدة لدى الكويت كارين ساساهارا، من تسلم مهام عملها وسط استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة؛ فقد هدد عدد من النواب باستجواب الحكومة إذا أقدمت على اعتمادها سفيرة للولايات المتحدة لدى الكويت. ولكن الحكومة الكويتية رفضت تلك الدعوات، وحسمت الجدل بشأن اعتماد السفيرة الأمريكية القادمة لدى دولة الكويت؛ حيث أكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم الصباح، أن أمير البلاد قبِل ترشيح السفيرة الأمريكية الجديدة لدى الكويت.

٤- تراجع الثقة بالولايات المتحدة كوسيط نزيه:

زاد الدعم الأمريكي لإسرائيل التي تنفذ هجمات عسكرية تستهدف «المواطنين العزل» في غزة من ارتفاع نسب المعارضة الشعبية داخل عديد من دول المنطقة للولايات المتحدة، وهي النسب التي كانت في انخفاض؛ وذلك في مقابل ارتفاع نسب رضاء الشارع العربي عن خصوم ومنافسي الولايات المتحدة (روسيا والصين خاصة) في وقت يتزايد فيه دورهما في الشرق الأوسط بينما تقلل واشنطن من انخراطها في المنطقة؛ فقد أظهر استطلاع أجرته مؤسسة جالوب قبل الحرب الإسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة من يوليو إلى سبتمبر ٢٠٢٣، أنه لم يكن لدى الفلسطينيين ثقة بالرئيس الأمريكي كوسيط عادل في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي؛ حيث قال ٨٤٪ من الفلسطينيين إنهم ليس لديهم ثقة كبيرة بالرئيس الأمريكي بايدن للتفاوض على معاهدة سلام عادلة على قدم المساواة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

٥- تخوفات من تهديد الأمريكيين بالمنطقة:

هناك تخوف لدى الإدارة الأمريكية، ولدى العديد من المحللين الأمريكيين، من أن ارتفاع التكلفة الإنسانية للعمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة، وارتفاع نسب المعارضة العربية للولايات المتحدة لدعمها اللامتناهي لإسرائيل قد يحدث تحولاً في نهج الميليشيات المسلحة الموالية لإيران في المنطقة من استهداف القواعد العسكرية الأمريكية إلى أخذ جنود أمريكيين رهائن، وكذلك محاولات قتل جنود أو دبلوماسيين أمريكيين بعدد من الدول العربية التي تنشط بها.

٦- إشكالية التوفيق بين دعم إسرائيل ووقف العدوان على غزة:

تواجه الإدارة الأمريكية تحدياً في الجمع بين دعم العمليات العسكرية الإسرائيلية في القطاع، وتلبية المطالب الدولية والإقليمية بوقف العنف وتحقيق الاستقرار في المنطقة؛ فقد سبق أن ألغت مصر والأردن

والسلطة الفلسطينية اجتماعاً كان مقرراً مع الرئيس الأمريكي خلال زيارته القصيرة لإسرائيل في ١٨ أكتوبر الماضي بعد اتهام إسرائيل بقصف المستشفى الأهلي المعمداني.

كما ظهرت هذه الإشكالية خلال زيارة وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن الأخيرة للمنطقة، واللقاء الذي جمعه بوزراء خارجية السعودية وقطر والإمارات ومصر والأردن بالإضافة إلى ممثلين فلسطينيين في العاصمة الأردنية عمان؛ ففيما طالب وزيرا خارجية الأردن ومصر، وهما يقفان بجانب بلينكن في مؤتمر صحفي يوم ٤ نوفمبر الجاري، بوقف الأعمال القتالية، مؤكدين أن مقتل الآلاف من المدنيين لا يمكن تبريره على أنه دفاع عن النفس، بدا أن بلينكن يرفض هذا الطلب؛ إذ قال إن تطبيق مثل هذه الهدنة الآن سيسمح لحركة حماس بإعادة تنظيم صفوفها ومهاجمة إسرائيل مجدداً.

٧- ضغوط على الدول العربية لقطع العلاقات مع إسرائيل:

بينما كان الرئيس جو بايدن يبذل جهوداً لدعم الانفتاح في العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل، وهو الأمر الذي كان سيستغله للترويج خلال حلمته الانتخابية، فإن استمرار العمليات العسكرية يقوض من فرص التوصل إلى اتفاق بعد حديث أطرافه عن قرب التوصل إليه، فضلاً عن أن استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة يفرض قيوداً متعددة على الدول العربية التي لها علاقات مع إسرائيل، أو تفكر في تحسين العلاقات معها؛ حيث تواجه ضغوطاً متزايدة من شعوبها لقطع هذه العلاقات، بسبب الحرب الحالية بين إسرائيل وحماس. وقد شهدت العديد من الدول العربية احتجاجات حاشدة تعبر عن الدعم الشعبي للفلسطينيين. وهكذا فإن استمرار الحرب في غزة، ومواصلة الدعم الأمريكي لإسرائيل، يضعان الحكومات العربية في موقف محرج. ومع استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية فإن تحقيق الإدارة الأمريكية مزيداً من التطبيع العربي مع إسرائيل قد يتباطأ أو يتوقف لفترة من الزمن.

تحركات أمريكية

في رد على التهديدات التي تتعرض لها القواعد العسكرية الأمريكية في العراق وسوريا، وكذلك المواطنون الأمريكيون في ظل التأييد العلني لمسؤولي إدارة الرئيس جو بايدن للعمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة التي تنذر بكارثة إنسانية متصاعدة، فقد أعلنت الإدارة الأمريكية عن العديد من الإجراءات لصون المصالح والأمن القومي الأمريكي في الشرق الأوسط، ومن أبرز تلك التحركات ما يلي:

١- تعزيز الوجود العسكري في الشرق الأوسط:

مع بداية التصعيد العسكري في الأراضي الفلسطينية عقب عملية «طوفان الأقصى» سعت الولايات المتحدة إلى تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة لثلاثة أهداف رئيسية؛ يتمثل أولها في تأكيد أمريكا عدم السماح للميليشيات الموالية لإيران بتهديد المصالح والأمن القومي الأمريكي في المنطقة، ويرتبط ثانيها بإظهار الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيل لحقها في الدفاع عن نفسها، وتأكيد الالتزام الأمريكي

بأمن حليفتها الاستراتيجية في المنطقة. وينصرف ثالثها إلى ردع وكلاء إيران في المنطقة من توسيع نطاق الحرب الإسرائيلية في غزة ضد حركة حماس والمقاومة الفلسطينية.

ففي أعقاب العملية تم الإعلان عن إرسال حاملتي الطائرات «يو إس إس أيزنهاور» و» يو إس إس جيرالد آر فورد» ومجموعة السفن الحربية التابعة لهما إلى شرق البحر الأبيض المتوسط، واستعداد ما يقرب من ألفي جندي أمريكي لاحتمال نشرهم في إسرائيل لتقديم المساعدات في مهام كالدعم الطبي واللوجستي. وقد طلبت وزارة الدفاع الأمريكية تجهيز طائرات حربية إضافية لدعم أسراب طائرات «إيه-١٠» و»إف-١٥» و»إف-١٦» الموجودة في الشرق الأوسط لمساعدة إسرائيل إذا لزم الأمر، كما أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في أواخر أكتوبر الماضي أن الولايات المتحدة سترسل ٣٠٠ جندي إضافيين إلى منطقة الشرق الأوسط، وستكون مهمتهم الأساسية تقديم الدعم في مجالات منها تفكيك العبوات الناسفة والاتصالات.

٢- دعم القدرات الأمريكية لحماية القواعد العسكرية بالمنطقة:

مع تزايد الهجمات بطائرات بدون طيار ضد القواعد العسكرية الأمريكية في العراق وسوريا، التي يتوقع تزايدها مع استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة؛ اتخذ الجيش الأمريكي خطوات جديدة لحماية قواته في الشرق الأوسط من خلال زيادة الدوريات العسكرية الأمريكية، وتقييد الوصول إلى مرافق القواعد الأمريكية، وزيادة جمع المعلومات الاستخبارية، من خلال الطائرات بدون طيار وعمليات المراقبة الأخرى؛ وذلك بجانب تعزيز المراقبة من أبراج الحراسة على المنشآت العسكرية الأمريكية، والإجراءات الأمنية عند نقاط الوصول إلى القواعد، وزيادة العمليات لمواجهة الطائرات بدون طيار والصواريخ والقذائف المحتمل إطلاقها على القواعد الأمريكية.

وقد ذكر رئيس القيادة المركزية الأمريكية الجنرال مايكل كوريلا، لوكالة رويترز أنه مع زيادة عدد الهجمات ومحاولات الهجوم على مواقع عسكرية أمريكية، تتزايد أهمية المراجعة المستمرة لإجراءات حماية القوات الأمريكية، وقد ذكر أن الخطوات التي تم اتخاذها بالفعل لزيادة إجراءات حماية القوات، وكذلك نشر أصول عسكرية أمريكية إضافية في المنطقة في الأيام الأخيرة، قد حالت دون وقوع المزيد من الخسائر الخطيرة في صفوف القوات الأمريكية في مسرح العمليات.

٣- منع توسيع الحرب الإسرائيلية:

تشير العديد من التقارير الأمريكية إلى أن الإدارة الأمريكية تحذر إسرائيل من توسيع عملياتها العسكرية، رغم الإعلان الأمريكي عن أن من حق إسرائيل الدفاع عن نفسها، والتخلص من حركة حماس؛ لأن ارتفاع التكلفة الإنسانية للغزو البري الإسرائيلي لقطاع غزة قد يُحدث تحولاً في الرأي العام العالمي المؤيد لإسرائيل وحقها في الدفاع عن نفسها بمجرد رؤية القوات الإسرائيلية وهي تقوم بجرائم حرب، وهو ما قد يقوض من الدعم الأمريكي لإسرائيل مع تزايد الضغوط الداخلية والخارجية عليها لإيقاف تل أبيب عن ارتكاب المزيد من الانتهاكات الإنسانية.

وهناك تخوف أمريكي من أن يدفع توسيع الحرب الإسرائيلية وكلاء إيران في المنطقة إلى توسيع نطاق العملية العسكرية الإسرائيلية إلى حرب إقليمية لن تقتصر تداعياتها على الولايات المتحدة فقط، بل ستكون عالمية؛ حيث سيكون لها تأثيرات على الاقتصاد العالمي وارتفاع أسعار النفط والغذاء التي بدأت تنخفض بعد فترة من الارتفاع في أعقاب العملية العسكرية الروسية ضد أوكرانيا في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، وهو ما يفرض المزيد من الضغوط على اقتصاديات الدول الغنية والفقيرة التي لا تزال تتعافى من تداعيات الأزمة الأوكرانية، وجائحة كوفيد-١٩.

وقد سبق أن حذر الرئيس الأمريكي جو بايدن خلال زيارته لإسرائيل في ١٨ أكتوبر ٢٠٢٣ من سيطرة الغضب على قرارها؛ حيث أشار إلى أن الغضب الذي سيطر على الولايات المتحدة عقب أحداث ١١ سبتمبر الإرهابية دفعها إلى ارتكاب أخطاء عدة، في إشارة واضحة إلى الغزو الأمريكي للعراق في مارس ٢٠٠٣.

٤- دعوات لدخول المساعدات الإنسانية لفلسطين:

مع تزايد حالة الغضب العالمي من ارتفاع التكلفة الإنسانية للعمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة، وإعراب العديد من المسؤولين الأمريكيين سراً – بحسب تقرير لمجلة «فورين بوليسي» نشر في الأول من نوفمبر الجاري – عن مخاوفهم العميقة بشأن الكيفية التي أدت بها حملة القصف والغارات الإسرائيلية على غزة إلى تفاقم الأزمة الإنسانية وارتفاع عدد القتلى المدنيين، بدأت تتصاعد الدعوات الأمريكية لإدخال المساعدات الإنسانية للفلسطينيين المحاصرين في قطاع غزة؛ فقد دعا وزير الخارجية الأمريكية إلى «وقفات إنسانية» قصيرة للسماح بدخول إمدادات الإغاثة الإنسانية التي تشتد الحاجة إليها في غزة. وقد أشار تقرير المجلة إلى نجاح المسؤولين الأمريكيين في الضغط على إسرائيل لاستئناف إمدادات المياه إلى قطاع غزة.

٥- الانخراط غير المباشر في مفاوضات الإفراج عن الأسرة لدى حماس:

رغم الإعلان الأمريكي العلني عن دعم الولايات المتحدة العمليات العسكرية الإسرائيلية للقطاع على حركة حماس في قطاع غزة، فإن الإدارة لا تزال تولي أهمية كبيرة للجهود التي تبذلها مصر وقطر لإطلاق الرهائن الذين يحملون الجنسيتين الأمريكية والإسرائيلية وتحتجزهم حماس، والتي سيكون من شأنها تهدئة التوتر العسكري الذي تشهده الأراضي الفلسطينية الذي قد يتحول إلى حرب إقليمية.

٦- استعدادات لإجلاء الأمريكيين من المنطقة:

اتساقاً مع نهج الإدارة الأمريكية لسرعة إجلاء الأمريكيين من مناطق الصراع في منطقة الشرق الأوسط، كشف تقرير لصحيفة «واشنطن بوست» في ٢٣ أكتوبر ٢٠٢٣ عن استعداد إدارة بايدن لاحتمال إجلاء مئات الآلاف من الأمريكيين إذا اقتضت الضرورة. وقد أشارت تقارير إلى أن الجيش الأمريكي مستعد لإمكانية إجلاء عائلات العسكريين الأمريكيين إذا لزم الأمر.

ومع التوقعات الأمريكية المتزايدة بتزايد الهجمات ضد الأمريكيين في المنطقة مع استمرار العملية

العسكرية الإسرائيلية، طالبت وزارة الخارجية الأمريكية المواطنين الأمريكيين بعدم السفر إلى العراق لأسباب أمنية، وقد سبق أن أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية تحذيراً أمنياً تنصح فيه الأمريكيين في الخارج بتوخي مزيد من الحذر بسبب احتمال وقوع أعمال عنف وزيادة التوترات في مواقع مختلفة حول العالم. وبالفعل طلبت وزارة الخارجية الأمريكية من بعض الدبلوماسيين الأمريكيين غير الأساسيين في سفارة بغداد وقنصلية أربيل مغادرة العراق بسبب التهديدات الأمنية المتزايدة، وكذلك حثت مواطنيها الراغبين في مغادرة لبنان على سرعة القيام بذلك الآن، في وقت لا تزال فيه الرحلات الجوية التجارية متاحة؛ لأن الوضع الأمني لا يمكن التنبؤ به.

٧- الرد على هجمات وكلاء إيران على القواعد العسكرية الأمريكية:

كثيراً ما أكد مسؤولو الإدارة الأمريكية أن الولايات المتحدة لن تقف مكتوفة الأيدي بينما تتعرض قواعدها العسكرية لهجمات من الميليشيات الشيعية في العراق وسوريا، وقد سبق أن حذر وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن من أن الولايات المتحدة لن تتردد في التحرك عسكرياً ضد أي منظمة أو دولة تسعى إلى توسيع النزاع في الشرق الأوسط بين إسرائيل وحركة حماس؛ فقال خلال جلسة استماع بمجلس الشيوخ لطلب الدعم المالي لإسرائيل وأوكرانيا، إنه إذا استمرت الجماعات المدعومة من إيران في مهاجمة القوات الأمريكية، فلن يتردد الجيش الأمريكي في اتخاذ مزيد من الإجراءات الضرورية في المنطقة.

ورداً على عدد كبير من الهجمات بالطائرات بدون طيار والصواريخ ضد القواعد والأمريكيين، شنت الطائرات المقاتلة الأمريكية غارات جوية في ٢٧ أكتوبر الفائت على موقعين في شرق سوريا مرتبطين بالحرس الثوري الإيراني.

موقف دفاعي

في التحليل الأخير، لم تقتصر تداعيات الموقف الأمريكي من العمليات العسكرية التي تشنها القوات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في قطاع غزة في أعقاب عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها حركة حماس في السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ ضد المستوطنات الإسرائيلية في غلاف قطاع غزة، على مصالح الولايات المتحدة ووجودها العسكري في منطقة الشرق الأوسط، بل كانت لها تداعيات في الداخل الأمريكي؛ فقد زاد مستوى انتقاد سياسات الإدارة الأمريكية مع استمرار الدعم للعمليات العسكرية الإسرائيلية لكونها ذات تكلفة إنسانية باهظة على المدنيين الفلسطينيين المحاصرين في قطاع غزة، ليس داخل حزب الرئيس (الحزب الديمقراطي) من التيار التقدمي فقط، بل داخل وزارة الخارجية الأمريكية أيضاً.

وأشار تقرير مجلة «فورين بوليسي» السابقة الإشارة إليه إلى عاصفة التمرد التي تختمر داخل وزارة الخارجية الأمريكية؛ حيث يعرب العديد من الدبلوماسيين الأمريكيين سراً عن شعورهم بالغضب والصدمة واليأس بسبب ما اعتبروه تأييداً «أعمى» من جانب واشنطن لإسرائيل، وهو ما يفرض على الإدارة الأمريكية الدفاع عن سياساتها في الخارج، وفي منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص، والداخل على حد سواء.

نظام منع الانتشار النووي بين التآكل والانهيار!

*فورين أفيرز

يبدأ النظام العالمي لمنع الانتشار النووي وتعزيز نزع السلاح في التآكل.

على الرغم من أن نظام منع الانتشار تماسك لأكثر من نصف قرن، تحصل المزيد من الدول على مواد وتكنولوجيا نووية حساسة من خلال الحيازة غير المشروعة والتجارة التفضيلية.

في مايو ٢٠٢١، على سبيل المثال، أفادت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بأن إيران جمّعت عشرة كيلوجرامات من اليورانيوم عالي التخصيب وقيّدت بشدة إمكانية الوصول إلى مواقعها النووية.

وفي أكتوبر ٢٠٢١، أعلنت أستراليا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة عن شراكة استراتيجية جديدة (أوكوس) والتي ستجعل أستراليا أول دولة غير نووية تحصل على وقود عالي التخصيب من أجل الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية.

من المستبعد أن تحوّل أستراليا هذا اليورانيوم لصنع القنابل، لكنها تمثل سابقة خطيرة.

تجسد هاتان الحالاتان التحديات المتنامية التي يواجهها نظام منع الانتشار النووي.

تاريخيًا، اعتمد إطار العمل الذي وضعته معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية ١٩٧٠ على نجاح حدود التطوير والمراقبة الدولية لتخصيب اليورانيوم وإعادة معالجة البلوتونيوم. لكن انتشار هذه المواد والتكنولوجيات النووية الحساسة يُضعف كلتا العمليتين.

لقد أصبح من الصعب على نحو متزايد التمييز بين البرامج النووية المصممة لأغراض سلمية وتلك التي تهدف إلى إنتاج قنابل. إن أدوات الوكالة الدولية للطاقة الذرية للكشف عن الأنشطة المثيرة للقلق ومعالجتها دبلوماسيًا تخاطر بأن تصبح بالية.

من أجل استعادة دور نظام منع الانتشار النووي كحصن للاستقرار العالمي، تحتاج مؤسسات منع الانتشار الدولية والدول لطرق جديدة لتتبع ومعالجة تطوير الأسلحة النووية. هذا يتطلب نهجًا مبتكرًا لمراقبة وتقييد النشاط الخطير. لكن نظرًا لأن المزيد من الدول تحصل على اليورانيوم عالي التخصيب أو تنتجه، فإن القيود على المواد وحدها ليست كافية.

سوف يحتاج المراقبون لأدوات حديثة لتتبع المؤشرات الإضافية التي تدل على نشاط قنبلة محتمل، مثل تطوير وتصنيع رؤوس حربية نووية للصواريخ أو غيرها من وسائل الإيصال. إن مراقبة هذا النوع من النشاط، بالتحديد، تتجاوز التركيز التقليدي للمراقبين النوويين، لكنها ربما تقدم الآن الطريقة الأفضل والأكثر موثوقية لمعرفة إذا ما كانت الدول تحاول الحصول على أسلحة نووية.

ونظرًا للارتفاع العالمي في النشاط النووي، ينبغي أن يتحرك العالم سريعًا لإقامة هذا النظام. في عصر يشهد منافسة جيوسياسية متزايدة، يحتاج المجتمع الدولي للمزيد من المعلومات الإرشادية عن انتشار الأسلحة النووية بحيث تتمكن الدبلوماسية من منع الانتشار المزعزع للاستقرار وسباق التسلح.

حماية العالم

تُعدّ معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية حجر الأساس لنظام منع الانتشار النووي. إنها تشترط أن تتجنب الدول غير النووية الحصول على الأسلحة (المادة الثانية)، وتسمح لكل الدول بالحصول على التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية (المادة الرابعة)، وتُلزم الموقّعين من أصحاب الأسلحة النووية – الصين، وفرنسا، وروسيا، وبريطانيا، والولايات المتحدة – بنزع السلاح في النهاية (المادة السادسة).

عمليًّا، هذا النظام يحد امتلاك الدول وتشغيلها للتكنولوجيا المستخدمة في إنتاج المواد الانشطارية اللازمة للأسلحة النووية: اليورانيوم والبلوتونيوم عالي التخصيب. وهي تمكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية من التدقيق بصرامة في الأبحاث النووية وبرامج الطاقة، وفرض الضمانات النووية، ورصد الإنتاج السري.

وعلى الرغم من أن صلاحيات الإنفاذ الخاصة بها محدودة، استمرت معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية بفضل المزيج المكوّن من مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ولوائح التجارة النووية الصارمة للمؤسسات متعددة الأطراف، والتزامات الدول الأعضاء الفردية بالتقيد بالقواعد.

> **من الصعب جعل الدول غير النووية توافق على توقعات الشفافية الجديدة**

لعبت الولايات المتحدة تاريخيًّا دورًا مهمًّا في قيادة وتعزيز هذا النظام، في الغالب مع الاتحاد السوفيتي ثم لاحقًا مع روسيا.

ومن أجل الحفاظ على صفقة معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، تعاونت واشنطن مع الكثير من الدول الشريكة عبر برنامج "الذرة من أجل السلام"، لمشاركة التكنولوجيا والمواد لتعزيز الطاقة والأبحاث النووية في الدول التي تخلت عن الأسلحة الذرية. أدارت الوكالات الأمريكية أيضًا برامج لتقييد انتشار اليورانيوم المخصب وتكنولوجيا الإنتاج النووي، وتعزيز الشفافية في المواد النووية المدنية، وتحويل مفاعلات الأبحاث من الوقود عالي التخصيب إلى الوقود منخفض التخصيب.

عن طريق فعل هذا، أبطأت واشنطن تجميع التكنولوجيا الانشطارية والحساسة. دعمت الدول النووية الأخرى أو على الأقل انضمت إلى هذه الجهود، عبر تقييد تدفق المواد والتكنولوجيات المهمة.

لكن النظام ليس مثاليًا. توجد أوجه تعارض متأصلة في معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، والتي تسمح لبعض الدول بامتلاك الأسلحة بينما تمنع الدول الأخرى من الحصول عليها.

لقد شهد العالم أزمات انتشار دورية والتي كشفت فجوات متسعة في هذا النظام، مثلما حدث في ١٩٩١، عندما اكتشف المراقبون أن العراق امتلك برنامجًا سريًّا لإنتاج الأسلحة النووية. وفي بعض الأحيان، فشلت المعاهدة في منع تطوير الأسلحة بالكامل، كما حدث في كوريا الشمالية، التي انسحبت من المعاهدة عندما كُشف برنامجها. وتوجد ثلاث دول نووية – وهي الهند وإسرائيل وباكستان – لم تنضم أبدًا لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية.

لكن بشكل ملحوظ، تماسكت هذه المعاهدة بشكل عام لعقود. معظم الدول التي امتلكت تطلعات نووية من قبل تخلت عنها، مثل كوريا الجنوبية والسويد وسويسرا. نزعت جنوب أفريقيا السلاح طواعية، حيث فككت ست قنابل نووية كانت قد صنعتها سرًا، وانضمت إلى معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية كدولة غير نووية.

تجنب العالم مخاطر وشيكة الحدوث، مثل تلك الناتجة عن انهيار الاتحاد السوفيتي، الذي كان من الممكن أن يؤدي إلى وجود أربع دول نووية بدلاً من واحدة، والأخرى في إيران، والتي جرى منعها في ٢٠٠٣. اليوم، ست دول فقط دون أسلحة نووية تمتلك القدرة المحلية على إنتاج المواد الانشطارية – وهي الأرجنتين، والبرازيل، وألمانيا، وإيران، واليابان وهولندا – وهي شهادة على كفاءة النظام. لكن توجد عدة علامات على أن هذا الرقم القياسي ربما لن يستمر.

التدهور الخطير

تنبع بعض المشاكل الأخيرة في نظام منع الانتشار من التقدم المتعثر باتجاه نزع السلاح النووي للدول ذات الأسلحة النووية.

بعد أن خفضت روسيا والولايات المتحدة ترساناتيهما النووية للحرب الباردة عن طريق سحب الأنظمة القديمة، وصل الحد من الأسلحة إلى طريق مسدود في كلا البلدين في العقد الأخير. الآن، تقومان بتحديث ترساناتيهما، مثلما تفعل الصين، والهند، وباكستان، وبريطانيا.

هذا دفع الكثير من الدول غير النووية إلى المضي قدمًا في اتفاقية حظر الأسلحة النووية التكميلية لكن المنافِسة بشكل عملي. تأتي المشاكل الأخرى من سلوك الدول النووية خارج النظام، والأكثر إثارة للمشاكل هي كوريا الشمالية. لكن المشكلة الأكثر إثارة للقلق هي أن الحاجز بين النشاط النووي السلمي وتطوير الأسلحة يتآكل.

> **يجب أن تبذل الدول جهدا عاجلا لتنشيط معاهدة الحد**

إن معظم هذا التآكل الضار يحدث على يد الدول ذات الأسلحة نفسها، عبر ترتيبات خاصة لتعزيز المصالح الاستراتيجية الأخرى. بشكل ملحوظ، مكّن الاتفاق النووي الأمريكي – الهندي لعام ٢٠٠٥، الذي اعتمدته مجموعة الموردين النوويين في ٢٠٠٨، الولايات المتحدة والآخرين من تبادل التكنولوجيا مع الهند، إلى جانب استثناءات سمحت بالنشاط النووي الهندي غير الخاضع للضمانات بهدف تطوير الأسلحة. ثم أكد مؤتمر مراجعة معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية في ٢٠١٠ أن الدول التي تسعى إلى الطاقة النووية لديها حق غير مشروط في الوصول بالكامل إلى التكنولوجيا النووية، بغض النظر عن الضرورة.

وضع اتفاق إيران النووي ٢٠١٥ سقفًا لبرنامج تخصيب اليورانيوم الإيراني لكنه عكس مسار تفاهم سابق (في خطة العمل المشتركة التمهيدية ٢٠١٣) بأن أنشطة التخصيب

الإيرانية ستكون محدودة على ما تحتاجه طهران لبرنامجها السلمي. منذ ذلك الحين قوّضت الولايات المتحدة وإيران الاتفاق، تاركين إيران تخصب اليورانيوم بتركيزات "تصل إليها الدول التي تصنع القنابل فقط"، بحسب مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

بشكل جماعي، هذا التآكل في قواعد معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية جعل من الأسهل على الدول غير النووية الحصول على المواد الانشطارية، حيث يطمس التمييز الأساسي بين البرامج النووية السلمية والبرامج العسكرية. تستطيع الآن الدول التي تتطلع إلى الحصول على أسلحة إخفاء طموحاتها – وتقدمها – بسهولة على مرأى من الجميع.

المعايير والعلامات

لوقف الانتشار وإعادة تأسيس مسار لدحر الأسلحة النووية، سوف تحتاج الدول ومؤسسات منع الانتشار لاتخاذ خطوات متعددة. يمكنها البدء بتعزيز معايير أفضل لحيازة اليورانيوم المخصب.

ينبغي أن تلتزم الدول المسئولة بتجنب شراء أو تخصيب المواد النووية غير اللازمة للأغراض السلمية. يتعين على الدول التي تصر على ممارسة "حقها الثابت" في امتلاك المواد والتكنولوجيات النووية الحساسة لأغراض سلمية أن تؤكد حُسن نواياها عن طريق القيام بإجراءات شفافية وتحقق إضافية، مثل تطبيق البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ينبغي أيضًا أن تنضم إلى كل المعاهدات النووية وتطبق أفضل الممارسات في مجالات السلامة والأمن والمسئولية وحماية البيئة النووية. من أجل تطبيق هذه الممارسات، يستطيع المجتمع الدولي استخدام الحوافز الإيجابية والسلبية للحث على الامتثال. ومع مرور الوقت، تستطيع الدول تنظيم هذا السلوك في اتفاقيات التعاون الثنائي وفي نتائج الاجتماعات متعددة الأطراف، مثل البيانات الختامية لمجموعة العشرين، أو بيانات مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار، أو قرارات مجلس الأمن.

سوف ترغب بعض الدول في التهرب من المعايير المتزايدة، ووكالات الاستخبارات الوطنية والمؤسسات الدولية تحتاج إلى طرق أفضل لتقييم الغرض من البرامج النووية، خاصة الآن وأن امتلاك المواد الانشطارية لم يعد مؤشرًا كافيًا على النية لامتلاك أسلحة. لحسن الحظ، توجد مقاييس بديلة واعدة.

بالنسبة إلى الدول التي تحصل على مواد انشطارية، فإن الحاجز التقني الرئيسي المتبقي للحصول على أسلحة نووية هو صناعة رأس حربي فعال. هذا يعني أنه يجب على مؤسسات منع الانتشار أن تزيد من تتبعها للتسليح وتطوير وسائل الإيصال.

> **"تستطيع القوى النووية الرائدة تقديم حوافز جديدة للالتزام بإطار العمل"**

إن الرؤوس الحربية ليست العنصر الوحيد الذي تحتاجه الدول لتحويل المواد الانشطارية إلى أسلحة نووية. يجب أيضًا أن تصنع أو تحصل على صواريخ متقدمة، وتستطيع المؤسسات متعددة الجنسيات التركيز على تحديد الدول التي تبدو وأنها تسعى إلى الحصول على صواريخ ذات قدرة نووية. إن نظام الرصد الفعال سيثبت أهميته، نظرًا لأن عددًا من الدول، التي تتراوح من السعودية إلى كوريا الجنوبية، تصنع أو تحصل على الوسائل اللازمة لإنتاج الصواريخ الباليستية وصواريخ كروز القادرة على توصيل قنابل نووية. غازلت الكثير من نفس هذه الدول فكرة تطوير أسلحة نووية.

توجد مؤشرات إضافية يستطيع مراقبو منع الانتشار استخدامها للتمييز بين البرامج النووية السلمية والبرامج العسكرية. تحتاج الترسانة النووية الناجحة إعدادًا

يتجاوز الرؤوس الحربية والصواريخ، والذي يشمل نظام تحكم ومراقبة محكمًا؛ وفحصًا دقيقًا للأفراد؛ وإجراءات سلامة نووية وقدرات للرد على الطوارئ؛ وإجراءات أمنية استثنائية؛ وأفرادًا مدربين؛ ومنشآت مخصصة والتي يمكنها تخزين الأسلحة، والحفاظ عليها وإطلاقها. كل هذه الأنشطة تترك آثارًا، وبينما يقيّم المراقبون الدوليون البرامج النووية، ينبغي أن يسعوا إلى تقييم إذا ما كانت الحكومات تعزز العديد من هذه القدرات.

التعزيز الإيجابي

إن جعل نظام منع الانتشار المعزز هذا يعمل لن يكون بالأمر السهل. سوف تحتاج أستراليا وبريطانيا والولايات المتحدة أولاً إلى تبني إجراءات مراقبة نووية محددة جديدة والتي تتجاوز أوكوس. سوف يحتاجون بعدها لضمان تعاون الصين وروسيا والدول الأخرى التي تمتلك أسلحة نووية للتأكد من أنها ستتبنى نفس الممارسات الصارمة وتدعم الجهود الدولية لإضفاء الطابع المؤسسي عليها.

وسيكون من الصعب جعل الدول غير النووية توافق على توقعات الشفافية الجديدة ناهيك عن تمكين أي هيئة دولية من جمع المزيد من المعلومات عن البرامج التي قد تهدف لإنتاج أسلحة.

لكن هذا لا يجعل الأمر مستحيلاً. ربما تجد الدول المزيد من المراقبة أمرًا مقبولاً إذا كان مدمجًا في نهج الوكالة الدولية للطاقة الذرية على مستوى الدول ويُستخدم لإحاطة العمل الروتيني للوكالة المحيط بالضمانات، مع طلب الاستفسارات الإضافية على حسب كل حالة على حدة. يمكن أن تُحفظ هذه الإجراءات في مجلس المحافظين للوكالة الدولية للطاقة الذرية، والمؤتمر السنوي لمراجعة معاهدة منع الانتشار النووي، ومجموعة العشرين، وفي قرارات مجلس الأمن.

ومن أجل الحصول على موافقة الدول غير النووية التي قد تخضع لمستويات جديدة من التدقيق، يمكن أن تضمن القوى النووية الرائدة أنها لن تضغط من أجل أية صكوك قانونية أو مؤسسات دولية جديدة؛ وأن النظام سيعمل بالكامل من خلال أطر العمل القائمة. سيتعين عليها أيضًا توضيح أن الدول التي لا تمتلك أسلحة لن تخضع لأية توقعات جديدة، طالما لم تكثف تخصيب اليورانيوم. وبالنسبة إلى الدول التي تختار استخدام اليورانيوم المخصب، ستكون توقعات المزيد من التحمل والشفافية مربوطة بنطاق وحجم أنشطة الانتشار.

> **هذا العمل ضروري من أجل منع الانتشار المستقبلي ودحره**

أخيرًا،

تستطيع القوى النووية الرائدة تقديم حوافز جديدة للالتزام بإطار العمل المعزز عبر توسيع سياسات التصدير وبرامج المساعدات للدول التي تسعى إلى الحصول على التكنولوجيا النووية لأغراض سلمية. إن تحرير صادرات المواد النووية ربما يبدو وأنه يتعارض مع أهداف عدم الانتشار، لكنه قد يخدم كحافز قوي للامتثال لعدم الانتشار وتعزز أيضًا الاستجابة الدولية لتغير المناخ. لقد جرى تحديد الطاقة النووية كعنصر مهم في التحول إلى الطاقة المتجددة، لكنها تقدم عقبات مالية وتكنولوجية صعبة لكثير من الدول.

وقبل أن يتآكل النظام النووي أكثر، يجب أن تبذل الدول جهدًا عاجلاً لتنشيط معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية. هذا العمل ضروري من أجل منع الانتشار المستقبلي ودحره ومن أجل نزع السلاح في نهاية المطاف – بعبارة أخرى، من أجل عالم لا تساهم فيه التكنولوجيا النووية في الاضطراب الجيوسياسي.

www.marsaddaily.com

الموسم الثاني للإنصات المركزي